المحيا من عتيبة

نموذج للدور الوطني لبيوت القيادة القبلية في توحيد المملكة العربية السعودية

(دراسة تاريخية وثائقية)



د . أحمد بن زيد الدعجاني
عضو اتحاد المؤرخين العرب

المحيا من عتيبة

نموذج للدور الوطني لبيوت القيادة القبلية في توحيد المملكة العربية السعودية

(دراسة تاريخية وثائقية)

د . أحمد بن زيد الدعجاني
عضو اتحاد المؤرخين العرب

الطبعة الأولى
2016/ 1437

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العتيبي ، احمد زيد غازي الدعجاني
المحيا من عتيبة نموذج للدور الوطني لبيوت القيادة القبلية في توحيد المملكة العربية السعودية : دراسة تاريخية وثائقية. / احمد زيد غازي الدعجاني العتيبي. - الرياض ، ١٤٣٧هـ

ص ؛ ..سم
ردمك: ٥-٢٣١٤-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- عتيبة (قبيلة) ٢- القبائل العربية - تاريخ - السعودية
أ. العنوان
ديوي ٩٢٩,٢ ١٤٣٧/١٠٠٢٧

رقم الإيداع: ١٤٣٧/١٠٠٢٧
ردمك: ٥-٢٣١٤-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

تم الترخيص من وزارة الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية برقم ٤٢٧٠ و تاريخ ١٤٣٧/١١/١٢هـ

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

الإهداء

إلى

رموز قيادتنا الرشيدة الذين كتب الله على أيدي أسلافهم توحيد المملكة العربية السعودية و تولوا أمانة الحفاظ على الوحدة الوطنية .

إلى

الباحث عن حقيقة دور القبيلة النوعي في مناصرة و مؤازرة موحد المملكـة العربيــة الســعودية

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل - طيب الله ثراه .

المقدمة

هذا البحث العلمي الذي أقدمه للمهتمين والباحثين يتناول أنموذجاً للدور الوطني لقادة القبائل في المملكة العربية السعودية، راجياً أن يجد القبول لدى المؤرخين والمهتمين والمعنيين بدراسة تاريخ الوحدة الوطنية التي تحققت على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل -طيب الله ثراه-.

ويسعدني أن أشكر معالي الدكتور فهد بن عبدالله السماري المستشار في الديوان الملكي المشرف على دارة الملك عبدالعزيزعلى ما تفضل به من عرض البحث على المختصين في التاريخ ومحكمي دارة الملك عبدالعزيز، والذين كان لملاحظاتهم وتصويباتهم الأثر الكبير في خروج هذا البحث بهذه الصورة، كما أشكر وزارة الثقافة والإعلام التي أجازت هذا البحث ورخصت لطباعته ونشره.

و هذا البحث يؤرخ فقط للدور الوطني لأحد بيوت القيادة القبلية في قبيلة عتيبة وهم أسرة المحيا ولا يؤرخ لتاريخ هذه الأسرة كاملاً.

مقدراً للفضلاء من أسرة المحيا الكرام تعاونهم بتزويد الباحث بالكثير من الوثائق والمواد المكتوبة والروايات الصوتية المسجلة؛ الأمر الذي سهل المهمه، وذلل الصعاب، وساهم في توثيق البحث.

كما يسعدني تلقي ملاحظات القارئ الكريم على الإيميل المخصص لتلقي الملاحظات؛ للأخذ بها في الطبعة الثانية، متمنياً أن أكون وفقت من خلال البحث في إبراز ولو جزء بسيط من الدور الوطني للقبيلة العربية ومساهمتها في توحيد المملكة، سائلاً الله للجميع التوفيق والسداد.

د. أحمد بن زيد الدعجاني

عضو اتحاد المؤرخين العرب حرر في ١٤/ ١١/ ١٤٣٧هـ

almohyanationroll@gmail.com

تمهيد

للقبيلة دور اجتماعي وعسكري كبير؛ فقد ساهمت القبائل العربية وقياداتها في صدر الإسلام في الفتوحات الإسلامية، وكانت عماد الجيوش، وبرز من بينها العديد من القادة الفاتحين.

وظلت القبائل في الجزيرة العربية محتفظة بأصولها وكياناتها الاجتماعية بعيداً عن الاستعمار، ومقاومة لأي نوع من الاستبداد.

والمملكة العربية السعودية التي نشأت نتيجة لتطور داخلي وخصوصية اجتماعية وجغرافية وترابط وارتباط بين الإصلاح الديني والتكوين الاجتماعي، قيّض الله لها قائداً موفقاً هو الملك عبدالعزيز رحمه الله الذي رجَّح عوامل الاطمئنان على عوامل الخوف، وعرف كيف يتعامل مع المكونات المجتمعية وخصوصية المكونات القبلية.

فقد كان رحمه الله يدرك أن التعصب القبلي عامل فرقة وليس عامل اجتماع، وأن العصبية الحقيقية هي للدين فكانت لحكمته وحسن قيادته وتأثيره دور كبير في حضور القبيلة سواء في معارك التأسيس الأولى، أو في مرحلة توطين البادية في الهجر ومعارك التوحيد، أو في مرحلة معارك التوطيد لاحقاً.

استطاع الملك عبدالعزيز بكفاحه وإيمانه بهدفه وإخلاصه لشعبه أن يجد المساندة من مئات المخلصين من أبناء البادية والحاضره الذين ساندوا مبادئه وأهدافه، فأدت القبائل تحت قيادته أدواراً وطنية مهمة واستطاع أن يحول القبيلة العربية لخدمة الدين والوطن مقتدياً بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم مع المهاجرين والأنصار وتطبيقاته في المدينة المنورة، فاستطاع بتوفيق الله أن يحول القبيلة من الترحال إلى الاستقرار ومن التناحر إلى التآخي، وتمكن برؤيته العظيمة وأهدافه الواقعية أن

يتجاوز كثيراً من الصراعات، وبنظرته الشمولية إذابة الكثير من التكتلات، وبخلقه المتسامح تجاوز الكثير من الهفوات البشرية.

لم يكن تحويل القبيلة مهمة سهلة ولا توطينها بمهمة طيّعة، كما أن نزع فتيل العصبيات القبلية الذي كان عصيّاً على من سبقوه بمئات السنين لم يكن أيضاً مهمة غير شاقة.

والبحث في موضوع الدور الوطني للقبيلة يقودنا للبحث في رموزها المؤثرة وقادتها الفاعلين وبيوتها الكبيرة التي تمثل في قبائلها رمزية اجتماعية وقيادة عسكرية، وتمثل للباحثين عينة مناسبة لرصد الدور القيادي الوطني لهذه القبائل من خلال ما كُتب ودوّن عن قادتها.

ولاهتمام الباحث بموضوع القيادة ودورها في استتباب الأمن في المملكة العربية السعوديه استكمالاً لبحثه المعمق عن الأساليب القيادية للملك عبد العزيز ودورها في استتباب الأمن من خلال رسائله للقادة المحليين[1]. فقد رغب الاستمرار في نفس النهج ليجلي بوضوح الدور الذي قام به قادة القبائل في معاضدة الملك المؤسس لتحقيق أعظم معجزه تمت على أرض الجزيرة العربية في العصر الحديث.

من هنا بدأت فكرة هذا البحث الذي يسعى من خلاله الباحث أن يكون نموذجاً في المراجع العربية والأجنبية يعطي صورة واضحة للدور العسكري والاجتماعي لقادة القبائل العربية في المرحلة التاريخية الحاسمة التي نتج عنها أعظم وحدة وطنية في العصر الحديث.

(١) رسالة الماجستير للباحث بعنوان الأساليب القيادية للملك عبدالعزيزودورها في استتباب الأمن، دراسة وصفية تحليلية، نوقشت في جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، وحظيت بتوصية من المشرفين على الاستمرار في هذا النهج لتناول أدوار قيادية لم تخضع للدراسة العلمية.

ولأسباب علمية فقد انعقدت للباحث الثقة في اختيارأسرة المحيّا؛ لتكون النموذج الأوضح في ظل تعاون أبناء الأسرة الذين أمدوا الباحث بالكثير من المعلومات والبيانات والوثائق والتسجيلات؛ مما أدى إلى اكتمال التصور البحثي لتناول الموضوع بحيادية تامة ومنهجية رصينة بعيدة عن الانطباعات الشخصية، ولأن أسرة المحيّا من أوائل قادة القبائل الكريمة في هذا الوطن الكبير انضماماً للملك المؤسس، ومن أوائل من قدموا التضحيات في معارك التأسيس الوطنية الأولى، بالإضافة لحضورهم المؤثر على خارطة الصراع السياسي بين حكام الجزيرة العربية أنذاك (ابن سعود -ابن رشيد - الشريف حسين)، ثم دورهم في معارك التوحيد تحت قيادة وتوجيه الملك عبد العزيز طيب الله ثراه. فقد تم اختيار الموضوع والبدء في إنجازه؛ ليكون مشجعاً لمن ينشط من الباحثين لتناول ماأوصى به هذا البحث من مشروعات علمية قادمة.

حدود البحث الموضوعية والزمنية

البحث محدد موضوعياً: برصد الدور القيادي الوطني لقادة المحيّا في الدولة السعودية الثالثة، ولا يؤرخ لتاريخ أسرة المحيا كاملا، وبالتالي انحصر في بيتين من بيوت المحيّا فقط ، وهم أحفاد دغش ومدغش بن حنتوش بن محيّا والذين اشتهروا بـ (أهل الحرداء).

أما **حدود البحث الزمنية** : فالبحث يرصد الدور الوطني لقادة المحيّا من دخول الملك عبدالعزيز للرياض عاصمة آبائه وأجداده عام ١٣١٩هـ، حتى وفاة آخر قادة المحيّا الذي كان له شرف المساهمة تحت قيادة المؤسس في توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٤١٥هـ.

مشكلة البحث:

يعد تاريخ الأسر العريقة في المملكة العربية السعودية وأدوارها الوطنية جزءاً من التاريخ الوطني والاجتماعي، وتبرز أهمية توثيقه ودراسته من أهمية الموروث الذي يعتز به هذا الوطن الغالي.

وقد لفت نظر الباحث أن هناك أدواراً تاريخية وطنية لشخصيات ساهمت في تأسيس الكيان الوطني مساهمة فاعلة ولم يكن لها نصيب من التوثيق والنشر.

ومن هؤلاء بيت **المحيّا (أهل الحرداء)** أحد بيوت القياده في قبيلة عتيبة ، والذي خلت المكتبات الوطنية ومراكز التوثيق والدراسات من أي رصد لدورهم الوطني ومساهمتهم الوطنية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

أولاً: توثيق الدور الوطني لقادة بيت المحيّا ومساهمتهم في قيادة قبيلتهم في معارك التأسيس الأولى للدولة السعودية الثالثة، ثم معارك التوحيد والتوطيد لاحقاً والتي خاضوها تحت قيادة الملك المؤسس بكل ولاء وصدق للقيادة، وقدموا من خلالها التضحيات المبكرة نصرة للدين والوطن الغالي.

ثانياً: الإضافة النوعية للمكتبة العربية الوطنية ومصادر التاريخ الوطني إذ يمثل هذا البحث الأول في نوعه وموضوعه على حد علم الباحث.

ثالثاً: يسعى البحث لتسليط الضوء على أهمية الدور الوطني للقبائل وقياداتها ككل من خلال الأنموذج محل البحث، ويؤمل أن تعطي نتائج البحث صورة شاملة عن تاريخنا الوطني، وأن يبرز البحث للأجيال القادمة من أبناء القبائل الأدوار الوطنية الكبيرة التي قدمها أسلافهم، وتضحياتهم، وولاءهم لقائدهم مؤسس هذا الكيان العظيم، وإبراز مآثر الدولة السعودية ووفائها المتبادل مع رجال القبائل.

منهجية البحث:

استخدم الباحث المنهج التاريخي الوثائقي، وقد اعتمد الباحث على الوثائق التاريخية والمخطوطات القديمة والمصادر الرئيسة في تاريخ المملكة وكذلك الوثائق الإنجليزية، وتم استخدام المصادر الثانوية؛ لتكون مفسراً لبعض الأحداث فقط.

أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة على السؤال الرئيس: **ما الدور الوطني التاريخي لقادة بيت المحيّا (أهل الحرداء) من خلال قبيلتهم تحت قيادة الملك المؤسس في توحيد المملكة العربية السعودية؟** ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١- ما الأثر الذي تحقق للدولة السعودية من خلال رجال القبيلة؟

٢- ما الدور الوطني التاريخي الذي قام به قادة بيت المحيّا من خلال قبيلتهم في معارك التأسيس الأولى؟

٣- ما الدور الوطني التاريخي الذي قام به قادة بيت المحيّا من خلال قبيلتهم في مرحلة قيادة بيارق الهجر والإخوان في معارك التوحيد؟

٤- ما الدور الوطني التاريخي الذي قام به قادة بيت المحيّا من خلال قبيلتهم في معارك التوطيد؟

مصادر البحث:

أولاً: الوثائق:

١. الأوامر والإقطاعات التي حصل عليها قادة المحيّا.

٢. الوثائق والمراسلات التي لأسرة المحيا صلة بها ، ومحفوظة لدى بعض منهم.

٣. الوثائق الأجنبية في (عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية) المنشورة لسعد الصويان .

٤. الوثائق البريطانية المنشورة في كتاب الجزيرة العربية (نجدت صفوة).

ثانياً: المخطوطات:

١. مخطوطة العبيد (النجم اللامع للنوادر جامع).

٢. تاريخ القصيم السياسي للقاضي.

٣. مخطوطات الذكير (مطالع السعود، تاريخ مكة المسمى، مطالع السعود مخطوط).

ثالثاً: الصحف الرسمية:

١. جريدة أم القرى الرسمية.

٢. جريدة الشرق الأدنى الأردنية.

رابعاً: المراجع:

- الكتب العربية والإنجليزية والمصادر المعتمد عليها في تاريخ المملكة من أمهات الكتب أو الرسائل العلمية أو المجلات العلمية المحكمة.

خامساً :المصادر الثانوية:

١. مذكرة عن أسرة المحيّا حصل عليها الباحث من الشيخ عفاس بن تركي بن سداح بن محيا وتم الاستشهاد ببعض ماورد فيها مثل: النسب، وبعض الأبيات ذات الدلالة التاريخية أو لتأكيد بعض الأحداث فقط.

٢. المكتبة الخاصة للشيخ متعب بن تركي بن محيّا رحمه الله والاستدلال منها بمايخدم موضوع البحث من وثائق.

٣. روايات شفهية مسجلة صوتياً استخدمت لتأكيد بعض الأحداث أو تفسيرها.

٤. تمت الاستعانة بالمصادر الثانوية كمكمل للبحث ووثقت في هامش البحث واقتصر المتن على المصادر الأولية .

تقسيم البحث ومنهج الكتابة:

تم تقسيم البحث إلى تمهيد وثلاثة فصول وثلاثة ملاحق:

- تمهيد.
- **الفصل الأول**: القبيلة والنخوة والفروسية والمكانة.
- **الفصل الثاني**: الدور الوطني المبكر والصراع السياسي.
- **الفصل الثالث**: قادة بيارق التوحيد وأمراء الهجر.
- **ملحق السير والتراجم**: وترجم فيه لقادة المحيّا الذين كان لهم مساهمة في قيادة قبيلتهم في معارك التأسيس والتوحيد والتوطيد.
- **ملحق الهجر**: خاص بهجر المحيّا التي انطلقت منها بيارق التوحيد والتوطيد.
- **ملحق للوثائق** والخرائط والصور.

منهج الكتابة:

١. اعتماد تاريخ الأحداث الرئيسة على حسب التواريخ المذكورة في المصادر الرسمية.

٢. استخدم التقريب في تحديد تواريخ ميلاد ووفاة المذكورين من المحيّا بالاعتماد على الأحداث والدلالات المعروفة والمشهورة.

٣. اعتماد صيغ الألقاب السائدة والمتعارف عليها في متن البحث لكل شخصية كصفة الشيخ أو الشاعر أو الكاتب أو المؤرخ...الخ.عدا قادة المحيّا المشاركين في توحيد المملكة والوارد ذكرهم في ثنايا البحث فقد وضع لهم تراجم في ملحق السير.

٤. التعريف ببعض الشخصيات التي وردت في متن الكتاب منفردة في هامش الصفحة التي يرد فيها الاسم والتركيز على مساهماتهم الوطنية فقط.

٥. استبعد الباحث الكثير من الأشعار والروايات والمآثر أثناء الصراعات القبلية رغم أهميتها ورمزيتها الاجتماعية لكونها خارج حدود البحث الموضوعية.

الفصل الأول
القبيلة والنخوة والفروسية والمكانة

الفصل الأول

القبيلة والنخوة والفروسية والمكانة

القبيلة:

أسرة المحيّا من الحناتيش[1] من طلحة من الروقة من قبيلة عتيبة، وواحدهم بن محيّا، وجمعهم المحيّا.

وينتسب المحيّا لجدهم محيّا بن هويدف بن سافر بن دعلوج، ودعلوج هو جد الحناتيش وكان له مكانة كبيرة في (العرفاء) بالقرب من الطائف، لذلك اشتهر الحناتيش بعزوتهم (خيال العرفاء دعلوج)، وينتسب دعلوج إلى حنتوش[2] (الأول) بن حمارس بن طلحة بن روق، وحنتوش الأول هو صاحب الوسم المشهور بـ (الحنتوشي أو المغزل)، والذي يعرف به تسعة بطون من طلحة من الروقة من قبيلة عتيبة[3]، وهم:

١-الحناتيش (أ-السوافر، «**ومنهم: المحيّا**» ب-الزرقان، ج-السبقان، د-الزراريق)، ٢-الحزمان، ٣-الحماميد، ٤-الدلابحة، ٥-الذيبة، ٦-العوازم، ٧-الغربية، ٨-الغضابين، ٩-الكراشمة، والتسع قبائل هذه لها وسم خاص وهو المغزل، ويقال

---

(١) ذكرهم أيوب صبري باشا في كتابه سنة ١٢٨٩هـ، حيث عدهم ضمن الفروع الرئيسة من الروقة من عتيبة، انظر: باشا، أيوب صبري: مرآة جزيرة العرب، دار الآفاق العربية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢١٤. كما ذكرهم حمد الجاسر حيث قال: «**الحناتيش: واحدهم حنتوشي فرع من الروقة من عتيبة**» انظر: الجاسر، حمد: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ١٥٨/١.

(٢) حنتوش اسم علم لا يعرف وقد اشتهر هذا الاسم لدى الكثير من القبائل العدنانية والقحطانية في الجزيرة العربية وفي الشام وفي العراق، لذلك يوجد الكثير ممن يتسمون بالحناتيش في العديد من القبائل ومن أشهرهم حناتيش عتيبة والحناتيش آل حيار أمراء المدينة المنورة في السابق من الأشراف الحسينية، انظر، مخطوطة ضامن بن شدقم الحسيني ١٠٩٠هـ: تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي طهران.

(٣) بن محيّا، عفاس تركي مذكرة عن أسرة المحيّا. (د.ت).

لهم (وسامة المغزل، أو الحنتوشي)، وإذا أضيف لهم: ١٠-الأساعدة، ١١-الحفاة، ١٢-السمرة، ١٣-المغايبة، أصبح الجميع طلحة[١].

تعتبر طلحة أحد أكبر فروع الروقة من قبيلة عتيبة وتشتهر بعزتها ومنعتها، قال عنها المؤرخ محمد العلي آل عبيّد صاحب مخطوطة النجم اللامع للنوادر جامع: « **كنت سابقاً أسير بالخفارة بين البوادي فما نجد رفيقاً يمنعنا خير من طلحة فنأخذ منهم رفيق حنتوشي أو حمادي أو أسعدي فلا نجد من يتجاوز حدهم من عتيبة**" كما ذكر في نهاية حديثة عن الأساعدة من طلحة: «**وكانوا هم والدلابحة والحناتيش والحماميد والحفاة مشهورين بحفظ الجوار والوقوف دون من رافقهم**»[٢].

النخوة:

عرفت العرب النخوة والاعتزاء منذ القدم، والنخوة والاعتزاء يدلان على معنى متقارب، مرتبط بالحرب، ويذكر ابن منظور في لسان العرب أن العزوة اسم لدعوى المستغيث كأن يقول: يالفلان أو ياللأنصار أو ياللمهاجرين، واستشهد بقول الراعي النميري:

---

(١) ذكرهم أبونهايم الألماني حيث عدهم من فروع طلحة من الروقة من عتيبة. انظر: أوبونهايم وآخرون: البدو، ترجمة ماجد شبّر، بيروت، الفرات للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤م، ١٤٠/٣. كما ذكر حمد الحقيل فروع طلحة أيضاً انظر، الحقيل، حمد إبراهيم: كنز الأنساب ط١٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٧١. كما ذكرهم فؤاد حمزة في كتابه قلب جزيرة العرب حيث قال: «**فخذ طلحة ويتبعه من العشائر الحناتيش، الحماميد، العوازم، الحزمان، الدلابحة، المغايبة، الحفاة، الأساعدة، السمرة**». انظر، حمزة، فؤاد، قلب جزيرة العرب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١٧٩. ٢٠٠٦م. وجاء ذكرهم في مجلة العرب في مقال لعبد الرحمن المرشدي حيث عدد فروع طلحة ١٤ ذاكراً ذوي زراق فرعاً مستقلاً. انظر المرشدي عبد الرحمن بن زبن: قبيلة عتيبة نسبها وفروعها ومنازلها، مجلة العرب، ج١, ٢س ٢٨/رجب- شعبان ١٤١٣هـ، ص٥٠، ص٦٥. انظر إلى ملحق الوثائق وثيقة رقم (١-١) و(١-٢).

(٢) آل عبيّد، محمد العلي: النجم اللامع للنوادر جامع، مصدر سابق ص ٣٣٨- ٣٣٩.

فلما التقت فرساننا ورجالهم دعوا يا لكعب واعتزينا لعامر

وارتبطت النخوة لدى العرب بمعان تتصل بالقبيلة والمكان والشخص والأسرة والخيل والإبل وبأحداث تاريخية متعددة[1].

ونخوة (**أهل الحرداء**) التي اشتهر بها بيت المحيّا تعتبر من النخاوي الشهيرة في نجد، وقد أوردها المؤرخ عبد الله بن خميس ضمن النخاوي المشهورة عندما قال: « **ونخوة آل محيّا الحناتيش من عتيبة بأهل الحرداء، ونخوة الدوشان بأهل جوزاء، ونخوة آل سعود وأهل العارض بأهل العوجا وهكذا... كلها لها قصص ومناسبات وكانت سبباً في وجودها وشيوعها**»[2].

وقصة الحرداء وبدايتها واستمرارها في أجيال المحيّا أوردها آل عبيّد في مخطوطة النجم اللامع بالتفصيل ومختصرها: أن قصة بداية الحرداء كانت ناقة حرداء[3] لزايد بن بَرَاز بن محيّا[4] أخذت منه في غارة من إحدى القبائل، ولحق

(١) الخريف، بدر. **أهل العوجا نخوة العرب التي ارتبطت بتاريخ السعودية وعاصمة الدولة الأولى**. جريدة الشرق الأوسط. العدد ١١٨١٢. الجمعة (٢٦ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ ـ ١ ابريل ٢٠١١م). العدد ١١٨١٢.

(٢) ابن خميس، عبد الله بن محمد: **من أحاديث السمر قصص واقعية من قلب جزيرة العرب**، الرياض، مطابع الفرزدق، ط٢، ١٤٠١هـ، ص١١١.

(٣) حَرِدَت الدَّابةُ: يَبِس عصبُها خِلْقَةً أو من داءٍ فصارت تخبط إذا مشت فهي حَرْداءُ، انظر: الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، **المعجم الوسيط**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ط٤، ص ١٦٥.

(٤) الشيخ زايد بن بَرَاز بن دغش بن حنتوش بن محيّا (١٢٦٤هـ ـ ١٣١١هـ) اشتهر «بخيال الحرداء» والتي أصبحت عزوة إخوانه وأبناء عمه وأبنائهم من بعدهم، شارك بالعديد من المعارك التي خاضتها عتيبة في مناصرة للإمام عبدالله بن فيصل بن تركي في مرحلة صراع الدولة السعودية الثانية ، (طلال) ثم (عروى) ضد الأمير محمد العبدالله الرشيد، كما شارك قبيلته في المناخات الكبرى التي خاضتها عتيبة أثناء الصراعات القبلية في وسط نجد (الحرملية-عرجا) قتل زايد في معركة مع أحد القبائل المجاورة في منطقة وادي الجرير وقد أشار إلى ذلك العلامة العبودي في كلامه عن وادي الجرير حيث قال: «**قتل في ذلك الوادي زايد بن محيّا رئيس الحناتيش من الروقة**». انظر، آل عبيّد، في النجم اللامع للنوادر جامع، مصدر سابق، ص٢٨٧. انظر، العبودي، محمد بن ناصر. معجم بلاد القصيم. الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. (د.ت)، ج٦، ص٢٤٦٨.

بالمعتدين واعتزى بها وقال: خيال الحرداء زايد، في موقف بطولي استطاع فيه أن يصد فرسان القبيلة المهاجمة بمساندة أخيه ناصر بن بَرَاز بن محيّا[١] رافضاً أن يؤخذ من إبله شيء حتى لو كانت ناقة حرداء، ويقول آل عبيّد في آخر كلامة مؤكداً استمراريتها في خلفهم: «**وكانت هذه الناقة هي عزوة المحيّا من ذلك اليوم إلى اليوم**»[٢].

أصبحت الحرداء مبعث فخر لزايد بن محيّا وإخوانه وأبناء عمه وأطلق عليهم (أهل الحرداء) منذ ذلك الحين فاعتزى بها إخوانه وأبناء عمه سداح بن سيف

(١) الشيخ ناصر بن بَرَاز بن دغش بن حنتوش بن محيّا (١٢٦٠هـ-١٣١٨هـ). **أحد أكبر شيوخ عتيبـــه في عصره** وصاحب العطفة، كان ناصر أيضا قاضيــاً من قضاة البادية يحكم في النزاعات القبلية وفي الخيل، واشــتهر ناصر بالفروســية وبســيفه الذي سمّي (زنيقيح) قاد ناصر قبيلته في العديد من المعارك الكبرى (طلال) وعروى التي خاضتها عتيبة مناصرة للإمــام عبـدالله بن فيصل بن تركي فــي مرحلة صراع الدولة الســعودية الثانية ضد الأمير محمـد العبدالله الرشـيد، كما قاد قبيلته فــي المناخات الكبرى التي خاضتهــا عتيبة أثناء الصراعــات القبلية في وســط نجد (الحرملية-عرجا)، ذكره شــارل هوبر فــي يومياته عام ١٣٠١هـ عندما كان مقيماً لدى الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد وأشار له «**بشيخ عتيبة**»، **والمقصود أحد شــيوخ عتيبة**، قتل ناصر في بداية ١٣١٨هـ. انظر، هوبر، شارل. **يوميات رحلة في الجزيرة العرب** (١٨٨٣م–١٨٨٤م). مج٢. ترجمه وعلق عليه: عبد القادر محمود عبـدالله. تحقيق ومراجعة: عبدالرحمن الأنصاري؛ وحسـين أبو الحسـن؛ وناصر العنزي. تبـوك: جامعة تبوك. (١٤٣٥هـ). مج٢. ص٩١١. وانظر، القـداح، تركي مطلق: **حداء الخيل عند قبيلة عتيبة**، الرياض، دار ابن خلدون، ١٤٣٠هـ، ط٢، ص٢٢٥. انظر، هوبر جورنال ص٥٨٨.

(٢) آل عبيّد، النجم اللامع، مصدر ســابق، ص ٣٣٨. يروي ضيف الله بن مشعان بن قشعان أحد كبار الحناتيش ورواتهم الثقات (عن والده الشيخ مشعان بن قشعان) في رواية صوتيه مسـجلة، أن «راع الحـرداء» كانت عـزوة قديمة لجد المحيّا حنتوش بـن محيّا جددها زايد واعتزى بها هو وإخوانه وسـداح بن سـيف وغازي بن سـياف وأبناؤهم من بعدهم واشتهروا بها، أما ناصر بن براز فقد استمر على عزوته (راع العليا).

بن محيّا[1] وغازي بن سياف بن محيّا[2]، وأصبحوا يسمون بها كرائم إبلهم تفاخراً، واستمر عليها أبناؤهم من بعدهم.

وقد استمرت شهرة الحرداء في نجد لدي أجيال المحيّا المتعاقبة وذكرهم العديد من الشعراء من بينهم الشاعر فراج التويجر[3] الدماسي المعاصر لهم مادحاً شجاعتهم وكرمهم:

---

(١) الشيخ سداح بن سيف بن مدغش بن حنتوش بن محيّا (١٢٦٠هـ-١٣٣٣هـ) عرف عنه الشجاعة والكرم والصبر علي النوائب، شارك بالعديد من المعارك التي خاضتها عتيبة في مناصرة الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي في مرحلة صراع الدولة السعودية الثانية (طلال) وضد الأمير محمد العبدالله الرشيد، (عروى)، كما شارك قبيلته في المناخات الكبرى التي خاضتها عتيبة أثناء الصراعات القبلية في وسط نجد (الحرملية-عرجا)، **ذكره ابن عيسى بـ«شيخ الحناتيش»**، عند تعداده لشيوخ عتيبة سنة ١٣١٩هـ، ذكره المؤرخ محمد آل عبيّد في تسجيل صوتي له في دارة الملك عبدالعزيز أن الملك عبدالعزيز أمر أحد رجاله أن يصوت لشيوخ الروقة في اجتماع شعبا ونادى على سداح بن محيّا، وقد ذكر بالنجم اللامع حضور ابنه عفاس ذلك الاجتماع، امتد العمر بسداح حيث توفي رحمه الله وعمره يقارب ثلاثة وسبعين عاماً، وهو أحد أطول شيوخ أسرة المحيّا عمراً، كانت وفاة سداح سنة جراب عام ١٣٣٣هـ، وقد كان رحمه الله جلداً صبوراً قتل أبناؤه وحفيده وأبناء عمومته وأبناؤهم في حياته ولم يجزع بل كان صابراً محتسباً. انظر، لقاء فايز البدراني الصوتي مع المؤرخ محمد آل عبيّد، دارة الملك عبدالعزيز. انظر، مجموعة البسام، سجل ٢٠٩، قاعدة فهرسة المخطوطات، دارة الملك عبدالعزيز، عام ١٣١٩هـ، بعنوان، **مخطوطة بيان رؤساء عتيبة وعنزه والدواسر وقحطان وغيرهم**. انظر بن محيّا، عفاس تركي مذكرة عن أسرة المحيّا. مصدر سابق.

(٢) الشيخ غازي بن سياف بن مدغش بن حنتوش بن محيّا (١٢٧٠هـ-١٣١١هـ)، شارك بالعديد من المعارك التي خاضتها عتيبة في مناصرة الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي في مرحلة صراع الدولة السعودية الثانية (طلال) وضد الأمير محمد العبدالله الرشيد(عروى)، كما شارك قبيلته في المناخات الكبرى التي خاضتها عتيبة أثناء الصراعات القبلية في وسط نجد (الحرملية-عرجا)، اشتهر غازي بالفروسية وبكثرة قلعة للخيل من الخصوم وامتلاكه للأصائل منها، مما دعى الامير محمد بن عبد الله ابن رشيد أن يشترط على ناصر بن بَرَاز بن محيّا في قبول الصداقه مع قبيلته بأن يحضر ناصر فرسه وفرس إبن عمه غازي، قتل غازي سنة ١٣١١هـ في إحدى المعارك القبلية، انظر، بن محيّا، عفاس تركي مذكرة عن اسرة المحيّا. مصدر سابق

(٣) هو الفارس فراج بن فلاح التويجر الدماسي من المزاحمة من الروقة من عتيبة وهو إلى جانب فروسيته شاعر من أبرز شعراء عتيبة في عصره ولا تخلو وقعة لعتيبة عاصرها التويجر إلا وله فيها قصيدة يصف فيها ما حدث. انظر القداح، تركي مطلق: حداء الخيل عند قبيلة عتيبة، مصدر سابق، ص١٦٨.

رمّة تون ووايقت راس مشراف ومن قشر مرتعها اعذرت في ولدها
تبا هل الحــرداء منى كل ضياف **هل سربة** في الضيق يبدي سـعدها[١]

كما قال الشاعر طاحس بن مشنوطة أيضاً يمدح شجاعتهم وكرمهم[٢]:

قدمك هل الحرداء حجا كل من خاف غدوا على حد الحمــر بالنفودي
يا ما عطوا من سابقٍ در مصيــــاف غير البكار الشقح فج العضودي[٣]

وقد ازدادت شهرة الحرداء أكثر في زمن (عفاس بن سداح بن محيّا) حتى ظُن أنها له وحده، وقد أورد ذلك البليهد في حديثه عن العزاوي فقال: "**ومن قبيلة الروقة آل محيّا من الحناتيش خيال الحردا وأنا أخو غزوى وغزوى أخت للمعتزي**»[٤].

ويقول الطويان عن الحرداء: «**عزوة السادة آل محيّا شيوخ طلحة من الروقة من عتيبة، والحرداء ناقة لأحدهم أخذت في أحد الغزوات القبلية حيث كانت تجنح على رجلها فتناخوا المحيّا: الحرداء الحرداء واستطاعوا الانتصار على أعدائهم وأعادوا الحرداء ومن معها فصارت عزوتهم**»[٥]، ويقول أيضاً: «**أهل الحرداء هم آل محيّا من شيوخ عتيبة، لهم تاريخ قبلي شهير عرفوا بكثرة خيولهم الأصيلة وأفعالهم الجميلة من المعاصرين الأمير تركي بن سداح**»[٦].

---

(١) ابن محيّا عفاس بن تركي: مذكرة عن أسرة المحيّا.

(٢) الفارس طاحس بن شـعف بن مشـنوطة من العضيان من الروقـة من عتيبة وهو فارس وشـاعر وله عدة قصائد. انظر، تركي مطلق: حداء الخيل عند قبيلة عتيبة، مصدر سـابق. ص١٤١

(٣) ابن محيّا عفاس بن تركي: مذكرة عن أسرة المحيّا.

(٤) ابــن بليهــد، محمد بن عبد الله: **صحيح الأخبار عمــا في بلاد العرب من آثار**، الرياض، دار عبدالعزيز بن محمد آل حسين للنشر والتوزيع، ط٣- ١٤١٨هـ، ج١- ص٢٣٢. غزوى بنت سـداح بن محيّا شقيقة تركي ومتروك وعفاس. انظر، القداح، تركي: مطلق حداء الخيل عند قبيلة عتيبة، مصدر سابق، ص٣٢٨.

(٥) الطويان، عبد الله بن زيد: **الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي**، ٢٠٠١م، مؤسسة الجريسي.

(٦) المصدر السابق.

الخيل والفروسية:

اشتهرت قبيلة عتيبة باقتنائها سلالة الخيول الأصيلة والمحافظة عليها والاعتزاز بها، يذكر كارلو جوراماني الرحالة الإيطالي والخبير بالخيل العربية «**خيول قبيلة عتيبة هي أقوى الخيول التي تجول بأكناف البوادي**»، كما ذكر أيضاً: «**خيل عتيبة تشتهر بأنها نخبة الخيول العربية الأصيلة في الصحراء**»[١].

وقد اشتهر المحيّا بالخيل واقتنائهم أصائلها. ويدل على ندرة وأصالة خيل المحيّا طلب الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد[٢] من ناصر بن بَرَاز بن محيّا[٣] فرسه وفرس ابن عمه، ذكر ذلك شارل هوبر في يومياته في ٢٣ إبريل ١٨٨٤م الموافق ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٠١هـ عندما كان في ضيافة ابن رشيد فقال: «**اليوم أحضر الشيخ ناصر بن محيّا من قبيلة الحناتيش من عتيبة ذلولين هدية للأمير طالباً المودة معه، رفض الأمير الذلولين لكنه وافق على التواد معه شريطة أن يأتيه بفرسه الخاصة وتلك الآخرى التي لابن عمه**»[٤].

---

(١) جوارماني، كارلو كلاوديو: **نجد الشمالي رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم عام ١٨٦٤م - ١٢٨٠هـ**، أبوظبي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث المجمع الثقافي، ط١، ٢٠٠٩، ص٥٨، ١٣٨.

(٢) الأمير محمد العبدالله العلي الرشيد من عبده من شمر الأمير الخامس من أمراء آل رشيد حكام إمارة جبل شمر في حائل، فترة حكمه (١٢٨٩هـ-١٣١٥هـ) ، انتهز فرصة الخلاف بين أئمة آل سعود أبناء الإمام فيصل بن تركي فأدخل بلادهم في حكمه، امتد نفوذه إلى أطراف العراق ومشارف الشام ونواحي المدينة المنورة وتغلب علي نجد وأمنت الطرق والمسالك في أيامه خلفه في الإمارة ابن أخيه عبدالعزيز المتعب الرشيد الحماد، حمد عبدالله. حكم محمد العبد الله الرشيد. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود. كلية الآداب. قسم التاريخ. الرياض. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٧.

(٣) **كانت هذه الزيارة في فترة الهدنة بين الإمام عبدالله بن فيصل وبين ابن رشيد وبمثابة الاعتراف بالحاكمين**، حيث وفد العديد من شيوخ القبائل وكان ناصر أول من وفد على ابن رشيد ووفد بعده ثلاثين من شيوخ عتيبه انظر، هوبر، شارل: يوميات رحلة في الجزيرة العرب، مصدر سابق، مج٢، ص، ٨٧٦،٨٩٧،٩٢٨،٩٢٩. وانظر، الحماد، حمد عبد الله: **حكم محمد العبد الله الرشيد**، مصدر سابق، ص٨٩.

(٤) هوبر، شارل: يوميات رحلة في الجزيرة العرب، مصدر سابق، مج٢، ص ٨١٩،المقصود ناصر بن بَرَاز بن محيا شيخ الحناتيش ومن كبار شيوخ عتيبة في عصره وابن عمه المعني

كما ذكر شارل هوبر في يومياته بعد ذلك في ١٦ مايو ١٨٨٤م الموافق ٢١ رجب ١٣٠١هـ: «**حضر للأمير شيخ عتيبة الذي كان الأمير قد طلب منه حصانين شرطاً للتصالح معه، لم يحضر بنفسه، وإنما كان ابنه الذي أرسله ومعه حصان واحد فقط**»(١).

ويعد المحيّا مرجع لأرسان الخيل الأصيلة، ويدل على ذلك ما قاله الملك عبدالله بن الحسين في كتابه: جواب السائل عن الخيل الأصائل، حيث ذكر أن أصائل الخيل المعروفة سبعة: الكحيلة، الحمدانية، العبية، وهدبا والصقلاوية، والدهما، والصويتية، وقال: «**الصويتية لها أصحاب في قبيلة حرب وأصحاب في قبيلة عتيبة فإذا قلنا مثلاً إنها في قبيلة حرب عند عشيرة الفرم، وعند قبيلة عتيبة في آل محيّا من الروقة**»(٢).

وقد اشتهر المحيّا أيضاً بحفاظهم على أرسان الخيل حتى اجتمعت لديهم جميع مرابط الخيل العربية، وعرف عن ناصر بن بَرَاز بن محيّا الحكم في الخيل والقضاء بين المتخاصمين فيها(٣)، ويؤكد ذلك الملك عبدالله بن الحسين أيضاً في حديثه عن القضاء في الخيل: «**إذا وقع غزو بين القبيلتين وأخذت الكحيلة من قبيلة حرب إلى عشيرة أخرى من عتيبة فإن ابن محيّا صاحب الرسن يأتي ويدفع ناقة لمن انتزع هذه الفرس ويأخذها لأنه صاحبها، وبهذا تحفظ أنساب الخيل عند سائر القبائل**»(٤).

هو غازي بن سياف بن محيّا. (بن محيّا عفاس تركي، مذكرة عن أسرة المحيّا، د.ت)

(١) هوبر، شارل: يوميات رحلة في الجزيرة العرب، مصدر سابق، مج٢، ص٩١١.وابنه هومرزوق بن ناصر بن محيا.

(٢) الحسين، عبد الله. جواب السائل عن الخيل الأصائل. رسالة ملحقة بكتاب عقد الأجياد في الصافنات الجياد. للأمير عبد القادر بن محمد الجيلاني. بيروت: المكتب الإسلامي. ط٣. (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م). ص٢٧.

(٣) القداح، تركي مطلق: حداء الخيل عند قبيلة عتيبة، مصدر سابق، ص٢٢٥، رواية صوتية موثقه لضيف الله بن مشعان بن قشعان الحنتوشي.

(٤) الحسين عبد الله، **جواب السائل عن الخيل الأصائل**، مصدر سابق، ص٢٧.

ويرجح أن شهرة خيل المحيّا بدأت في الجزيرة العربية بعد عام ١٢٦٩هـ حيث لم يرد ذكر لخيل المحيّا في (مخطوطة أصول الخيل العربية لعباس باشا الأول) الذي كلف فريق بحث من قبله لعدد من البلدان العربية ومنها الجزيرة العربية عام ١٢٦٩هـ لتدوين وتسجيل أرسان الخيل العربية الأصلية وتعتبر هذه المخطوطة أقدم مخطوطة عن أنساب وأرسان الخيل في الجزيرة العربية والتي تم تدوينها في أواخر عهد الإمام فيصل بن تركي؛ مما يدل تاريخياً أن شهرة خيل المحيّا عرفت بعد هذا التاريخ[١] [٢].

وقد اشتهر المحيّا بفروسيتهم في نجد يذكر آل عبيّد، في النجم اللامع: **«وكانوا آل محيّا فرسان كلهم لا يشق لهم غبار، ولا ذكر في سابق الأمر أنه يوجد رجل من المحيّا ليس بشجاع، وكان سلفهم زايد بن محيّا وناصر بن محيّا شجاعين يضرب بشجاعتهم المثل...وكل أهل نجد لا ينكرون فروسية المحيّا»**[٣].

كما يذكر آل عبيّد أن الأمير الفارس سعود بن عبدالعزيز الكبير[٤] قال عن

(١) عسيلان، عبد الله بن عبد الرحيم: **أصول الخيل العربية**، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٨هـ.
(٢) وقد سأل الباحث الشيخ عفاس بن تركي بن محيا هل لازال المحيا يحتفضون بمرابط خيولهم الأصيلة؟ ، فأجاب: ضعف الاهتمام بالخيل بعد أن من الله على البلاد بنعمة الأمن والرفاهية ولم يبق من مرابط خيل المحيا شيء ولم يباع منها شيء.
(٣) آل عبيّد، النجم اللامع، مصدر سابق، ص ٣٣٨.
(٤) الأمير الفارس سعود بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل بن تركي آل سعود ١٢٩٩هـ-١٣٧٨هـ، انتقل مع والده وبني عمومته إلى حائل حين نقلهم محمد بن رشيد إليها بعد مقتل أبناء سعود بن فيصل في الخرج سنة ١٣٠٥هـ ونشأ في ظل والده هناك ثم انضم إلى ابن عمه الملك عبدالعزيز بعد انتصاراته في القصيم، وتزوج نورة بنت عبدالرحمن شقيقة الملك عبدالعزيز، ولكن توترت الأمور بين سعود بن فيصل والملك عبدالعزيز سنة ١٣٢٨هـ وعاد للانضمام إلى ابن عمه مره أخرى بعد وقعة جراب سنة ١٣٣٣هـ وشارك معه في جميع معاركه الوطنية بعد ذلك، وكان أميراً شجاعاً متواضعاً كريماً ذا ديانة ووقار. انظر، بن هذلول، سعود : تاريخ ملوك آل سعود مصدر سابق، ص١٩٥ . وانظر ياسن، يوسف: يوميات الدبدبة، مصدر سابق، ص١٠٣-١٠٤.

فروسية المحيّا وفروسية عفَّاس بن محيّا خاصة : «**إنها فائقة على فروسية غيرهم من سائر الفرسان، ويخص من بينهم عفَّاس بن محيّا ويقول كل فارس له كبوة إلا عفَّاس بن محيّا فهو الذي دائماً يربو على الفرسان ولو كثروا، فلا يخاف منهم ولا يهابهم..**»[1].

وقال عن فروسيتهم المؤرخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن أيضاً: «**لا يذكر المحيّا إلا وتذكر الشجاعة والفروسية والخيل الأصايل حتى أن الغلام منهم يُدَرَّبُ على الفروسية** »[2].

ومن أشهر الدلالات الشعرية على فروسية المحيّا قول تركي الأول بن سداح بن محيّا[3]:

إليا ركبنــا فوق مثل الســعارة　　　مركاضنا يشبع به الذيب والطير

وقصيدة أيضاً للشاعرة قمراء الدعجانية العتيبية[4] توضح فروسية ومكانة المحيّا في نجد زمن الأمير محمد العبدالله الرشيد :

وآ قلبي اللي من هوى زيد مطروق　　　طرق الحديد ملينّ بالــضويــا
أمسيت قلبي فِي وأصبحت مسروق　　　وثورّت في قلبي عميلٍ وعيــا
يفدي عشــيرى كل برقا على روق　　　اللي بعيــد الدار والــلي هنيــا
ويفداه من يركب على الخيــل بعروق　　　مع خيل ابن هندي وخيل المحيّا
ويفداه من يمشي على الأرض من فوق　　　واللي يشــوفون القمر والثريــا
ويفداه حضر لجوا العصر بالســوق　　　وابن رشــيد اللي على الحكم عيا

(١) آل عبيّد، النجم اللامع مصدر سابق، ص٣٣٨.
(٢) آل عبد المحسن إبراهيم بن عبيد تذكرة أولى النهى والعرفان بايام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ١٤٢٨هـ، مكتبة الرشد، ط١، ص١٣٨.
(٣) انظر ملحق السير والتراجم.
(٤) الشاعرة قمراء الدعجانية العتيبية لا نجد لها مثيلاً من الشاعرات العرب سوى الخنساء أو ليلى الأخيلية ولذلك لا يستغرب أن يوجد لها مقطوعات شعرية رائعة ونضرب لذلك مثلاً بهذه القصيدة التي تتغزل في محبوب أخفت اسمه ورمزت له بلقب زيد، انظر آل عبيّد: النجم اللامع مصدر سابق، ص٣٢٧. وانظر ابن رداس، عبدالله بن محمد: **شاعرات من البادية**، ج١- ط١ - ١٣٩٦هـ، ص ٣٩. وأورد بالهامش ابن هندي وابن محيّا أميران من كبار أمراء قبيلة عتيبة بل هما كبيرا أمرائها.

المكانة القيادية في عتيبة:

يعتبر بيت المحيّا (أهل الحرداء) من بيوت القيادة القبلية في قبيلة عتيبة.قال آل عبيّد عن مكانة المحيّا القيادية: «.. **وكانت شيختهم معرقة ومؤثلة**»[١].

كما ذكرهم المؤرخ محمد بن بليهد في حديثة عن معركة الحرملية عام ١٣٠٩هـ فقال: «**حضر المعركة أغلب برقا ذلك اليوم ورؤساء الروقة الرباعين والمحيّا**»[٢].

وأورد ابن هذلول في حديثة عن غزوة الملك عبدالعزيز على الصفوية عام ١٣٢٩هـ حيث قال: «**خرج بن سعود غازيا بني عبدالله من مطير ومعه جنود كثيرة من قبائل عتيبة رئيسهم محمد بن هندي وعفاس**[٣] **بن محيّا**»[٤].

كما أور د مقبل الذكير في مخطوط مطالع السعود، تاريخ نجد وآل سعود في حوادث ١٣٣٠هـ « **أن عفاس بن محيّا ومعه جميع طلحة من عتيبة نازلين على النبوان** [٥]، كما ورد في مجموعة وثائق (الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية) « **نبأ غارة قام بها عبدالعزيز آل سعود ضد قبيلة عتيبة قُتل فيها عفاس بن محيّا أحد شيوخ القبيلة**»[٦].

---

(١) آل عبيّد، محمد العلي: النجم اللامع للنوادر جامع، م سابق، ص٢٨٧.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص١١١. ابن خميس، عبد الله بن محمد، المجاز بين اليمامة والحجاز، م سابق، ص٦٧-٦٨.

(٣) انظر ملحق السير والتراجم.

(٤) ابن هذلول، سعود: تاريخ ملوك آل سعود، مصدر سابق، ص٨٤ وقد أخطأ الناسخ للمخطوطة بكتابة عساف بن محيّا والصحيح عفاس. يذكر ابن خميس في المجاز بين اليمامية والحجاز « **جبل أبو دخن...وبه يوم من أيام الملك عبد العزيز بينه وبين عتيبة تراجعت فيه فرسانه أمام تذامر هذه القبيلة دون مضاربها**». انظر ابن خميس، عبدالله بن محمد، المجاز بين اليمامة والحجاز، م سابق، ص٩٦. ومحمد بن هندي هو محمد بن هندي بن حميد وعفاس هو عفاس بن سداح بن محيّا.

(٥) مقبل الذكير، مطالع السعود، مخطوط ص ١٨٨، ١٨٩.

(٦) المصدر الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الرياض، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ط١، مج١، ١٩١٦-١٨٦٦، ص٣٧٧، انظر نص الثيقة ملحق الوثائق وثيقة رقم (٢-٣).

كما ورد اسم فيحان بن محيّا[1] كقائد للروقة المشاركين في الثورة العربية عام١٣٣٤هـ في كتاب الحجاز قبل الحرب العالمية الأولى للمقدم البريطاني (ديفيد جورج هوقارت) الذي تحدث فيه عن قوات الشريف إبان الثورة العربية وتقسيماتها[2].

كما ورد ذكر إقامة رئيس طلحة في هجرة الحيد في المعجم الجغرافي البريطاني للقبائل العربية ١٣٤٦هـ حيث ورد «**يتخذ رئيس طلحة قرية الحيد التي تبعد ٩٠ ميلاً جنوب عنيزة مقراً له**»[3].

وفصّل تقرير استخباراتي لسلاح الجو البريطاني عام ١٣٤٦هـ عن قبيلة عتيبة وشيوخها وذكر ناصر بن جرمان بن محيّا[4] رئيس لطلحة وعدد قادتها الآخرين وفروعها ووسومها آنذاك[5].

كما أورد عبدالله بن زيد الطويان في كتابة الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي أن آل محيّا شيوخ طلحة من الروقة من عتيبة، ومن المعاصرين الأمير تركي بن سداح[6].

وجاء ذكرهم في مجلة العرب في مقال لعبد الرحمن المرشدي حيث عدد فروع طلحة وقال: « **الحناتيش: (حنتوشي) أهل ساجر، قوم ابن محيّا وفي المحايا مشيخة قبائل طلحة كافة**»[7].

---

(١) انظر ملحق السير والتراجم.

(٢) Hejaz Before World War I: A Handbook. By David George Hogarth،1978،page 41
انظر ملحق الوثائق وثيقة (٢-٥) المقصود فيحان بن ناصر بن بَرَاز بن محيّا

(٣) القـداح، تركي: قبيلة عتيبة فـي المعجم الجغرافي البريطانـي للقبائل العربية ،٢٠٠٦م، الدار العربية للموسوعات، وانظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (٧-٣).

(٤) انظر ملحق السير والتراجم.

(٥) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (٢-١).

(٦) الطويان، عبد الله بن زيد: الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي. بتصرف. انظر ملحق السير والتراجم.

(٧) المرشدي عبد الرحمن بن زبن: قبيلة عتيبة نسبها وفروعها ومنازلها، مجلة العرب، ج١, ٢س ٢٨/رجب- شعبان ١٤١٣هـ، ص٥٠.

الفصل الثاني
الدور الوطني المبكر والصراع السياسي
١٣٢٠ - ١٣٣٩هـ

الفصل الثاني
الدور الوطني المبكر والصراع السياسي

مقدمة:

غاب الحكم السعودي عن الجزيرة العربية لمدة عشر سنوات من ١٣٠٩هـ-١٣١٩هـ وهي فترة غياب صقر الجزيرة الملك المؤسس مع والده في الكويت نتيجة لسقوط الدولة السعودية الثانية لأسباب داخلية ودولية، سيطر ابن رشيد على نجد وبسط نفوذه على المدن والقرى وخضعت له أغلب القبائل، وبعد وفاة الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد في رجب ١٣١٥هـ، تولى إمارة حائل بعده ابن أخيه الأمير عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد.[١]

في نهاية عام ١٣١٨هـ وقعت معركة الصريف[٢] حينما اجتمع الشيخ مبارك بن صباح[٣] أمير الكويت والإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود[٤] ومن حالفهم

(١) الأمير عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد، تولى إمارة حائل في رجب ١٣١٥هـ بعد وفاة عمه محمد، وهو الأمير السادس من أسرة آل رشيد، اشتهر بالشجاعة ولقب (بالجنازه)لشجاعته الفائقة، انتصر في معركة الصريف، وخضعت له أغلب القبائل، وبعد أن عاد الملك عبدالعزيز للرياض جرى بينه وبين الملك عبدالعزيز العديد من المعارك (الدلم، فيضةالسر، البكيرية، والشنانة، وتغلب الملك عبدالعزيز فيها واستطاع أن يقتله في معركة روضة المهنا عام ١٣٢٤هـ.

(٢) الصريف شمال شرق بريدة.

(٣) الأمير مبارك بن صباح الصباح أمير الكويت ولُقب «بمبارك الكبير». ازدهرت الكويت في عهده، تولى الحكم بعد قتل أخويه عام ١٣١٣هـ انظر، العثيمين، عبدالله الصالح: **تاريخ المملكة العربية السعودية**، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج٢، ص ٣٥-٤١.

(٤) الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود آخر حكام الدولة السعودية الثانية وهو أصغر أنجال الإمام فيصل بن تركي، تولى الحكم بعد مبايعة أهل الرياض له، ولكن أبناء أخيه سعود بن فيصل خرجوا عليه عام ١٢٩٢هـ وخرج من الرياض إلى أخويه عبدالله ومحمد وكانا نازلين عند عتيبة، عاد مع أخويه إلى الرياض وبويع للإمام عبدالله فيها، وفي عام ١٣٠٥هـ خرج أبناء سعود بن فيصل على الإمام عبدالله، وقام محمد بن رشيد بمهاجمة الرياض فغادرها أبناء الإمام سعود بن فيصل جميعاً وعينَ محمد بن فيصل بن تركي في الرياض ويساعده سالم بن سبهان، واصطحب الإمام عبد الله والإمام عبد الرحمن معه إلى حائل حتى اشتد المرض بالإمام عبد الله فعاد ولكن

وتوجهوا إلى الشوكي[1] كقاعدة لهم، وانطلق الملك عبدالعزيز منها في محاولته الأولى لفتح الرياض واستعادتها، إلا أن انتصار ابن رشيد في الصريف انتصاراً ساحقاً[2] هو السبب الذي لم يكتب لهذه المحاولة التوفيق مما اضطره أن يغادر الرياض للكويت مرة أخرى.

كادت نتائج معركة الصريف أن تقضي على أمل أهل نجد في عودة الحكم السعودي مرة أخرى، إلا أن الملك عبد العزيز عاد في العام التالي ١٣١٩هـ وبإصرار وجسارة ومغامرة نادرة كُتب لها النجاح ودونها التاريخ ودخل الرياض عاصمة آبائه وأجداده وسيطر عليها ليبدأ مرحلة التأسيس من عاصمة الدولة السعودية ولتنطلق منها رحلة كفاحه لتوحيد وطنه واستعادة ملكه.

بعد استعادة الرياض وتحصينها حاول ابن رشيد وبقوة استعادتها وحاصرها بمن معه من القبائل التي دان أكثرها لابن رشيد بعد معركة الصريف فلم يوفق في ذلك، ثم التقى مع الملك عبدالعزيز في معركة الدلم وتعرض لهزيمة اضطرته للانسحاب[3].

الإمام عبدالله توفي فورَ وصوله الرياض، وفي عام ١٣٠٧هـ سجن الإمام عبد الرحمن سالم السبهان فبايع الناس بعد ذلك الإمام عبد الرحمن بن فيصل، فهاجم ابن رشيد الرياض وحاصرها حتى تم الصلح واتفقوا على إطلاق سراح ابن سبهان مقابل إطلاق سراح آل سعود في حائل، وبعد هزيمة الإمام عبدالرحمن من قبل محمد بن رشيد في معركة حريملاء سنة ١٣٠٩هـ، خرج إلى الصحراء، ثم استقر في الكويت فشارك بعدَ ذلك مبارك الصباح حاكم الكويت في كل حروبه مع ابن رشيد مثل معركة الصريف عام ١٣١٨هـ، وبعد أن تمكن ابنه عبد العزيز من فتح الرياض عاد بعد ذلك إلى الرياض وتنازل هُناك عن الحكم لابنه الملك عبد العزيز في جامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض عام ١٣٢٠هـ، ساند ابنه في كل حروبه وترأس مؤتمر الرياض عام ١٣٤٢هـ الذي مهد لضم الحجاز توفي عام ١٣٤٤هـ. انظر، العثيمين عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١-ج٢، مصدر سابق. بن هذلول، سعود: **تاريخ ملوك آل سعود**، الرياض، مطابع المدينة، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(١) الشوكي أحد أودية العرمة الشمالية ينحدر شرقاً ويصب في روضة التنهات. انظر ابن خميس عبدالله بن محمد: **معجم أودية الجزيرة**، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ١/٤٠٢-٤٠٣.

(٢) فلبي، عبدالله: **تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية**، ترجمة عمر الديسراوي، بيروت، المكتبة الأهلية، ص ٢٧٥.

(٣) العثيمين، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، مصدر سابق، ج٢، ص ٦٦.

الولاء المبكر للملك عبدالعزيز والصراع مع ابن رشيد:

في هذه المرحلة التاريخية تحديداً والتي استعاد فيها الملك عبد العزيز عاصمة الدولة السعودية الرياض كانت شهرة وفروسية ومكانة المحيّا في وسط نجد وبين القبائل قد ازدادت وتغنى بفروسيتهم أشهر شعراء تلك المرحلة.

ومن أشهر ما قيل عن فروسية المحيّا ما ذكره شالح بن هدلان القحطاني[(١)] في قصيدته التي يرثي فيها ابنه ذيب بن شالح قبل وفاته، كان مقتل ذيب عام ١٣٢٢هـ:

ما ذكر به حي بكى حي يا ذيب	واليوم أنا ببكيك لوكنت حيا
يا ذيب يبكونك هل الفطر الشيب	إن لايعتهم مثل خيل المحيّا
وتبكيك قطعان عليها الكلاليب	وشيال حمل اللي يبون الكفيا
وتبكيك وضح علقوها دباديب	إن رددت من يمة الخوف عيا
ويبكيك من صكت عليه المغاليب	وإن صاح بأعلى صوت يا أهل الحمّيا[(٢)]

كما قال هذال بن فهيد الشيباني[(٣)] المتوفى سنة ١٣٢١هـ في إحدى احدياته في تلك المرحلة:

---

(١) الشيخ شالح بن حطاب بن هدلان من الخنافر من قحطان من أبرز شيوخ قحطان في عصره، شاعر في شعره الكثير من الحكمة والفروسية، امتدح شالح عدل الملك عبدالعزيز في قصائده كما امتدح خصومه ولم ينتقصهم رغم خلافه معهم، عندما بشره أحدهم بوفاة الشيخ محمد بن هندي بن حميد غضب ورثاه بعدة قصائد، ومن أبنائه محمد بن شالح وسداح بن شالح، وقد طال العمر بالشيخ شالح وتوفي سنة ١٣٤٠هـ، انظر، بن هدلان، خليل بن ذيب. **ديوان الشيخ الفارس شالح بن هدلان**. الرياض: مطابع الحميضي. ط١. ١٤٢٦هـ.

(٢) ابن هدلان، خليل بن ذيب: ديوان الشيخ الفارس شالح بن هدلان، مصدر سابق.

(٣) الشيخ هذال بن ضمن بن مبارك بن فهيد الشيباني، أحد أكبر وأشهر مشايخ عتيبة في عصره شارك في عروى مناصراً للإمام عبد الله وشارك في معركة الصريف مناصراً للشيخ مبارك الصباح والإمام عبد الرحمن قتل عام ١٣٢١هـ. القداح، تركي: حداء الخيل، مصدر سابق، ص ٢٣٦.

وادي الرشـا[١] مـالك علينـا لوم لومـك عـلى الحـافي وابـن سـداح[٢]

وذكرهـم أيضـاً الشـاعر سـعد بن مسـاعد[٣] المشـهور بمطـوع نفي والمعـاصر لهم:

ياونتـي ونـت كسـير المشـانيط يشـوف مـخ السـاق بـين الجبايـر
قالـو تحيـط وقلـت يـا الربـع مـا احيـط قالـو تبـشر قلـت اسـوق البشـاير
سـقوى الي جانـا ركيـب أماليـط جنا قلـوط قـدم غـازي وسـايـر
وابـن محيّـا والرباعـين والضيـط أوسـاع الطعـون امتيهـين العشـاير
جرح الهوى يماز يا نـــاس لو خيط لو كـــان حطـــوا به قوي المراير[٤]

وتفيـد الـدلالات الشـعرية هنا عـلى المكانـة التي وصـل لها المحيّـا في تلك المرحلـة المصاحبـة لعـودة الملك عبـد العزيـز واسـتعادته للريـاض، وكان المحيّا في تلك الفترة من أشـهر المعارضين من قبيلة عتيبة لحكم الأمير عبد العزيز بن رشـيد.

(١) ذكـر عبـد الله بن محمد بن خميس ذلك في كتابة المجاز بين اليمامة والحجاز، في حديثة عـن تاريـخ القبائل في نجد حيث قـال: «**وتبوأت عتيبة سـنام نجد...وحتى الآن وقبيلة عتيبـة تتربع على قلب هضبة نجد- وادي الرشـاء وما جاوره**» انظـر ابن خميس، عبد الله بـن محمـد. المجاز بيـن اليمامة والحجاز. الريـاض: مطابع الفـرزدق التجارية. ط٤. (١٤١٠هـ/١٩٨٩)، ص١١٢-١١٣.

(٢) القـداح، تركي مطلق: حـداء الخيل عند قبيلة عتيبة، مصدر سـابق، ص٢٤١، المقصود بذلك الشيخ تركي الأول بن سداح بن محيّا. والحافي هو: الشيخ جعيلان بن مروي أحد أكبر شيوخ قبيلة الحفاة وقد ارتبط الحناتيش وذوي صقر من الحفاة في جميع معاركهم ومواقفهم القديمة واستمرت علاقتهم حتى نزلوا لهجرة ساجر سوياً.

(٣) مطوع نفي هو سـعد بن نـاصر المسـاعد، قال الشـيخ سـعد بن جنيدل: «**سعد بن ناصر بن مساعد من أسرة آل مسـاعد معروفة في المذنب وفي القصيم اشتهر بكنيته مطوع نفي**»، وسـكن ببلدة نفي، وتولى إمامة مسـجدها، كان كريماً سخياً وشاعراً مجيداً له غزل رقيق، وله شعر مساجلات وردود، ومطوع نفي هو الذي قرأ رسالة الملك عبدالعزيز لمحمد بن هندي عام ١٣٢٨هـ، انظر، آل عبيّد، النجم اللامع، مصدر سابق.

(٤) اللويحان، عبدالله: من روائع الشـعر النبطي، القاهرة، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، ١٣٨١هـ، ص٢٢١.

غزوة الردامي ١٣٢٠هـ

كان جزء كبير من قبائل نجد ومنهم بعض قبيلة عتيبة قد دان بالولاء لابن رشيد بعد انتصاره في معركة الصريف، ويوضح ذلك بالتفصيل خطاب ابن رشيد للسلطات العثمانية الذي أورده مقبل الذكير في مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود [١]، وقد حاول ابن رشيد أن يدخل الجزء المتبقي والمعارض له من قبائل عتيبة بالقوة، فأرسل كلاً من ابن عمه ماجد بن حمود بن رشيد[٢] وحسين بن جراد التميمي[٣] في غارتين متعاقبتين لتأديبهم في بداية سنة ١٣٢٠هـ[٤].

كان جزء من عتيبة من أشد المعارضين لحكم ابن رشيد ومنهم طلحة مما دعاه إلى غزوهم بنفسه والإغارة عليهم في غارة مفاجئة في جمادى الأولى من نفس السنة، وكانوا نازلين بالقرب من نفي[٥].

ذكر القاضي في تاريخ القصيم السياسي حوادث ١٣٢٠هـ « **وفي جمادى طلع وغزى على عتيبة، أكان عليهم على المخامر**»[٦].

---

(١) الذكير، مقبل: **مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود نسخة من خزانة التواريخ النجدية**, جمع وترتيب: عبدالله بن عبدالرحمن البسام, ط١، حوادث سنة ١٣٢٠هـ حيث فصل الذكير في معارك ابن رشيد على عتيبة وأورد رسائله التي توضح من كان معه من عتيبة ومن كان ضده في تلك الفترة.

(٢) الأمير ماجد بن حمود بن عبيد بن علي الرشيد أحد أبناء عم الأمير عبدالعزيز بن رشيد وأحد المشاهير من قادة آل رشيد.

(٣) حسين بن جراد التميمي، من قادة بن رشيد وأعوانه، عينه بن رشيد على بريدة بعد معركة المليداء واستمر فيها حتى عام ١٣١٠هـ، قتل في اشتباك مع قوات الملك عبدالعزيز في ١٨ذو القعدة ١٣٢١هـ في فيضة السر وكان قائد لسرية ابن رشيد في إقليم السر، الهويمل، حسن بن فهد: بريدة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٦٦. العثيمين: تاريخ المملكة، مصدر سابق، ج٢/ص٧٦-٧٧.

(٤) الذكير، مقبل: **مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود** مصدر سابق، ص٣٧٠-ص٣٧٢.

(٥) آل عبيّد، النجم اللامع، مصدر سابق، ص٢٦٥، ٢٦٦.

(٦) القاضي، إبراهيم بن محمد بن عبدالله. **تاريخ القصيم السياسي** ١٢٨٤هـ-١٣٤٦هـ. منقول من كتاب خزانة التواريخ النجدية. مج٤. ج٨. جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام. دار العاصمة. ط١. ١٤١٩هـ. ص ٦٢.

كما ذكر الذكير في مطالع السعود حوادث ١٣٢٠هـ « **في شهر جمادى الأولى خرج ابن رشيد غازياً من بريدة فأغار على عتيبة الموالين لابن سعود فأخذهم وهم على المخامر بعالية نجد ثم رجع** »(١).

وقد فصل آل عبيّد في النجم اللامع عن هذه الغزوة لابن رشيد حيث قال: «**غزا ابن رشيد من بريدة في جند قليل وذلك في ١٣٢٠هـ وكان على أبل لابن محيّا وهي عزب في الردامي وهو موضع بين الأثلة ودخنة وكانت بيوتهم فوق نفي قطين عليها فلما أخذ إبلهم.... حول وجهه إلى نفي**» (٢).

يصف الشاعر منيع القعود من أهل الدوادمي المعركة وكان من الموالين لابن رشيد(٣):

ألا ياسعد عيني ساعة ان العلم لافاني	وأنا في بيت بن هندي على السلم متحرله
نزع من ماكره ولا توانا طير حورانِ	على وعد النحايا وأصبحن ذروات يبرن له
غطى حيد الردامي من عسام الخيل عكنانِ	واهل جوبه وضاخ أرجف بهم قاع الوطى كله
تقنعت السبايا بالطنايا قصر فيحانِ	**واخذ طرش الطلوح** وورد البيرق على الحله(٤)

(١) الذكير، مقبل: مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود مصدر سابق، ص٣٧٠-ص٣٧٢.

(٢) آل عبيّد، النجم اللامع، مصدر سابق، ص٢٦٥، ٢٦٦. المخامر وحيد الردامي كلها بالقرب من نفي.

(٣) يروي ضيف الله بن قشعان أن هذه القصيدة رداً على قصيدة تركي الأول بن سداح بن محيّا الذي قال واصفاً معركة الردامي:

رمانا وارتمانا الضيغمي والصبح مابـاني	**غدرنا راعي الغدرات يوم الغدر طبعا له**
تهني بالفكك يا الشقح يا حلوات الالـباني	**حدينا عنك فرسان القبايل يومنـــا كله**
جثاياهم عشى للطير هو والذيب سرحاني	**مضارب شلفنا فيهم تكج الدم وتشـــله**

وأن بن قعود يرد على تركي بن سداح بأن الغزوة ليست غدراً كما زعم تركي بل على وعد المحايا وليس النحايا كما وردت عند آل عبيّد وغيره، ويؤكد ذلك أيضاً تعرض بن قعود لكل من تركي بن سداح وابن سبيل في قصيدته حيث يقول: تهزا بالطنايا ياسمي ال...... سدحانِ، كما يذكر بن قشعان أن الحناتيش دافعو عن إبلهم وحصل عندها معركة شرسة ولم تؤخذ إبلهم في ذلك اليوم.

(٤) ابن خميس في كتابه من القائل الجزء الثاني ص ٣٧٨، آل عبيّد، النجم اللامع، م سابق ص٢٦٥-٢٦٦. انظر، بن جنيدل، سعد عبدالله: عالية نجد، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٤٣٩. انظر، الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل.

وقد تجاوز الباحث عن البيتين الأخيرة لما فيها من إقْذَاع، وقد تعرض ابن قعود للشاعر عبدالله بن سبيل[1] في آخر قصيدته لموالاته لابن سعود وعلاقته بالروقة من عتيبة، فهم جيران له على نفي في تلك الفترة وتربطهما علاقة وطيدة وتقدير متبادل.

معركة فيضة السر ١٣٢١هـ:

كانت غزوة الردامي ١٣٢٠هـ بداية المعارك بين طلحة من الروقة وبين الأمير عبدالعزيز بن رشيد مقاومةً لحكمه وبداية اصطفافهم وموالاتهم للملك عبدالعزيز، وبعد هذه المعركة وقعت معركة فيضة السر حيث راسل الملك عبدالعزيز شيوخ عتيبة المعارضين لابن رشيد[2] يطلب منهم الانضمام له لغزو حسين بن جراد قائد حامية بن رشيد في فيضة السر، فانضم له الحناتيش وذوي صقر من الحفاة من

تاريخ نجد في عصور العامية ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد. مج٣. الرياض: دار العلوم. ط١. (١٤٠٢ه).، ٣مج، ٢٢١. وردت القصيدة في أكثر من موضع باختلافات بسيطة ونقلت كما أوردها بن خميس في كتابه من القائل.

(١) أمير حاضرة نفي الشاعر عبدالله بن حمود بن سعد بن سبيل الباهلي، انتقلت أسرته من مدينة المذنب إلى الأثلة وانتقل آل سعد بن سبيل إلى نفي وعمروه، واستقروا فيه، ومازالوا مقيمين فيه إلى هذا العهد، وقد ولد الشاعر عبدالله بن سبيل في بلدة نفي ١٢٧٢هـ ونشأ فيها وتوفي فيها عام ١٣٥٢هـ وفد على الملك عبد العزيز في عام ١٣٢١هـ بعد انتصاره في معركة فيضة السر حيث أبدى له الملك عبد العزيز الحفاوة وعينه أميراً على بلدته.

(٢) آل عبيّد النجم اللامع مصدر سابق، ص ١٤٥.

طلحه من قبيلة عتيبة[١]، وشارك وديد الجلاوي الشيباني العتيبي[٢] ومن معه[٣]، كما شارك مجلاد الدهينة العتيبي وجماعته[٤]، وشارك الجميع في معركة فيضة السر التي انتصر فيها الملك عبدالعزيز واستطاع أن يقتل حسين بن جراد أحد قادة ابن رشيد المهمين وذلك في شهر ذي القعدة من سنة ١٣٢١هـ.

ويؤكد مشاركة عتيبة مع الملك عبدالعزيز ما ذكره ابن عيسى في تاريخه عندما تحدث عن هذه المعركة في الأحداث التي وقعت في سنة ١٣٢١هـ وقال: «**وكان عبدالعزيز بن سعود قد بلغه ذلك في اليوم التاسع عشر من ذي القعدة واستجر عتيبة وأهل القصيم الذين في شقراء وتوجه إلى السر، فلما نزل حسين بن جراد فيضة السر وذلك في ثامن وعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة صبحه الإمام بتلك الجنود وقتله هو وأكثر من معه ولم ينج منهم إلا القليل واحتوى الإمام على مخيم ابن جراد وما فيه من الركاب والأمتعة والسلاح والفرش**»[٥].

(١) يروى خالد بن ضيف الله بن قبلان عن والده الشيخ ضيف الله بن عيد بن قبلان أن جده الشيخ عيد بن قبلان الحنتوشي أول المنضمين الى قوات الملك عبد العزيز من الحناتيش في معركة فيضة السر. ويروي بجاد أبويديه الحافي أن ذوي صقر من الحفاة بقيادة شيخهم جعيلان بن عياد بن مروي من المشاركين مع الملك في فيضة السر.

(٢) الشيخ وديد الجلاوي بن هزاع بن علي بن فرح بن فهيد من الفهيدات من الشيابين من برقا من عتيبة، استأذن عمه هذال بن فهيد عندما جاءتهم رسالة من الملك عبد العزيز لمشاركة في غزو ابن جراد وقد شارك وديد في غزو ابن جراد وقد أشار آل عبيّد في النجم اللامع إلى ما قام به وديد من إنقاذ الكثير من قوم بن جراد من القتل والمن عليهم بعد المعركة. انظر آل عبيّد، النجم اللامع، ص١٤٥. وانظر، القداح، تركي مطلق: حداء الخيل عند قبيلة عتيبة، مصدر سابق، ص٢٥١.

(٣) آل عبيّد النجم اللامع مصدر سابق، ص ١٤٥.

(٤) المشوح، مشوح بن عبدالرحمن بن سعد: **حكايات من الماضي**، راجعه وقدم له، فايز موسى البدراني الحربي ط٢، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص ١٨١.

(٥) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح بن إبراهيم: **تاريخ ابن عيسى** منقول من خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب وتصحيح عبدالله عبدالرحمن بن صالح البسام، دار العاصمة، ج٢، ط١، ١٤١٩هـ، ص٢٧٩، وانظر القاضي، إبراهيم بن محمد بن عبدالله. تاريخ القصيم السياسي ١٢٨٤هـ-١٣٤٦هـ. منقول من كتاب خزانة التواريخ النجدية. مج٤. ج٨. جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام. دار العاصمة. ط١. ١٤١٩هـ. ص ٦٥.

كما ذكر ذلك البسام حيث قال: «**ولما كان التاسع عشر من ذي القعدة خرج عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل من الرياض ومعه من أهل العارض نحو خمسمائة رجل وجردوا معه عربان عتيبة وتوجه إلى الوشم فلما وصل إلى شقراء وبها إذ ذاك آل سليم أهل عنيزة وآل أبا الخيل أهل بريدة وأتباعهم نحو مئتين وخمسين رجلاً خرجوا معه وتوجهوا إلى السر وعدوا على حسين بن جراد وهم إذ ذاك بالقرب من فيضة السر فصبحوهم وأخذوهم وقتلوا أكثرهم**»[٦].

وقد تغنى ضيف الله بن عياد بن مروي الحافي أحد المشاركين في المعركة بأحدية مشهورة يقول فيها:

يا ذيب عيّد في فقار حسين ... من كف شغموم ذبح عجلان
والقابلة يذكر عشـــــاك اثنين ... عبدالعزيز وســـــالم السـبهان[٧]

كما تغنى أيضاً الشاعر الكبير عبدالله بن سبيل بالانتصار الساحق للملك عبدالعزيز في فيضة السر بقصيدة منها[٨]:

قال من غنى وغرهد على روس العدام ... وأونس البارد بكبدة عقب لفح السموم
يا وجودي وجد من صام بأيام التمام ... مشفي بالشرب والشرب من قبل معدوم
يوم جاب حسين صبيان اهل حائل نظام ... مثل تجار تغانم تبي بيع القدوم
يوم كـــل نزله منزله والطير حام ... جاهم اللي حطهم بايسر الفيضه رجوم

وتعتبر هذه المعركة هي الأولى للملك عبدالعزيز خارج العارض ضد قوات

---

(٦) البسام، عبد الله بن محمد: **تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق**، دراسة وتحقيق إبراهيم الخالدي، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤١٩هـ، حوادث السنة المذكورة.
(٧) يروي بجاد أبو يديه الحافي أن الأبيات للشيخ ضيف الله بن عياد بن مروي الحافي وقد أكد ذلك الشاعر المعروف خلف بن هذال العتيبي في تسجيل صوتي بلقاء له مع الأمير خالد الفيصل. كما أوردها ابن جنيدل في عالية نجد بدون اسم قائلها، وذكر الذكير في سوابق العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية أن هذه الأبيات لعلي الصقري. انظر ابن جنيدل عالية نجد م سابق ص١٠٤٨. وانظر الذكير مطالع السعودي مقبل سوابق العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية ص٣٧٩.
(٨) ابن جنيدل سعد: عالية نجد، مصدر سابق، ص١٠٤٩،١٠٤٨.

ابن رشيد ويعد انتصاره الساحق بها سبباً مهماً لانضمام الكثير من القبائل له في معركة البكيرية التاريخية التي وقعت بعدها بأربعة أشهر.

معركتا البكيرية والشنانة ١٣٢٢هـ:

كانت الخطوة المهمة الثانية للملك عبدالعزيز بعد استعادة الرياض هي ضم القصيم، فأخذ ينتظر الفرصة للقضاء على خصمه ابن رشيد والذي كان يعلم بأهمية القصيم وذهب بنفسه لاستجلاب العون من حلفائه العثمانيين أصحاب التاريخ الطويل من المواقف العدائية مع آل سعود[١].

بعد أن تمكن الملك عبدالعزيز من مباغتة خصمه والقضاء على حاميته بقيادة حسين بن جراد في فيضة السر استثمر هذا الانتصار واستطاع أن يستعيد عنيزة وبريدة بعد أن طرد حاميات ابن رشيد التي وضعها في المدينتين[٢]، وعندما علم ابن رشيد بما حدث في القصيم، انطلق مسرعاً من حدود العراق نحو القصيم بعد أن حصل على إمداد عسكري ومالي من السلطات العثمانية في بغداد والبصرة[٣]، فسار بهذه القوات النظامية العثمانية وقواته من الحاضرة والبادية للقصيم، وقد ذكر المؤرخون أن عدد جيش ابن رشيد قرابة اثني عشر ألف مقاتل[٤].

وصل ابن رشيد بقواته لمنطقة الشيحية بالقرب من البكيرية، وكان الملك عبدالعزيز يعلم أن السيطرة على القصيم لن تتم دون مواجهة حقيقية وأن ابن رشيد سوف يأتي بنفسه مع القوات المساندة له من العثمانيين فجمع قواته من المناصرين

(١) آل زلفة، محمد بن عبدالله: **التجهيزات العسكرية والاقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم لحكم الملك عبدالعزيز في عام ١٣٢١هـ-١٣٢٢هـ**، الرياض، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، ط١، ١٣٤٥هـ/٢٠١٤م، ص١٩.

(٢) العثيمين، عبدالله الصالح. **معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد**. الرياض: مطابع العبيكان. ط٣. ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.ب، ص ٨٦.

(٣) المصدر السابق، ص ٨٩.

(٤) آل زلفة، محمد بن عبدالله: التجهيزات العسكرية أثناء ضم منطقة القصيم، مصدر سابق، ص١٦.

واجتمع لديه قرابة العشرة آلاف مقاتل[١] من البادية والحاضرة وقد شكل مقاتلو قبيلة عتيبة أغلبية المشاركين من البادية بقيادة شيوخهم كما أورد ترتيبهم آل زلفة في كتابه التجهيزات العسكرية أثناء ضم منطقة القصيم على هذا النحو: «**الضيط، الشغار، شحاذ السلطان، المهري، الدهينة، ابن رازن، ابن محيّا، ابن مسيلم، الحفاة، ابن ربيعان، العقيلي، ابن عقيل، ابن جامع، أبا العلاء، العميدي، الهيضل، الحبردي، أبوخشيم**»[٢]، وأورد آل عبيّد في النجم اللامع مشاركة محمد بن هندي بن حميد[٣]، كما أكد مشاركته أيضاً الأمير سلمان بن محمد في روايته.

وكان أول من انضم من المحيّا لجيش الملك عبدالعزيز في هذه المعركة «**جرمان بن براز بن محيّا وضيف الله بن غازي بن محيّا**»[٤] بمجموعة من جماعتهم، ثم التحق بهم مباشرةً الباقون من المحيّا «**متروك بن سداح بن محيّا، ماجد بن ناصر بن محيّا، عفَّاس بن سداح بن محيّا، فيحان بن ناصر بن محيّا**»[٥]، مع مجموعة أخرى من جماعتهم ليتولى متروك بن سداح بن محيّا قيادة قبيلته المشاركة مع الملك في معركتي البكيرية والشنانة[٦].

---

(١) العثيمين، عبدالله الصالح: معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد مرجع سابق، ص ٩٠.

(٢) آل زلفة، محمد بن عبدالله: التجهيزات العسكرية أثناء ضم منطقة القصيم، مصدر سابق، ص٦١-٨٧. ذكرهم آل زلفه على هذا النسق وكتب تحت كل عنوان أسماء المشاركين.

(٣) الشيخ محمد بن هندي بن حميد من المقطة من برقاء من عتيبة، أحد أكبر وأشهر مشايخ عتيبة في عصره شارك مناصراً للإمام عبد الله في عروى ثم في أم العصافير، ساند الملك عبدالعزيز في معارك التأسيس البكيرية والشنانة والطرفية والمجمعة، ساهم في إطلاق الأمير سعد بن عبدالرحمن من أسر الشريف وتوفي عام ١٣٣٣هـ، انظر، القداح، تركي بن مطلق: حداء الخيل عند قبيلة عتيبة، مصدر سابق، ص ١٩١.

(٤) أورد ابن زلفه في وثيقتين منشورة بها أسماء المحيّا وجماعتهم المشاركين في المعركة، انظر المصدر السابق ص٧٣،٧٤. وانظر وثيقة رقم ١-٢ ملحق الوثائق.

(٥) انظر وثيقة رقم ٢-٢ ملحق الوثائق.

(٦) آل زلفة، محمد بن عبدالله: التجهيزات العسكرية أثناء ضم منطقة القصيم، مصدر سابق، ص٧٣،٧٤.

أحداث معركة البكيرية والشنانة:

يصف ابن عثيمين المعركة بقوله: «وصل الملك عبدالعزيز بقواته في منتصف نهار آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢٢هـ وقد قسم أتباعه إلى قسمين قسم يشتمل على محاربي الأقاليم النجدية الواقعة جنوب القصيم، وقسم يتكون من أهل القصيم ومعهم فئات من البادية، وقد بدأ القتال بين الطرفين بعد ظهر ذلك اليوم ومن الواضح أن ابن رشيد ركز هجومه ونيران مدافعه على القسم الأول الذي كان فيه الملك عبدالعزيز نفسه لأنه اعتقد بأن نجاحه في هزيمة هذا القسم سيكون حاسماً في انتصاره في المعركة، وما إن حل وقت صلاة العصر حتى أنهك من كانوا مع الملك، خاصة من نيران المدافع التي أصابت شظية منها يده اليسرى فبدأوا ينهزمون واقتفى أثرهم قوم ابن رشيد، لكن أهل القصيم تمكنوا من إحراز تقدم كبير[1] ضد من كانوا أمامهم من جيش ابن رشيد وهزموهم، كان أحد التلال يحول بينهم وبين ما كان يحدث للملك عبدالعزيز ومن معه خلال المعركة فلم يعلموا بانهزام هؤلاء، وفي تعقبهم للمنهزمين ممن كانوا أمامهم من الجيش الرشيدي وصلوا أولئك الذين كانوا في ساقة المنهزمين من أتباع الملك عبدالعزيز ويبدو أن المتعقبين لهؤلاء الأتباع قد ظنوا أن الملك لم ينهزم في واقع الأمر، بل عمل التفافاً حولهم فانهزموا أيضاً أمام أهل القصيم الذين ظلوا في إثرهم حتى حلول الليل. وهكذا كانت نتيجة معركة البكيرية غريبة إذ انهزم فيها قسم من أتباع الملك عبدالعزيز بقيادته وانتصر قسم آخر من أولئك الأتباع ورجحت كفة جيش ابن رشيد في بداية

(١) ذكر الذكير «**عبى جيشه ثلاثة اقسام، قلب وجناحان، فكان هو ومن معه في غزو الجنوب جميعهم وبعض البادية الجناح الأيمن. وكان الجناح الأيسر أهل بريدة وأهل القصيم ومعهم بعض البادية وكان القلب أهل عنيزة وتوابعها ومعهم بعض من عتيبة**»، انظر الذكير، مقبل: سوابق العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية مصدر سابق، ص ٣٩٢.

المعركة بدرجة كبيرة لكنه انهزم نهايتها»[1].

ويذكر آل عبيّد أن الملك عبدالعزيز عندما عاد إلى أهل القصيم دخل عنيزة:«**حول وجهه إلى عنيزة ودخلها بمن بقي معه، فضم جنوداً عظيمة أغلبهم من عتيبة والتفت عليه فلول قومه واستنفر أهل القصيم كله»**[2].

اتجه ابن رشيد بعد هزيمته في البكيرية إلى الشنانة واتخذها معسكراً له أما الملك عبدالعزيز فاتخذ الرس مركزاً وبقي الطرفان قرابة ثلاثة أشهر يحدث بينهم مناوشات في كل يوم من تبادل لإطلاق النيران وطراد للخيل وأدى ذلك إلى ملل الكثير من المقاتلين من الطرفين فتناقص عددهم وقد جاء الحسم النهائي في المعركة التي دارت بالقرب من قصر ابن عقيل، يصف الأمير سلمان بن محمد آل سعود المعركة: « **نزل ابن رشيد في الشنانة وابن سعود في الرس ويأخذون ثلاثة أشهر والخيل تطارد ويشد ابن رشيد من الرس يبي قصر بن عقيل ويسري عبدالعزيز أخوي سعود بن محمد آل سعود معه ثلاثمائة رجال ويدخلون في قصر بن عقيل ويسبقونه ويمرحون فيه ويوم جاء ابن رشيد وإلا هم قاضبينه ويضربهم بالأطواب ويغزي عبدالعزيز ويشب الجموع وينزل عليهم ويوم جاء الصبح ويسرون على ابن رشيد ويكسرونه ويذبحون الترك ويأخذون الناس ثلاثة أيام من طرش شمر وشي من خيام الترك»**[3].

---

(١) العثيمين، عبدالله الصالح: معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، مصدر سابق، ص٩١. وقد قتل من أنصار الملك ٩٠٠ رجل ومن جيش بن رشيد ١٣٠٠ رجل غير الخسائر المادية. وقد فصلت العديد من الكتب التاريخية عن المعركة نتيجة لأهميتها في تاريخ الجزيرة العربية الحديث، لمزيد من التفاصيل انظر، البديوي، محمد منير: **المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود**، الرياض، مطابع نجد التجارية، ط١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص١١٩. المسعود، خليفة بن عبدالرحمن: **الشنانة ودورها التاريخي عبر مراحل الحكم السعودي**، الرياض، مطابع النرجس، ط١، ١٤٢٧هـ. حسني، حسن: **مذكرات ضابط عثماني في نجد الأوضاع العامة في منطقة نجد**، ترجمة د. سهيل صابان، بيروت: دار كتب بيروت، ط١ ،٢٠٠٣م. الريحاني، أمين: **تاريخ نجد الحديث وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود**، بيروت، المطابع العالمية، ط١، ١٩٣٨م.

(٢) آل عبيّد، النجم اللامع، مصدر سابق، ص ١٦٢.

(٣) **مقابلة صوتية الأمير سلمان بن محمد.** المصدر دارة الملك عبد العزيز. صورة مفرغه في مكتبة المؤلف.

عرفت أحداث المعركة الأخيرة لدى المؤرخين بمعركة الشنانة وقد نتج عن المعركتين الشنانة والبكيرية التي كان لقبيلة عتيبة شرف المشاركة فيها النتائج التالية:

١- انتصر الجيش السعودي وفاز بمغانم كثيرة دعمته بمزيد من الأسلحة والأموال والمؤن فتمكن من متابعة القتال بعد ذلك.

٢- أرغمت الدولة العثمانية على التخلي عن السياسة في حرب السعوديين وطرح سياسة الملاينة والمسالمة للوصول إلى اتفاق معهم يضمن لهم مصالحهم في شبه جزيرة العرب.

٣- انكسر الجيش الرشيدي وبدأ النذير يدوي ببداية نهاية ابن رشيد.

٤- عقد بعدها مؤتمر سفوان بين الدولة العثمانية والإمام عبد الرحمن بعد أن طلبوا من مبارك الصباح الوساطة بينهم وبين ابن سعود[١].

وتعد هاتان المعركتان من أهم معارك تأسيس المملكة العربية السعودية، حيث وصف أهميتها العديد من المؤرخين وقد أورد خليفة المسعود في كتابه جملة من أقوالهم ومنهم:

المؤرخ إبراهيم بن عبيد الذي قال عنها: «**إن المعركة قضت على ابن رشيد وعساكر الدولة العثمانية ما قضت ذي قار على الفرس وكانت هذه الوقعة الحاسمة قد غيرت مجرى التاريخ في جزيرة العرب**»[٢].

أما الباحث عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم يقول عنها: «**ويمكننا أن نؤرخ لقيام الدولة السعودية الحديثة بتلك المعركة حيث بدأت منذ وقتها الاتصالات السعودية الرسمية بالدولة العثمانية من موقع قوة ومنعه كما شكلت بداية النهاية**

(١) البديوي، محمد منير: المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، مصدر سابق، ص١٢٠-١٢١.

(٢) المسعود، خليفة بن عبدالرحمن: الشنانة ودورها التاريخي عبر مراحل الحكم السعودي، مصدر سابق، ص ٦١.

لابن رشيد»[1].

ويقول المؤرخ أمين الريحاني: «**وهذه هي وقعة الشنانة والأحرى أن تدعى وقعة وادي الرمة وهي القسم الثاني من معركة البكيرية التي قضت على عساكر الدولة وأغنت أهل نجد... تشتت ما تبقى من جنود الدولة في الفيافي كالسائحة ولجأت البقية الباقية منها لابن سعود فآواهم وكساهم وأعطاهم الأمان**»[2].

كما يصفها القائد العثماني حسن حسني الذي شارك في قيادة المعركة بجانب ابن رشيد المعاناة التي تكبدتها قواته حيث يقول: «**بناء على تلك الهزيمة لم يبق لدينا نحن الضباط وكافة الأفراد سوى الأسلحة التي بأيدينا والملابس التي تغطي أجسادنا ولم يبق أمامنا من سبيل بعد تلك المصيبة عدا المواظبة على قوله تعالى: ربنا أنزل علينا مائدة.. الآية**»[3].

أما خالد الفرج فيقول عنها: «**هي المعركة الفاصلة إذ وطدت أقدام ابن سعود في نجد وقضت على النفوذ التركي وانهارت أول صخرة من أساس صرح آل رشيد**»[4].

ويروي عبد الله فلبي عن المؤرخ النجدي عبد الرحمن بن ناصر قوله: «**انتهت ساحة الميدان بنصر ساحق لابن سعود ومن الصعب أن نصف كيف أن قوة تركية كاملة تتألف من ثماني كتائب قد دحرت في المعركة، وأن الأتراك عانوا الهزيمة على يد شجاع ماهر موارده تقل كثيراً عن مواردهم**»[5].

---

(١) المصدر السابق، ص٦١.
(٢) الريحاني أمين، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ١٩٣٨م بيروت، المطبعة العالمية ليوسف صادر، ط١، ص١٣١-١٣٢.
(٣) المسعود، الشنانة ودورها التاريخي مصدر سابق، ص٦١. حسني، حسن: مذكرات ضابط عثماني في نجد الأوضاع العامة في منطقة نجد، مصدر سابق.
(٤) المصدر السابق، ص ٦٠.
(٥) المصدر السابق، ص٦٢.

ازدياد العداء بين الأمير عبدالعزيز بن رشيد والمحيّا:

بعد هزيمته في معركة الشنانة وضع الأمير عبدالعزيز بن رشيد معسكر قواته والقوات التركية المشاركة معه في الكهفة[1] وأصبح يبحث عن القبائل التي ساندت الملك عبدالعزيز للانتقام منها، وازداد عداؤه لقبيلة عتيبة عموماً وللمحيّا وجماعتهم خصوصاً بسبب مشاركتهم البارزة والمؤثرة بجانب الملك عبدالعزيز، أولاً في معركة فيضة السر، ثم في معركتي البكيرية والشنانة، يذكر الأمير سلمان بن محمد في روايته الصوتية أن الملك عبدالعزيز أبقى جيوشه في القصيم حيث قال: «**ويجون عتيبة كلهم وينزلون بالقصيم**»[2]، وكان المحيّا وجماعتهم من الذين بقوا في القصيم في الفترة التي أعقبت الشنانة، فأغار عليهم ابن رشيد بنفسه ثلاث غارات[3] قتل بسببها أربعة من أشهر قادة المحيّا[4].

غزوة البصر[5] ١٣٢٣هـ:

تعد هذه الغزوة وما تلاها دليل تاريخي على عداء ابن رشيد للمحيّا وتحينه الفرصة للانتقام منهم وكسر شوكتهم لمساندتهم للملك عبدالعزيز، يصف مشوح المشوح تفاصيل هذا العداء بقوله: «**يبدو أن أمير حائل آنذاك عبدالعزيز بن متعب**

---

(١) بلدة تقع شرقي حائل تبعد ١٦٠كلم عن حائل.

(٢) **مقابلة صوتية الأمير سلمان بن محمد**. المصدر دارة الملك عبد العزيز. صورة مفرغة في مكتبة المؤلف. ص١٠

(٣) وهذه الغارات كانت على التوالي البصر والنبقية وأبرق الجعلا كلها بالقرب من بريدة في منطقة القصيم، ذكر الغارات الثلاث الأمير سلمان بن محمد في مقابلته وذكر مقتل شيوخ المحيّا الذين قتلوا، كما ذكرهم المشوح في كتابة وذكرها آل عبيّد في النجم اللامع، وأيضاً أشار لغارات ابن رشيد على قبيلة عتيبة بعد معركتي البكيرية والشنانة، أبوزلام، عمر. **عبدالعزيز آل سعود العبقرية في التحرير والتوحيد والتحضير**. إصدار المركز الحضاري. الكويت: مطابع دار الرائي العام التجارية. ط١. ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(٤) هم تركي الأول بن سداح ومتروك بن سداح وضيف الله بن غازي. ويروي ضيف الله بن قشعان مقتل جرمان بن براز أيضاً من قبل ابن رشيد.

(٥) البصر: إحدى أقدم المدن في نجد تقع في قلب منطقة القصيم في الشمال الغربي من بريدة.

بن رشيد كان يراقب تحركاتهم فما أن نزلوا على البصر حتى صَبَّحهم ودارت معركة عنيفة استماتت فيها الحناتيش في الدفاع عن أنفسهم وأهليهم ومالهم واستطاعوا صد الهجوم ولم يأخذ ابن رشيد منهم شيئاً إلا أنهم فقدوا أحد أمرائهم وهو متروك بن سداح بن محيّا الذي سقط قتيلاً في ساحة المعركة»[1].

كان مقتل متروك بن سداح في وقعة البصر في القصيم بداية سنة ١٣٢٣هـ.

غزوة النبقية[2] ١٣٢٣هـ:

بعد غزوة البصر ارتحل الحناتيش للنبقية فعاود ابن رشيد الإغارة عليهم مرة أخرى، فدارت بينهم وبينه معركة ضارية قتل خلالها تركي الأول بن سداح بن محيّا.

وقد أشار آل عبيّد لغارات ابن رشيد على عتيبة وذكر مقتل تركي وأخيه متروك حيث قال: «**وكانت وقعة الشنانة يوم ١٨ رجب من ١٣٢٢هـ فانهزم ابن رشيد وترك ما معه من خيام وعتاد وأخذ إبل كثيرة على شمر عربانه وكان القتل فيها قليل إلا أنها على المنهزم أكثر ثم رجع ابن رشيد إلى وطنه ولم يدخل حائل لأنه قد آلى على نفسه أن لا يدخل بلده حتى يقتل عبدالعزيز بن سعود أو يقتل دونه وقفلوا أهل القصيم كل إلى وطنه وكذلك ابن سعود انقلب إلى الرياض ودخله وساد السكون في نجد حيث إن كلا الحاكمين قد كلوا وملوا من الحرب، ثم دخلت سنة ١٣٢٣هـ ثم أغار عبدالعزيز بن رشيد على عتيبة في أول ١٣٢٣هـ ثلاث غارات في ثلاثة شهور وكلها يقتل شيوخاً ويغنم غنائم**

---

(١) المشـوح، مشوح بن عبدالرحمن بن سعد: حكايات من الماضي، مصدر سابق، ص ١٣٨. ذكر المشـوح في كتابه أن مقتل متروك كان في الغارة الاولى أما الأمير سـلمان بن محمد أشار أن مقتلة كان في الغارة الثانية لأبن رشيد على المحيّا.

(٢) النبقية: قرية معروفة قديمة العمارة في شرق القصيم، تقع على بعد ٢٥ ميلاً شمال شرقي بريدة. انظر العبودي، محمد: **بلاد القصيم**، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ج٦، ص ٢٣٨٨-٢٣٨٩.

ومن ضمن ما قتله من الشيوخ هم المحيّا عيال سداح بن محيّا تركي ومتروك»[1].

وقد ذكر الأمير سلمان بن محمد هذه الغارات الثلاث ومقتل المحيّا الثلاثة في روايته متحدثاً عن تحركات عبدالعزيز بن رشيد بعد معركة الشنانة وغزوة لعتيبة حيث قال: «**وينقلب ويعدي ويكين**[2] **على ابن محيّا في الضلفعة**[3] **ويذبح تركي أخو عفَّاس ويأخذ له ذودين وينقلب ويشد ابن محيّا وينزل من تحت الخبراء بينه وبين الرس ويتعقرب**[4] **عليه ابن رشيد ويكين عليه ثانية ويذبح متروك أخوه ويفلس وينقلب ويعدي ثانية يرد دهيما ما هيب دهيما مستنظر العرب وينقلب ويوم انقلب وإلى ضيف الله بن محيّا ماخذ أهل العدوة ويصدفه ويذبحه ابن رشيد»**[5].

غزوة العدوة ومواجهة أبرق الجعلا ١٣٢٣هـ:

قام ضيف الله بن غازي بن محيّا بغارة انتقامية وذلك بعد مقتل ابن عمه متروك بن سداح في غزوة البصر، فتعمق في ديار شمر التابعة لحكم بن رشيد واتجه إلى منطقة العدوة والتي تبعد ٦٠ كم عن حائل[6].

وفي طريق عودة ضيف الله ومن معه من العدوة مر على عين ابن فهيد[7]

(١) آل عبيّد، النجم اللامع، مصدر سابق، ص ١٦٣-١٦٤، كم ذكر آل عبيّد في موقع آخر مقتل تركي بن سداح بن محيّا في غزوة ابن رشيد على النبقية انظر نفس المصدر ص١٦٦، وفي رواية لضيف الله بن مشعان بن قشعان يذكر فيها أن جرمان بن براز بن محيّا قتل في معركة النبقية.

(٢) يكين بمعني الكون أو المعركة.

(٣) الضلفعة روضه شمال غرب منطقة المليداء في القصيم.

(٤) يتعقرب أي يعيد الكره ويغزوهم مره أخرى.

(٥) مقابلة صوتية الأمير سلمان بن محمد، مصدر سابق. والأرجح حسب رواية آل عبيّد والمشوح أن متروك قتل أولاً ثم تركي ثم ضيف الله.

(٦) المشوح، مشوح بن عبدالرحمن بن سعد: حكايات من الماضي، مصدر سابق، ص ١٣٨، مقابلة صوتية للأمير سلمان بن محمد، مصدر سابق.

(٧) عين ابن فهيد: هي في الأسياح « النباج قديماً « وهي بلفظ عين الماء التي تجري مضافة إلى ابن فهيد الذي هو محمد بن فهيد أول من أعاد إجراء عيون الأسياح في العصور

فحل ضيفاً على آل فهيد، فاستضافوه عندهم وأخبروه أن الأمير عبدالعزيز بن رشيد قريب بجيشه ويبحث عن قبيلة عتيبة وأشاروا عليه بالمكوث لكي لا يواجه جيش ابن رشيد، لكن ضيف الله رفض البقاء وقرر اللحاق بأهله في النبقية فمضى قدماً هو ومن معه وكان ابن رشيد عائداً من غارته على قبيلتهم في النبقية[1].

عند وصول ضيف الله بن محيّا وسريته إلى مكان يدعى (أبرق الجعلا)[2]، صادفوا جيش ابن رشيد العائد لتوه من النبقية يقول المشوح: « **وما أن وصلوا إلى مكان يقال له أبرق الجعلا إلا وهم وجه لوجه مع جيش ابن رشيد الذي عاد لتوه من النبيقة، فأخذ إبلهم ومنع الرجال وطلب من أميرهم ضيف الله أن يتقدم إليه ليسأله ممن أخذوا هذه الإبل، فتقدم ضيف الله ولما اقترب من عبدالعزيز ابن رشيد أخرج مسدساً كان يخفيه وفيه ثلاث طلقات أطلقها باتجاه ابن رشيد ولكنه نجا منها فصاح بهم: أن اقتلوهم فأطلقوا النار عليهم فسقطوا جميعاً على الأرض قتلى ما عدا صبي لم يقتل**»[3]. ويذكر علي الفهيد في كتابة الكامل في تاريخ الأسياح برواية أخرى « **أنه في تلك الليلة وصل إلى عين ابن فهيد ماشياً على الأقدام ذلك الطفل الذي سلم من القتل، ويضيف عن شجاعة ضيف الله بن محيّا ومن معه أنهما تترسا وأخذا يرميان حتي نفذ الرصاص وعندها هجم عليهم ابن رشيد بنفسه وقتل ضيف الله بسيفه وكان منظره مروعاً لابن**

الحديثة وآل فهيد من شيوخ قبيلة الأساعدة من طلحه من الروقة، تقع على بعد نحو خمسة وثلاثين ميلاً شمالي شرقي بريدة، كما في رواية لوريمر التي نقلها العبودي. انظر، العبودي، محمد: بلاد القصيم، مصدر سابق، ج٤، ص ١٧٧٢-١٧٧٣.

(١) المشوح، مشوح بن عبدالرحمن بن سعد: حكايات من الماضي، مصدر سابق ص ١٣٨، مقابلة صوتية للأمير سلمان بن محمد، مصدر سابق.

(٢) أبرق الجعلا بالقرب من قرية الجعلة التابعة لمحافظة الاسياح وتقع جنوب عين ابن فهيد في الشمال الشرقي من بريدة. انظر ملحق الوثائق والخرائط والصور، خريطة رقم ١-٢.

(٣) المشوح، مشوح بن عبدالرحمن بن سعد: حكايات من الماضي، مصدر سابق ص ١٣٩، الصبي هو خليف بن زايد بن براز بن محيّا ونجا معه أيضا مقبل الصقرة أحد فرسان الحناتيش بعدما أطلق رجال ابن رشيد عليه النار وتركوه ظناً منهم أنه قد مات، انظر، المصدر نفسه.

رشيد رغم ما عرف عنه من شجاعة وكانت عيناه جاحظتين تكاد تخرجان من مقلتيهما، فقال: والله لوما انتهى زهابهم (رصاصهم) ما قدرنا نوصلهم»[1]، وقد وقعت أحداث النبقية وأبرق الجعلا في اليوم نفسة وكان ذلك في أواخر ربيع أول سنة ١٣٢٣هـ[2].

اجتماع الملك عبدالعزيز بالروقه في شعبا ١٣٢٣هـ:

بعد مقتل المحيّا والعديد من فرسان قبيلتهم، رحل سداح بن محيّا وجماعته ونزلوا على كبشان[3] وكان الروقة مجتمعين فيها ثم رحلوا إلى شعبا[4].

وكان لغارات ابن رشيد المتعددة على عتيبة ومقتل المحيّا أثر كبير على قبيلة عتيبة آنذاك الأمر الذي دعا الملك عبدالعزيز للتوجه لعتيبة في شعبا وقد ذكر آل عبيّد ذلك في النجم اللامع حيث قال: « **ثم أغار عبدالعزيز بن رشيد على عتيبة في أول ١٣٢٣هـ ثلاث غارات في ثلاثة شهور وكلها يقتل شيوخاً ويغنم غنائم ومن ضمن ما قتله من الشيوخ هم المحيّا عيال سداح بن محيّا تركي ومتروك ثم بعد ذلك خشي عبدالعزيز بن سعود أن عتيبة ينطلقون من يده فنهض بغزو قليل ما يزيد على الميه يريد أن ينزل مع عتيبة خوفاً من أن يتبعوا ابن رشيد فتشتد عليه الوطأة فصدف أن نجد كلها مجدبة في تلك السنة فأول ما نزل على الروقة وهم على كبشان ثم أن مشايخ الروقة اجتمعوا وتركوا حجرة القريا في وسط**

(١) الفهيد علي بن محمد بن علي: **الكامل في تاريخ الأسياح**، ٢٠١٥/١٤٣٧م، السعودية، ط١، ص١٤٦.

(٢) المشوح، مشوح بن عبدالرحمن بن سعد: حكايات من الماضي، مصدر سابق ص ١٣٩.

(٣) كبشان: ماءٌ عذب عد قديم، يقع بين سنفان حمر في وسط كبشان، وتأسست عليه هجرة لبعض المراشدة من الروقة من عتيبة، وهي تابعة لمحافظة الدوادمي. انظر ابن جنيدل، عالية نجد، مصدر سابق، ق٣، ص ١١١٠-١١١١.

(٤) المشوح، مشوح بن عبدالرحمن بن سعد: حكايات من الماضي، مصدر سابق، ص١٤٠، آل عبيّد النجم اللامع مرجع سابق ص ١٦٤.

شعبا وهي الجبال المتشابكة فنزل معهم في ذلك المكان وكانوا يلتفون حوله»[(١)].

وصل الملك عبدالعزيز شعبا ومعه قرابة المئة من رجاله كما ذكر آل عبيّد وكان يعلم بأن ابن رشيد يريد غزوه هو ومن معه من الروقة، وقد أوصى قبل خروجه أخاه الأمير محمد بن عبدالرحمن[(٢)] الذي كان مرابطاً بقواته في القصيم أن يبلغه بتحركات ابن رشيد وما لبث حتى أتى ركيان بن سواد العتيبي[(٣)] مرسل من أخيه الأمير محمد على مصيحة ذلول الملك عبدالعزيز التي لا ترسل إلا في المهمات الجسيمة، فقابل ركيان الأمير سعد بن عبدالرحمن[(٤)] وأبلغه الأمر، ويذكر آل عبيّد أن الملك عبدالعزيز قال: « **شبوا النار فقاموا على النار فأشعلوها وطلع عليهم عبدالعزيز فسلم عليه الخادم ومد الكتب بيده ولما قرأ عبدالعزيز أرسل خدامه كل واحد منهم إلى شيخ من شيخان الروقة ويدعيه المشورة وكان عبدالعزيز من سجيته أنه ثابت عند نزول الشدائد وينظم أمره برباطة جأش فلما حضروا وقال لهم إني دعيتكم لخبر هذا الكتاب من أخي محمد من بريدة والمرسول هذا هو جالس ومطيته التي أتى عليها مصيحة ذلول شدادي ومحمد يقول في كتابه عدى عليكم ابن رشيد أمس العصر راح من الكهفة وأنا اعلم أنه ما يريد إلا**

---

(١) آل عبيّد، النجم اللامع مصدر سابق، ص ١٦٤.

(٢) الأمير محمد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ١٢٩٤هـ-١٣٦٢هـ ولد في الرياض وهو يصغر الملك عبدالعزيز بنحو ستة أشهر، شارك مع أخيه في استرداد الرياض سنة ١٣١٩هـ ورافق أخاه بعد ذلك في مسيرة بناء الدولة وشارك معه في قيادة الحملات والمعارك، تولى إمارة مكة وبقي فيها حتى تعيين الأمير فيصل بن عبد العزيز نائباً في الحجاز في منتصف ١٣٤٤هـ، عرف بالشجاعة والحرص على العبادات توفي بالرياض. أنظر: الرواد ص٢١، شبه الجزيرة ج١٤٠١/٤هـ.

(٣) ركيان بن سواد النفيعي العتيبي أحد رجال الملك عبدالعزيز المخلصين وأحد الفرسان المعدودين من ذوي زياد من النفعة. انظر آل عبيّد النجم اللامع، مصدر سابق، ص١٦٤.

(٤) الأمير سعد بن عبدالرحمن بن فيصل شقيق الملك عبد العزيز ولد بالرياض عام ١٣٠٦هـ. كان الأمير سعد شجاعًا لا يهاب المنايا، وعرف بولائه وإخلاصه لأخيه الملك عبدالعزيز طوال حياته، خاض العديد من معارك التأسيس الأولى للمملكة، قتل في عام ١٣٣٣هـ في معركة كنزان الواقعة على بعد ٢٠ ميلاً إلى الغرب من الأحساء.

أنا ولاتغير خيله على عرب قبلي أنا ومن نزل معي ولكن أعطوني رأيكم، وكان شيخان الروقة عنده كثيرين فمنهم: عبدالرحمن بن تركي بن ربيعان، ومارق بن صنيتان الضيط، وفاجر بن شليويح، وعفَّاس بن محيّا[١]، وشليل بن نجم، وبجاد ابو خشيم، وضيف الله بن رازن، وضيف الله بن تنيبيك، ودعيج بن جبار الغنامي، وفارس الزحاف، وسويد بن طويق، وغيرهم من الرؤساء»[٢].

طلب الملك الرأي من شيوخ الروقة فبدأه عبدالرحمن بن تركي بن ربيعان[٣] وكان أكبرهم سناً ورأى المواجهة والقتال، فطلب الملك رأياً آخر فطرح مارق بن صنيتان الضيط[٤] رأياً آخر وهو مغادرة المكان خصوصاً أن العدد الذي مع الملك قليل وقبيلة عتيبة غير مجتمعة وابن رشيد معه قوم كثير، استقر رأي الملك وشيوخ الروقة الذين معه على الرأي الذي طرحه الضيط وبالفعل كما توقع الملك وصل ابن رشيد في صباح الغد بجنده فوجد الملك قد غادر شعبا والروقة قد ارتحلوا، كانت تلك الأحداث في شهر رمضان ١٣٢٣هـ كما أوردها آل عبيّد في النجم اللامع، ليتأجل الحسم بين ابن رشيد وبين الملك عبدالعزيز ولتكون المواجهة بعد خمسة أشهر في معركة روضة مهنا [٥].

(١) تسجيل صوتي لآل عبيّد في دارة الملك عبد العزيز عبارة عن لقاء أجراه معه الباحث فايز البدراني ذكر أن الملك عبد العزيز أمر أحد رجاله أن يصوت لشيوخ الروقة ونادى على سداح بن محيّا وقد حضر ابنه عفاس هذا الاجتماع.
(٢) آل عبيّد، النجم اللامع مصدر سابق، ص ١٦٦.
(٣) الشيخ عبدالرحمن بن تركي بن ربيعان من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة أحد أكبر شيوخ عتيبة في وقته، عاصر الملك عبدالعزيزوشارك في معارك البكيرية والشنانة واجتماع شعبا والطرفية والمجمعة وأسس هجرة الداهنة ونزلها مع جماعته ذوي ثبيت في مرحلة الإخوان وقاد بيرق الداهنة في معارك الإخوان حتى ضم حايل. توفي عام ١٣٤٧هـ.
(٤) الشيخ مارق بن صنيتان بن شالح بن متعب بن دخيل الله الضيط، من العضيان من الروقة من عتيبة أحد أكبر شيوخ عتيبة في عصره عاصر الملك عبد العزيز شارك في البكيرية والشنانة والطرفية والمجمعة مناصراً للملك، وقد قتل سنة ١٣٣٠هـ تقريباً. انظر القداح، تركي مطلق: حداء الخيل عند قبيلة عتيبة، مصدر سابق، ص ١٨٣.
(٥) آل عبيّد، النجم اللامع، مصدر سابق، ص١٦٤ - ١٦٦.

معركة روضة مهنا ١٣٢٤هـ:

في ١٦ صفر ١٣٢٤هـ بلغ الملك عبدالعزيز أن الأمير عبدالعزيز بن رشيد في روضة مهنا فأمر أتباعه بالتوجه إلى روضة مهنا وكان معه ١٦٠٠ مقاتل وأربعمائة خيال ومع ابن رشيد ١٨٠٠ مقاتل تقريباً، وفي ليلة ٢٧ صفر ١٣٢٤هـ هجم الملك عبدالعزيز وجنده على ابن رشيد وقد تنبه ابن رشيد للهجوم، وحميت المعركة تحت جنح الظلام وبينما كان ابن رشيد يتنقل بين أتباعه على حصانه ويحثهم على القتال اِحتلَّ مجموعة من جيش الملك عبدالعزيز مكان جيش ابن رشيد فأخذ الأخير يحرضهم على القتال ظاناً أنهم جنده فعرفوه وأطلقوا عليه نيران بنادقهم ليخر صريعاً، وانطلق جواده يعدو فعرف الجميع مصرعه وانهزم أصحابه لا يلوون علي شيء[1]، ويصف الأمير سلمان بن محمد المعركة: « **ظهر مطير مع عبدالعزيز وأركب سعود الكبير وجاب الدويش وحولوا هم وإياهم مطير كلهم واللي معه من عتيبة واللي معه من العجمان وعربان واجد وخيم على خبرا الفغم، وعدى بن رشيد على الهوامل وأنكف وخذ عليهم طرش واجد ويوم جاء العلم عبدالعزيز فزع هو واللي معه من مطير وغزوانه كلهم لحقوه وروح سعود الكبير ووطبان الدويش سبر سبروه الى هو في روضة مهنا ومشوا عليه وبيتوه وقابلوه.. وذبحوه ذبحه.. وهيجوا فيه ويضربه سفيران من أهل الرياض الى هو ذابحه ويكسبونه وخذو خيل واجد وذبحوا ناس واجد من قومه**»[2].

---

(١) العثيمين، عبدالله الصالح : تاريخ المملكة العربية السعودية مصدر سابق، ج٢، ص ١٠٤-١٠٥، بن هذلول، سعود : تاريخ ملوك آل سعود مصدر سابق، ج١ ط ٢ -١٤٠٢هـ -١٩٨٢م ص٦٩.

(٢) مقابلة صوتية مسجلة للأمير سلمان بن محمد مصدر سابق.

ترحيل الحاميات العثمانية عن القصيم وضم المجمعة ١٣٢٥هـ:

بعد انتصار الملك عبدالعزيز في روضة مهنا تم ترحيل الحاميتين العثمانية التي تركتها السلطات العثمانية في بريدة وعنيزة بعد أن ضيق عليها أهل القصيم الخناق بعدم بيعهم ما يحتاجونه من أطعمة[١].

اتفق الملك عبدالعزيز مع قادة القصيم على رحيل القوات العثمانية سلماً أو حرباً، وعندما أدرك قائد العثمانيين (الفاروقي) جدية الملك عبدالعزيز خيره بين الرحيل أو مهاجمته، وافق الفاروقي مكرهاً على الرحيل، فرحلهم الملك عبدالعزيز وأكرمهم وقد شكرت السلطات العثمانية العليا الملك عبدالعزيز على ما فعله مع العسكر وتأمين عودتهم[٢].

يصف ابن عثيمين مرحلة ما بعد رحيل القوات العثمانية من القصيم حيث يقول: « **تولى إمارة حائل بعد مقتل عبدالعزيز المتعب ابنه متعب فتآمر عليه أخواله أبناء حمود العبيد الرشيد واغتالوه هو وإخوته الصغار وتولى سلطان الحمود الرشيد إمارة الجبل وبدأ الاتصال بزعماء بريدة يدعوهم للخروج على الملك عبدالعزيز فاستجابوا له، فأجل الملك الخلاف مع زعماء بريدة لأنه يريد التفرغ لتأديب زعيم قبيلة مطير فيصل الدويش الذي خرج عن طاعته، وانطلق الملك من بريدة وانضمت له فئات من قبيلة عتيبة بقيادة محمد بن هندي وعلم الدويش بتحركهم نحوه فمضى إلى بلدة المجمعة وعسكر خارجها، وعندما وصلت إليه قوات خصومه هب أهل المجمعة لنجدته ودارت بين الطرفين معركة ضارية جرح خلالها الدويش واضطر أتباعه ومن أنجدوهم إلى دخول البلدة والاحتماء بأسوارها، وكسب الملك ومن معه ما كان خارجها من إبل**

(١) العثيمين، عبدالله الصالح : تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق ج٢، ص ١٠٩.

(٢) المصدر السابق، ج٢،ص ١١٠.

مطير وأمتعتها، ثم طلب زعيم مطير العفو من الملك فعفا عنه وكان ذلك في الثالث والعشرين من ربيع الأول ١٣٢٥هـ»[١].

وبعد أن عاد الملك عبدالعزيز للرياض نكث أمير بريدة عهده واتفق مع سلطان الحمود الرشيد على أن يكونا يداً واحدة، وقدم له فيصل الدويش[٢]، زعيم قبيلة مطير وعاهده كذلك[٣].

معركة الطرفية واستعادة بريدة ١٣٢٥هـ-١٣٢٦هـ:

علم الملك عبدالعزيز بهذا الحلف فدعا أنصاره من القبائل وتوجه لاسترداد بريدة يروي الأمير سلمان بن محمد أحد المشاركين في هذه المعركة: « **ظهرنا عليهم من الرياض يوم ظهرنا من الرياض وإلى سلطان العبيد ظهر من حائل ونزل بريدة واستردت بريدة معه وانقلبوا مطير كلهم معه وعلوه وشدينا ونزلنا شقراء واستلحقنا الغزوان وجانا غزو العجمان وسبيع وروحنا لعتيبة، سعود**

(١) العثيمين، عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية مصدر سابق ج٢، ص ١١٢.

(٢) الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش من علوى من مطير أكبر شيوخ قبيلة مطير في عصره، وأحد أكبر زعماء الإخوان، صحب الملك عبدالعزيز في صباه وشارك في الكثير من معارك تأسيس المملكة الأولى بجانبه، ومنها البكيرية وروضة مهنا، ثم خالف الملك عبدالعزيز سنة ١٣٣٠هـ فقصد أطراف العراق بجماعته ثم عاد بعد سنتين والتحق بحركة الإخوان ونزل الأرطاوية وأصبح أميرها قاد العديد من معارك الإخوان، وأهمها معارك الجهراء وضم حائل وحصار المدينة المنورة، عندما حدثت فتنة الإخوان اصطدم المنشقين من الإخوان بقيادة فيصل الدويش وسلطان بن بجاد بن حميد مع الملك عبد العزيز في روضة السبلة في ١٩ شوال ١٣٤٧هـ، فهزموا أمام جيش الملك وأصيب الدويش بجروح بالغة وعفى عنه الملك، ثم انضم بعد شفائه لمن بقي معارض من الإخوان قاد خلاها بعض المعارك ضد رعايا الملك عبدالعزيز فطارده الملك عبدالعزيز فضاقت في وجهه السبل فلجأ إلى العراق ومنها إلى الكويت حتى تم تسليمه من قبل الإنجليز للملك عبدالعزيز في رمضان ١٣٤٨هـ وأودع السجن حتى توفي في العام ١٣٥٠هـ. انظر ياسن، يوسف: يوميات الدبدبة، أعدها للنشر وعلق عليها قاسم بن خلف الرويس، لبنان: جداول للنشر والتوزيع. ط٢. يناير/٢٠١٣م، ص ٥١-٥٢.

(٣) العثيمين، عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ج٢، ص ١١٤. آل عبيّد: النجم اللامع مصدر سابق ص ١٧٧.

بن محمد للروقة، وسعود الكبير لابن هندي»[1]، واستجابت قبيلة عتيبة للملك فانضموا لقواته في المذنب فأغار الملك عبدالعزيز على سلطان ابن رشيد ومن معه وتم طرده عن بريدة، ثم أغار على قبيلة مطير فوق الطرفية فهزمهم وبعد ذلك زحف الملك بقواته وحاصر بريدة واستمر حصارها ستة أشهر في عامي ١٣٢٥هـ-١٣٢٦هـ إلى أن استدعاه أعيان بريدة وفتحوا له الأبواب وعادت بريدة إلى سلطانه من جديد واستتبت الأمور فيها بعد ذلك[2]، ويحدد بن عثيمين دخول الملك لبريدة بليلة العشرين من ربيع الثاني ١٣٢٦هـ.

حملة الشريف حسين إلى نجد ١٣٢٨هـ:

بعد تعيين السلطان العثماني الشريف حسين بن علي حاكما للحجاز بدأت أول مراحل النزاع بينه وبين الملك عبدالعزيز، إذ نزل الشريف إلى نجد سنة ١٣٢٨هـ[3]، وكان هناك العديد من الأسباب التي دعت الشريف للقيام بهذه الحملة حددها خالد السعدون[4]:

١- لجوء بعض زعماء القصيم المعارضين لابن سعود للشريف حسين ومطالبته لابن سعود بدفع مبالغ متأخرة عن الثلاثين سنة الماضية للدولة العثمانية[5].

٢- فصل المدينة إدارياً عن مكة وحاجة الشريف حسين للسيطرة على القبائل الحجازية في محاولة منه لاحتوائها من الانخراط في صفوف ابن سعود[6].

---

(١) مقابلة صوتية مسجلة للأمير سلمان بن محمد، مصدر سابق.

(٢) آل عبيّد، النجم اللامع مصدر سابق، ص١٧٧، وقد أشار آل عبيّد أن من أستدعى الملك من اهل بريدة هو ابن شريده وذكر الامير سلمان بن محمد المشارك في تلك المعركة أنه الرشودي. والرشودي أحد أعيان القصيم من قبيلة الأساعدة من طلحة من عتيبة.

(٣) القاضي، التاريخي القصيم السياسي، مصدر سابق، ص ١١١.

(٤) السعدون، خالد: أضواء على حملة شريف مكة على القصيم، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، الدارة، ع١، س١٠، شوال ١٤٠٤هـ يونية ١٩٨٤م، ص ٦٨- ٦٩.

(٥) ال فايع، احمد بن يحي، العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز، ١٣٢٨هـ-١٣٤٤هـ /١٩١٠م-١٩٢٥م، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٣هـ، ص٤٧، ٤٨.

(٦) قايالي، حسن: الحركة العربية بعيون عثمانية ١٩٠٨م-١٩١٨م، ط١، ترجمة فاضل جتكر،

٣- استغلال الأسباب أعلاه لبسط نفوذه على إقليم القصيم كتعويض عن المدينة المنورة والسيطرة على القبائل لتأمين طريق الحجاز القصيم ومنع القبائل من الانضواء تحت طاعة ابن سعود لا سيما قبيلة حرب وعتيبة[١].

٤- استغلال نتائج معركة هدية وخروج أبناء عمومة ابن سعود عليه وثورة الهزازنة[٢].

لم يكن نزول الشريف مرحباً به من قبل الملك عبدالعزيز بل أغضبه هذا التصرف وزاد غضبه بعد أسر الشريف لأخيه سعد[٣] فأرسل الملك عبدالعزيز للشريف يهدده إن لم يطلق سعد وإلا فإنه سوف يطلقه بالقوة وجهز الجيوش لذلك[٤].

وافق الشريف حسين على الإفراج عن الأمير سعد بن عبدالرحمن بعد وساطة كل من خالد بن لؤي[٥] و محمد بن هندي بن حميد، ويعتبر تدخل ابن هندي هو العامل المؤثر في إطلاق الأمير سعد حيث خشي الشريف أن تتخلى عنه عتيبة إذا رفض ذلك[٦].

دمشق، دار قدمس للنشر، ٢٠٠٣م، ص ٣٣٥.

(١) آل فايع، أحمد، العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز، م سابق، ص ٤٨.

(٢) القاضي، تاريخ القصيم السياسي، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة، آل عبيّد: النجم اللامع مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) حادثه شهيرة ذكرها القاضي في تاريخ القصيم السياسي، ص ١١٠، وفصل فيها أكثر آل عبيّد في النجم اللامع مصدر سابق.

(٤) القاضي، تاريخ القصيم السياسي، م سابق، ص١١٣، كما فصل فيها آل عبيّد في النجم اللامع وكذلك بن بليهد، محمد بن عبدالله : صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار، مصدر سابق.

(٥) الشريف خالد بن منصور بن لؤي العبدلي أمير الخرمة كان أحد أكبر قادة الشريف الحسين بن علي شريف مكة ثم أصبح بعد خلافه معه أحد أكبر وأهم قادة جيش إخوان من طاع الله في جيش الملك عبد العزيز وشارك في العديد من معارك التوحيد والتوطيد الوطنية ومن أهمها معارك تربة وضم الحجاز والسبلة توفي ١٣٥١هـ.

(٦) آل فايع، أحمد يحيي: العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز، مصدر سابق، ص٥٥.

كما وافق الملك عبدالعزيز على توقيع ورقه للشريف في ١٧ رمضان ١٣٢٨هـ يلتزم بتبعيته للدولة العثمانية ويدفع مبلغاً مالياً سنوياً قدره ستة آلاف مجيدي لخزينة الدولة، وأن يكون أهل القصيم بالخيار يتبعون من يريدون، وأن لا يتعرض الملك عبدالعزيز لقبيلة عتيبة، وفي المقابل يطلق الشريف حسين الأمير سعد، ولا يتعرض لنجد وأهلها، وقد كانت هذه الحادثة هي بداية الخلاف والجفوة بين الملك عبدالعزيز وقبيلة عتيبة[١].

ضم الشريف لأغلب قبيلة عتيبة ١٣٢٩هـ:

يعلق آل فايع في حديثة حول التنافس بين الشريف حسين والملك عبدالعزيز قائلاً: «**مثلت قبيلة عتيبة محور ذلك التنافس**»[٢]، ويبدو أن الشريف حسين بعد معارك البكيرية والشنانة وروضة مهنا والطرفية والمجمعة واستعادة بريدة، التي قادت لسيطرة الملك عبدالعزيز على القصيم وعلى المجمعة واستعادته لأغلب نجد، قد تنبه لأهمية انضمام قبيلة عتيبة للملك عبدالعزيز، فأراد فك هذا التحالف وإشغال الملك عبدالعزيز والحد من طموحه واستمالة قبيلة عتيبة إلى جانبه.

استمر الفتور في العلاقات بين الملك عبدالعزيز وقبيلة عتيبة لمدة عام كامل، وقد وصفه القاضي بقوله: « **ثم في ها الوقت توحشوا عتيبة من ابن سعود وركبوا إليه وحسنوا إليه الجواب وظهر غزاي في رمضان ١٣٢٩هـ وغزو عتيبة معه واكان على مخلط حروب وعبادل فوق الصفوية وأخذهم ثم ناروا عتيبة في كسوبهم وكل قام يعزل**»[٣].

(١) الريحاني، أمين: تاريخ نجد الحديث وملحقاته، مصدر سابق، ص ١٧٣، آل فايع أحمد: العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز مصدر سابق، ص ٥٥-٥٦.

(٢) آل فايع، أحمد بن يحي، العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز, ١٣٢٨هـ-١٣٤٤هـ/١٩١٠م-١٩٢٥م, الرياض, دارة الملك عبدالعزيز, ١٤٣٣هـ، ص ٥٦. انظر ملحق الوثائق والخرائط والصور، خريطة رقم ٢-٢.

(٣) القاضي، إبراهيم بن محمد: تاريخ القصيم السياسي، مصدر سابق، ص١١٧.

ويصف الأمير سعود بن هذلول عن هذه المعركة وما تبعها من أحداث بما يلي: «**خرج ابن سعود غازياً بني عبدالله من مطير ومعه جنود كثيرة من قبائل عتيبة رئيسهم محمد بن هندي وعفَّاس بن محيّا، وعندما قربوا من قبيلة مطير القاطنين على ماء الصفوية سبقت قبائل عتيبة ابن سعود وهجمت على بني عبدالله وأخذتهم قبل وصول ابن سعود إليهم وهربت بالمواشي التي غنمتها، فأرسل عبدالعزيز في أثرهم أخاه محمد بن عبدالرحمن يطلب منهم أن يسلموا خمس ما غنموه فأبوا وامتنعوا عن دفع الخمس وهددوا محمداً ومن معه فرجع قافلاً إلى عبدالعزيز فشن عبدالعزيز الغارة على عتيبة وهم على أبي دخن الجبل المشهور قرب الشعراء فلم يوفق في هجومه حيث نهضت عربان عتيبة وفرسانها مدافعين فصدوا الهجوم وغنموا كثيراً من رواحل عبدالعزيز الحاملة لأثقاله، وبعد هذه الغزوة رجع إلى الرياض**»[1].

وأضاف القاضي: «**وخمطوا علية بعض الجيش، وانتقص في قدر أربعين فرساً بين الذبح والقلع**»[2].

وعندما علم الشريف حسين بهذا التصعيد وهذه الأزمة بين الملك عبدالعزيز وقبيلة عتيبة زاد هذا التصعيد، ذكر آل فايع: « **أوعز لأبناء عمومة الملك عبدالعزيز في رمضان ١٣٢٩هـ ومن انضم إليهم من عتيبة الحجازية بغزو نجد** »[3].

أعقب هذه المعركة الكثير من الأحداث التي زادت الموقف حدة بين الملك

---

(١) ابن هذلول، سعود: تاريخ ملوك آل سعود، مصدر سابق، ص٨٤ وقد أخطأ الناسخ للمخطوطة بكتابة عساف بن محيّا والصحيح عفاس. يذكر بن خميس في المجاز بين اليمامة والحجاز: «**جبل ابو دخن...وبه يوم من أيام الملك عبد العزيز بينه وبين عتيبة تراجعت فيه فرسانه أمام تذامر هذه القبيلة دون مضاربها**». انظر بن خميس، عبدالله بن محمد، المجاز بين اليمامة والحجاز، م سابق، ص٩٦.

(٢) القاضي، إبراهيم بن محمد: تاريخ القصيم السياسي، مصدر سابق، ط١- ص١١٧.

(٣) آل فايع، أحمد، العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز، مصدر سابق، ص٦٠.

عبدالعزيز وعتيبة ذكرها القاضي بقوله: «**ثم نحر ديرته في آخر شوال سنة ١٣٢٩هـ وعند معداه روح سريتين يريد مدايد عتيبة وجه إلى الحوطة ولا أمكنتهم له قد قضوا وأقفوا وتوجه للوشم وأمكنوهم وأخذوا عليهم قدر ألفين بعير**»[١]، وكردة فعل قام عفَّاس بن محيّا مباشرة بأخذ قافلة لأهل شقراء كاملة بدون قتل أحد منهم، وذلك نهاية عام ١٣٢٩هـ[٢]، وسميت هذه الحادثة عند أهل شقراء بالهبط[٣].

وبعد أن أخذ عفَّاس بن محيّا قافلة أهل شقراء أرسل الملك عبدالعزيز للشريف الحسين يطلب منه إعادة تلك القافلة يقول آل فايع: « **فبعث إليه الملك عبدالعزيز بصالح بن عذل يطلب إعادة تلك الأموال وحمله هدية للملك الحسين وصادف وصول ابن عذل مقتل عفَّاس بن محيّا فغضب الملك الحسين ورد الهدايا ونتيجة لتلك التوترات فقد منع الملك الحسين أهالي نجد من الحج تلك السنة ١٣٣٠هـ ١٩١٢م**»[٤].

(١) القاضي، إبراهيم بن محمد: تاريخ القصيم السياسي، مصدر سابق، ص١١٧.
(٢) آل فايع: العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز، مصدر سابق، ص ٦١.
(٣) الشويعر، محمد بن سعد. شقراء مدينة وتاريخ. ج٢. الرياض: دار الناصر للنشر والتوزيع. ط٢. ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
(٤) آل فايع، أحمد: **العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز**، مصدر سابق، ص، ٦١.

مقتل عفَّاس بن محيّا ١٣٣٠هـ:

نتيجة للصراع السياسي بين الشريف حسين والملك عبدالعزيز وخروج بعض آل سعود بن فيصل وتحالف الروقة من عتيبة معهم ولمواقف عفَّاس بن محيّا السابقة؛ جهز الملك عبدالعزيز جيشاً قوياً لغزو قبيلة عتيبة، وخرج في آخر ربيع الأول ١٣٣٠هـ غازياً على آل سعود بن فيصل وحلفائهم من الروقة وعندما علموا بخروجه غادروا موقعهم قبل وصوله إليهم، ثم أغار بجيشة على عفَّاس بن محيّا في الثالث من ربيع الثاني ١٣٣٠هـ بالقرب من الشعراء حيث حدثت معركة أبي دخن الثانية التي قتل بها عفَّاس بن محيّا [١].

كان لحادثة مقتل عفَّاس أثر كبير على قبيلة عتيبة وبلغ صداها الشريف حاكم الحجاز في حينه، وورد خبر مقتله في وثيقة بريطانية [٢]، وكان سبباً في ازدياد الخلاف القائم بين الشريف والملك عبدالعزيز وسبب أزمة سياسية بين نجد والحجاز [٣]، ومنع الشريف الحج عن أهل نجد تلك السنة، وقد كان الشريف في تلك الفترة يرى أن قبيلة عتيبة من القبائل التي تدين له بالولاء حتى وإن كانت في نجد، وعفَّاس بن محيّا من الشيوخ المقربين للشريف [٤].

يقول آل عبيّد: « **وصل خبر إلى الشريف أن ابن سعود أغار على عتيبة وقتل عفَّاس بن محيّا وكان شيخاً شجاعاً لا يشق له غبار وكان الشريف يرى أن عتيبة رعية له دون سواه وكل من يصيبهم بسوء يمقته ويعاديه...ثم التفت على من حوله فقال يرسل الهدية ويغير على رعيتي عتيبة ويقتل ولدي عفَّاس ابن محيّا**» [٥].

---

(١) القاضي، إبراهيم بن محمد: تاريخ القصيم السياسي ١٢٨٤هـ- ١٣٤٦هـ، مصدر سابق، ص١١٨.
(٢) وثيقة بريطانية تتحدث عن مقتل عفاس انظر ملحق الوثائق والخرائط والصور، وثيقة ٣-٢.
(٣) القاضي، إبراهيم بن محمد: تاريخ القصيم السياسي، مصدر سابق، ص١٢٠.
(٤) آل فايع، أحمد: العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز مصدر سابق، ص٦١. وانظر، آل عبيّد، النجم اللامع، مصدر سابق، ص١٩٧
(٥) آل عبيّد، النجم اللامع، مصدر سابق، ص١٩٧.

استمر تأثير هذه الأزمة بين الحاكمين فترة طويلة فقد بعث الشريف كتاباً للمعتمد البريطاني في جدة بعد الحادثة بسبع سنوات يشتكي فيه من الملك عبدالعزيز منها: « **كل يعلم أن حضرته عندما قتل عفَّاس أحد شيوخ الروقة وبعث بالأربعة الخيل التي أهداها عقبه واصطحبها أحد كبار رجاله المعروف بصالح العذل ورددتها عليه ولم أقبل الكتب التي معه**»[١].

كان عفَّاس من مشاهير الجزيرة العربية الذين يضرب بهم المثل في الشجاعة والفروسية في عصره، بل إنه من القلائل الذين شهد لهم الملك عبدالعزيز بنفسه بالشجاعة[٢].

مثل مقتل عفَّاس رمزية ملهمة لكثير من شعراء وشاعرات عتيبة ورثاه الكثير منهم وأصبح اسم عفَّاس حاضراً في شعر أهل نجد ومضرب مثل للشجاعة. فقد وصف الشاعر محمد بن صقر العريفي[٣] شجاعة طيره بشجاعة عفَّاس فقال:

واطيري اللي لا برق الريش مدباس	ما يذبح إلا من كبار الحبـاري
يا طيري اللي بالظـفر مثل عَفَّــاس	لا روحت خيل لخيل تباري

وقد لعب عفَّاس دوراً كبيراً في الأحداث والصراعات في وسط الجزيرة العربية على مستوى قبيلة عتيبة حيث شارك في الصراع ضد عبدالعزيز بن رشيد مع إخوانه وأبناء عمه داعماً للملك عبدالعزيز في معارك فيضة السر والبكيرية والشنانة والبصر، ثم في النبقية والطرفية ثم قائداً مهماً ومؤثراً في فترة الصراع السياسي بين الملك عبدالعزيز والشريف حسين، وقد ذكرت المصادر التاريخية أهمية دور عفَّاس بن محيّا في اجتماع شعبا وفي وقعتي الصفوية وأبي دخن الأولى والثانية[٤]، مما يعطي

(١) صفوة، نجدة فتحي. **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز**، مج٣. بيروت: دار الساقي، ط١، ١٩١٧م-١٩١٨م، ص٦٢٩. أنظر ملحق الوثائق والخرائط والصور وثيقة ٤-٢.
(٢) القاضي، تاريخ القصيم السياسي مصدر سابق ص١١٨، كما ذكر نحو هذا الكلام مقبل الذكير في مخطوطة مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، حوادث سنة ١٣٣٠هـ.
(٣) الشاعر محمد بن صقر بن ناصر العريفي من أهل مزعل.
(٤) ابن هذلول، سعود: تاريخ ملوك آل سعود، مصدر سابق، ص٨٤.

دلالة للمكانة والدور الذي قام به في قبيلة عتيبة في فترة الصراع السياسي بين حاكمي نجد والحجاز.

وقد أثر مقتل عفَّاس في موقف المحيّا وقبيلة عتيبة بانحياز أغلبهم للشريف حسين حاكم الحجاز في تلك الفترة[1]، وقد يكون ذلك أحد أسباب عدم مشاركة قبيلة عتيبة في ضم الأحساء١٣٣١[2]هـ وكذلك في معركتي جراب وكنزان ١٣٣٣هـ[3]

(١) القاضي، تاريخ القصيم السياسي، مصدر سابق، حوادث سنة١٣٢٩هـ.

(٢) ضم الأحساء مع بداية عام ١٣٣١هـ، رأى الملك عبدالعزيز أن الظروف أصبحت مؤاتية لضم الأحساء وذلك لأسباب عدة منها: أن شريف مكة الحسين بن علي قد ضايق التجار النجديين ومنع الاتصال التجاري بين نجد والحجاز وكان لابد من البحث عن جهة أخرى وأن السلطات العثمانية في الأحساء سمحت لخصوم الملك عبدالعزيز من البادية في باللجوء إلى مدن تلك المنطقة وأن الملك عبدالعزيز قد انتصر على خصومه في نجد وأصبحت جبهته مع إمارة حائل هادئة نسبياً لم يكن جيش الملك عبدالعزيز كبير العدد وقد قسم رجاله إلى قسمين قسم أبقاه خارج بلدة الهفوف وقسم معه يدخل به البلدة ويستولي عليها وقد وضع السلالم بجانب السور وصعد السور وانتشر رجاله بالبلدة بسرعة وتحصنت الحامية التركية بقصر في المدينة ومعهم المتصرف وما لبث المتصرف أن أعلن استسلامه وتم ترحيل الحمامية للبحرين وأرسل الملك سرية إلى القطيف وتم توحيد تلك المنطقة. انظر، العثيمين عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، م سابق، ص ١٣٦-١٤٠.

(٣) معركتي جراب وكنزان ١٣٣٣هـ، توترت العلاقات بين الملك عبدالعزيز وبين سعود بن رشيد أمير حائل وأخذ كل منهما يستعد لمهاجمة الآخر، استنفر الملك عبدالعزيز أتباعه وسار بهم إلى جراب موضع قريب من بلدة الزلفي، فوجئ الملك بخصمه ابن رشيد متجه نحوه في جراب و بدأت المعركة بينهما في ٨ ربيع الأول ١٣٣٣هـ وقد انتصر الملك وأتباعه من أقاليم جنوبي نجد على من أمامهم من جيش ابن رشيد لكن أتباع الملك عبدالعزيز من أهل القصيم انهزموا من قبل جيش ابن رشيد الذين أمامهم وقد حلت الهزيمة ببقية الجيش، بعد ذلك أغار فئات من قبيلة شمر على إبل الملك عبدالعزيز في أثناء القتال وأخذت منها ما استطاعت، لكن الأكثر إيلاماً ان فئات من أتباع الملك عبد العزيز أغاروا على إبله وفي مقدمتهم العجمان، وصلت قبيلة مطير بعد أن اتضحت نتيجة المعركة فقامت بالإغارة على إبل ابن رشيد والاستلاء على عدد كبير منها، ومن بين من قتل من أتباع الملك عبدالعزيز الأمير محمد بن جلوي وصالح الزامل أمير غزو عنيزة والضابط البريطاني شكسبير الذي كان قد أتى لتفاوض مع الملك عبدالعزيز وأصر على حضور المعركة، بعد معركة جراب غضب الملك عبدالعزيز على قبيلة العجمان الذين أخذوا يعتدون على القوافل والعشائر في شمال شرقي الجزيرة العربية فاستنجد أمير الكويت بالملك عبدالعزيز فتوجه الملك إلى الأحساء ومعه فئات من الحاضرة وانضم إليه آخرون من تلك المنطقة ثم انطلق بهم

بعد مقتل عفَّاس ١٣٣٠هـ استمر المحيّا مع الشريف حسين وقاد فيحان المشاركين من الروقة في الثورة العربية الكبرى، التي أعلنها الشريف ضد الأتراك في ٩ شعبان ١٣٣٤هـ وقد أشار الملك عبدالله بن الحسين في مقدمة مذكراته لفيحان بن محيّا كأول شيخ من شيوخ القبائل عندما ذكر الرجال المؤثرين في الثورة العربية، كما ورد اسم فيحان كقائد للروقة في كتاب الحجاز قبل الحرب العالمية الأولى للمقدم البريطاني ديفيد جورج هوقارت الذي تحدث فيه عن قوات الشريف إبان الثورة العربية وتقسيماتها(١).

توطين البادية في الهجر وتأسيس حركة الإخوان:

الإخوان أو إخوان من طاع الله حركة دينية نشأت بعد مشروع الملك عبد العزيز لتوطين البادية بالهجر١٣٣٣هـ؛ أدى هذا المشروع الوطني إلى تعليم وتفقيه البادية وتدينهم وحماسهم لتوحيد أرجاء المملكة، كانت لكل قبيلة في نجد موارد مياه ومنطقة للمراعي تعرف بها، شجع الملك عبدالعزيز ودعم القبائل على بناء الهجر على هذه الموارد وأرسل لهم العلماء والقضاة، وبعد فترة وجيزة أصبحت

لمهاجمة العجمان ليلاً في كنزان لكنهم كانوا على علم بتحركه فأوقدوا النيران وانسحبوا من الخيام إلى مكامن محيطه بها وأخذ المهاجمون من جيش الملك عبدالعزيز بإطلاق النيران على الخيام حتى نفذت ذخيرتهم فنقض عليهم العجمان من كل اتجاه فحلت الهزيمة بجيش الملك وجرح الملك عبدالعزيز وقتل أخوه سعد كان ذلك في ١٥ شعبان ١٣٣٣هـ، انسحب الملك عبدالعزيز إلى الهفوف وحاصره العجمان فيها حتى وصلته الإمدادات بقيادة أخيه الأمير محمد ووصلت له نجدة أخرى من الكويت بعد ذلك خرج الملك عبدالعزيز وطارد العجمان فتوجه أكثرهم شمالاً ونزلوا في صفوان وتعهدوا بعد ذلك بضمانه كويتية بريطانية ألا يقوموا بأعمال عدائية، وبتصميم من الملك عبدالعزيز جعل بريطانيا تضغط على أمير الكويت بعدم التعاون معهم فاضطروا في النهاية إلى تغيير موقفهم والانقياد للملك عبدالعزيز فعفا عنهم وعادوا إلى مواطنهم السابقة في منطقة الأحساء والتحق بعضهم بحركة الإخوان فيما بعد. انظر، العثيمين عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، مصدر سابق، ص١٤٥-١٤٧، ١٥١-١٥٣.

(١) الحسين، عبدالله: **الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين**، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ط٣، ١٩٨٥م، ص ٣٣. David Goeorge Hogarth،Hejaz Before World War I،A Handbook، 1978،P.41 ، انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (2-5).

هذه الهجر دعامة رئيسة لجيش إخوان من طاع الله حيث توحدت القبائل وقاتلت تحت راية التوحيد وأصبحت قوة لا تقهر تنفذ جميع ما يطلب منها الملك بحماس وتفاني[١].

نزول المحيّا لهجرة ساجر ١٣٣٦هـ:

عندما بدأ الملك عبدالعزيز مشروعه توطين البادية في الهجر في نهاية عام ١٣٣٣هـ[٢]، وبدأت قبائل نجد في نزول الهجر تباعاً، كان جزء كبير من قبيلة عتيبة مع أوائل المنضمين للإخوان، وبدأوا بالتأثير على من تبقى من قبيلتهم واستقطاب من يعود منهم لنجد، من خلال الدعوة باستيطان الهجر، كان الملك عبدالعزيز حريصاً على نجاح هذا المشروع وداعماً له بكل ما يملك من قوة، ولم تأت سنة ١٣٣٦هـ إلا وقد توفر للملك عبدالعزيز أكثر من ٥٠ هجرة جاهزة بمقاتليها[٣].

عاد فيحان بن محيّا ومن معه من الحجاز في بداية عام ١٣٣٦هـ تقريباً، إلى ديارهم في نجد، وفي شعبان من العام نفسه وفد فيحان على الملك عبدالعزيز مبايعاً، واستقبله الملك عبدالعزيز خير استقبال، وأقره أميراً لـساجر وتشير وثيقة تاريخية موجهة من الملك عبدالعزيز لمحمد عبدالله السبيعي في شقراء عن تاريخ نزول المحيّا لساجر وتضم أسماء المحيّا الذين قدموا لمبايعة الملك عبدالعزيز وهم حسب الوثيقة « **فيحان بن محيّا، قنيفذ (فلاح) بن محيّا، زايد بن ذعار، غازي بن محيّا، ناصر بن جرمان، عقاب بن محيّا**»[٤].

(١) المانع، محمد. **تاريخ المملكة العربية السعودية**. ترجمة: عبدالله الصالح العثيمين. الدمام: طباعة شركة مطابع المطوع. ط٢. ١٤١٥هـ. ص١١٣، وانظر، النفيعي، عبدالله بن مصلح: إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية رؤية غربية، ١٩٩٦م.
(٢) بن هذلول، سعود: تاريخ ملوك آل سعود، مصدر سابق، الجزء الاول، ص ٩٩.
(٣) ذكر ذلك العديد من الكتاب ومنهم: حبيب، جون س: **الإخوان السعوديون في عقدين ١٣٢٨هـ -١٣٤٩هـ**، ترجمة صبري محمد حسن، راجع النص بالعربي عبدالله الماجد، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. والزامل، عبدالله العلي المنصور: **أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود**، بيروت، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.، والزركلي شبه الجزيرة، مصدر سابق، وابن هذلول، سعود: تاريخ ملوك آل سعود، مصدر سابق.
(٤) انظر ملحق الوثائق والخرائط والصور، وثيقة رقم ٦-٢ ووثيقة ٧-٢.

وبعد نزول فيحان بن محيّا لساجر نزل معه الإخوان من طلحة ومن الروقة وغيرهم، لتصبح ساجر في فترة وجيزة، واحدة من أكبر هجر إخوان من طاع الله.

فيحان بن محيّا أميراً لساجر ١٣٣٦هـ:

بدأت الغزوات تنطلق من ساجر تحت راية التوحيد، وعيّن الملك عبدالعزيز أحد علماء آل الشيخ وهو الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ[١] ليتولى القضاء في ساجر، بالإضافة لوجود الشيخ عبدالله العجيري[٢]؛ مما يعطي دلالة على أهمية ساجر في تلك الفترة.

كانت حياة الإخوان في ساجر بين تعلم القرآن والفقه وبين الاستعداد للقتال وتلبية النداء إذا أتاهم أمر من الملك عبد العزيز هبوا للجهاد يحملون السيف والمصحف، حتى أصبحت ساجر من أكبر هجر إخوان من طاع الله وأكثرها مقاتلين.

(١) الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن من آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب ١٢٨٨هـ-١٣٦٦هـ قاضي من فرسان الجهاد في نجد، ومن أهل الرياض مولداً ووفاة، تعلم بها في مدرسة تحفيظ القران وقرأ على بعض العلماء وعين قاضياً في بلدة «ساجر» وشهد مع أهلها بعض الغزوات ونقل إلى قضاء عروى فمكث خمس سنوات وتنقل بين الخرج والدلم وشهد وقعة البكيرية وحصار حائل وحصار جدة وحضر معركة السبلة في جيش الملك عبدالعزيز وعدة غزوات وأصيب بجراح واستقال من القضاء واستقر في الرياض خطيباً للجامع الكبير إلى أن توفي. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مصدر سابق، مج٣، ص٣١١.

(٢) الشيخ عبدالله بن أحمد العجيري ١٢٨٥هـ-١٣٥٢هـ من أهل حوطة بني تميم كان راوية حافظاً، حاضر البديهة قوي الذاكرة، كان حافظاً لكتاب الله ولكتب الحديث، إضافه إلى حفظه أمهات كتب الأدب، كان من مرافقي الملك عبدالعزيز في رحلاته الأولى إلى الحجاز سنة ١٣٤٣هـ. ذكر آل عبيّد في النجم اللامع أنه التقى به أثناء مروره بساجر سنة ١٣٣٧هـ. المرجع السابق ص ٢٤٩. انظر ياسين، يوسف: يوميات الدبدبة، مصدر سابق، ص٨٨.

معركة تربة[1] ١٣٣٧هـ:

جهز الشريف حسين حاكم الحجاز آنذاك جيشاً من عشرة آلاف مقاتل بقيادة ابنه عبدالله ووجهه إلى تربة فدخل تربة دون مقاومة، فأرسل الملك عبدالعزيز طليعة من الإخوان عددهم حوالى ثلاثة آلاف مقاتل، أغلبهم بقيادة سلطان بن بجاد بن حميد[2] ومعهم فئات من قحطان بقيادة حمود بن عمر[3] وأتباع خالد بن لؤي، ثم سار الملك عبدالعزيز بجيش كبير خلفهم وقد أرسل الملك وفداً إلى تربة للتفاوض، لكن عبدالله بن الحسين لم يستجب ورجع الوفد إلى معسكر الإخوان فأخبرهم بذلك فأنذر الإخوان عبدالله بأنهم سيهاجمونه، ووقعت المعركة في يوم ٢٥ شعبان ١٣٣٧هـ وانتصر فيها الإخوان وأبادوا أغلب جيش الشريف ولم ينج منهم إلا من حالفه الحظ بالهروب واستولوا على ما كان معه من أسلحة ومؤن وأموال وخيل وإبل، وصل الملك عبدالعزيز بعد المعركة يرافقه عدد من البيارق منها فيحان بن محيّا ببيرق ساجر لنصرة الإخوان[4]، وبعد أن حقق الملك أهدافه من هذه الحملة

(١) تربة بلدة من عوالي نجد تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الطائف، وهي تقع إلى الشمال من وادي تربة. انظر، البقمي، مهدي بن عايض: **تربة بين الماضي والحاضر**، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ١٦-١٧.

(٢) الشيخ سلطان بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد المقاطي من برقاء من قبيلة عتيبة من أشهر شيوخ قبيلة عتيبة في عصره وأحد أكبر زعماء قادة الإخوان، أمير هجرة الغطغط وقائد بيرقها ١٣٣٤هـ، شارك في العديد معارك توحيد المملكة العربية السعودية وترأس بعضها ومن أهمها معركة تربة ١٣٣٧هـ، حائل ١٣٤٠هـ، أبها ١٣٤٠هـ ومعارك ضم الحجاز ١٣٤٣هـ، بعد أن انتهت المعارك في الحجاز حدثت فتنة وانقسام بين الإخوان والملك عبدالعزيز مما أدى إلى الصدام في معركة السبلة ١٣٤٧هـ، حيث هزم الإخوان المعارضين وبعد ذلك سلم نفسه طوعاً للملك عبدالعزيز توفي وهو في السجن عام ١٣٥١هـ. انظر ياسين، يوسف: يوميات الدبدبة مصدر سابق، ص١١٢.

(٣) الشيخ حمود بن ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة من السحمة من الجحادر من قحطان كان أحد قادة الإخوان المتقدمين وقد كان قائد لواء قحطان بمعركة تربة عام ١٣٣٧هـ وقائد بيرق قحطان في معركة حجلا عام ١٣٣٨هـ من أبرز الشيوخ المساهمين بمعارك توحيد المملكة.

(٤) موسوعة مقاتل من الصحراء الإليكترونية في تفصيلها عن مغازي الملك سعود.

سحب جيشه من تربة وعين عليها أميراً من قبله[1].

حقق الإخوان نصراً كبيراً في معركة تربة التي عدها الكثير من الكتاب من أعظم المعارك في تاريخ الجزيرة العربية، وإعلان لظهور قوة جيوش الإخوان وتعتبر هذه المعركة البداية الحقيقية لضم الحجاز تحت سلطان الملك عبد العزيز.

بعد هذه المعركة كلف الملك عبدالعزيز نجله الأمير سعود بالقيام بحملة لإخضاع بعض قبائل عتيبة في الحجاز التي لازالت موالية للشريف رافقه فيها فيحان بن محيّا ببيرق ساجر، وابن ربيعان ببيرق الداهنة، والضيط ببيرق نفي وكان ذلك في شوال ١٣٣٧هـ[2].

محاولة ضم حائل ١٣٣٨هـ:

لم ينته عام ١٣٣٧هـ حتى أصبح إخوان من طاع الله قوة ضاربة في صفوف جيش الملك عبدالعزيز وبرهنت معركة تربة على ذلك، وفي عام ١٣٣٨هـ رأى الملك عبدالعزيز ضرورة ضم حائل، فعقد مؤتمراً للإخوان في شقراء[3]، وكان فيحان بن محيّا من قادة الإخوان الحاضرين، حيث قرر الملك مع المؤتمرين بأن يتجه الإخوان بقيادة ابنه سعود لغزو حائل[4]، انطلقت بيارق الإخوان وتعمقت في إمارة حائل حتى منطقة الشعيبات وأغاروا على فئة من قبيلة شمر ثم عادوا من هناك[5].

عاد أهل ساجر من محاولة ضم حائل في شوال وكان فيحان قد بلغ به

(١) العثيمين عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢صدر سابق ص، ١٨٣-١٨٦.

(٢) موسوعة مقاتل من الصحراء الإليكترونية في تفصيلها عن مغازي الملك سعود. وانظر حمزة، فؤاد. قلب جزيرة العرب. مصدر سابق.

(٣) أرمسترونق، هـ. س. **عبدالعزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية**، ترجمة وتقديم: يوسف نور عوض، مصر: مطابع الاهرام التجارية، ١٩٩١م، ص١٥٣.

(٤) يروي ضيف الله بن قشعان أن البيارق اجتمعت في ساجر بعد مؤتمر شقراء حيث استضاف فيحان بن محيّا فيها الأمير سعود بن عبدالعزيز وأقام له مأدبة غداء وتحركوا منها بعد ذلك لحائل. موسوعة مقاتل من الصحراء.

(٥) العثيمين عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، مصدر سابق ص ١٦٧-١٧٢.

المرض مرحلة متقدمة وأرسل للملك يبلغه بمرضه فطلب منه الحضور للرياض، وفي بداية ذي القعدة ١٣٣٨هـ كلف ابن عمه غازي بن ذعار بن بَرَاز بن محيّا[١] بقيادة بيرق ساجر نيابة عنه في مهمة لإخضاع القبائل جنوب المدينة المنورة لحين عودته من رحلته العلاجية، في أثناء هذه المهمة قتل غازي بن ذعار ليلحق بأخيه زايد[٢] الذي استشهد قبله ليقدم المحيّا اثنين من قادتهم فداء لتوحيد هذا الوطن في معارك الإخوان الأولى، بعد مقتل غازي تولى عقاب بن ضيف الله بن محيّا مهمة قيادة بيرق ساجر في فترة غياب فيحان بن ناصر في رحلته العلاجية[٣].

رحلة فيحان بن محيّا للعلاج في البحرين ١٣٣٨هـ:

أرسل الملك عبدالعزيز فيحان بن محيّا للبحرين بعد عيد الأضحى للعلاج، واستمرت رحلته العلاجية أربعة أشهر تقريباً[٤].

عاد فيحان من البحرين وفي الطريق نزل ضيفاً على الشيخ هايف بن بداح الفغم[٥] أحد كبار مشايخ قبيلة مطير، ولكن المرض عاود فيحان واشتد به وتوفى منتصف عام ١٣٣٩هـ بالقرب من هجرة قرية[٦] وقرب جبل يعرف الآن باسم أبرق بن محيّا.

وتعتبر قصة وفاة فيحان بن محيّا ودفنه في هجرة من هجر قبيلة مطير أخاً

---

(١) انظر ملحق السير والتراجم.
(٢) زايد بن ذعار بن براز بن محيّا استشهد في معارك الإخوان الأولى.
(٣) يروي ضيف الله بن قشعان أن غازي بن ذعار تولى قيادة بيرق ساجر في فترة غياب فيحان في رحلته العلاجية، وعندما قتل تولى عقاب بن ضيف الله قيادة أهل ساجر.
(٤) ضيف الله بن مشعان بن قشعان رواية صوتية.
(٥) الشيخ هايف بن بداح بن مزيد الفغم من ذوي عون من علوى من قبيلة مطير من أكبر شيوخ قبيلة مطير في عصره، كان من حضور الجمعية العمومية بالرياض سنة ١٣٤٧هـ كأمير لهجرة قرية السفلى والتي استقر فيها سنة ١٣٤٠هـ هو وجماعة وهو من فرسان مطير المعدودين. انظر ياسن، يوسف: يوميات الدبدبة، مصدر سابق، ص١٥٦.
(٦) قرية السفلى هجره تقع في الشمال الشرقي للملكة بالقرب من الحدود الكويتية سكنها الشيخ هايف الفغم وجماعته حتى تاريخ ١٣٨٠هـ ثم انتقلوا إلى مدينة السعيرة.

وصديقاً، وهو الذي قتل والده وأخوه على يد رجال هذه القبيلة عام ١٣١٨هـ في فترة صراع القبائل في نجد، دليلاً تاريخياً للنجاح الذي تحقق لمشروع الملك المؤسس توطين البادية في الهجر والمؤاخاة بينهم لتوحيدهم تحت راية التوحيد رحمهم الله جميعاً.

الفصل الثالث
قادة بيارق التوحيد وأمراء الهجر
١٣٣٩-١٤١٥هـ

الفصل الثالث

قادة بيارق التوحيد وأمراء الهجر

مقدمة:

أثبت الملك عبدالعزيز نجاح مشروعه في توطين البادية وتأسيس حركة الإخوان وبدأ أثرها العسكري في ضم عسير(١٣٣٨هـ)وحائل(١٣٤٠هـ) وأصبح لديه جيش قوي لا يقهر، محركه الرئيس الجهاد في سبيل الله وأجر الجهاد ومثوبته هي الغنيمة التي يسعى لها، وخير من يصف إخوان من طاع الله قائدهم الملك عبدالعزيز الذي يقول «**يجيئونا في السلم فنعطيهم كل ما يحتاجونه من كسوة ورزق ومال ولكنهم أيام الحرب لا يطلبون منا شيئاً**»[١]، ويقول حافظ وهبه الذي شاهد وخبر إخوان من طاع الله: «**هم بدو طلقوا حياة البداوة وقبلوا الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته**»[٢].

ويصف هارولد ديكسون شجاعة وإيمان الإخوان بما يلي: « **نظرا لأنهم كانوا إخواناً وتستعر داخلهم جذوة الدين فقد أصبحوا بحق لا يقهرون ويمكن تشبيههم بمدرعات كروموبل أو قوات العاصفة الألمانية**» [٣].

كما يصفهم أمين الريحاني: «**حدثت كثيرين منهم فما وجدت وراء اللسان غير قلب فيه آتون من الإيمان فلا يهاب صاحبه الموت ولا يخاف غير الله** »[٤].

---

(١) الريحاني، أمين: تاريخ نجد الحديث وملحقاته، مصدر سابق، ص٢٣٧

(٢) وهبه، حافظ: **خمسون عاماً في جزيرة العرب**، القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٤٢١هـ/٢ ط١.

(٣) ديكسون، هارولد: الكويت وجاراتها، صحراء للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. ولعل أفضل من تحدث عن تأثير حركة إخوان من طاع الله أمين الريحاني في كتابة تاريخ نجد الحديث وملحقاته مصدر سابق، والمؤرخ الأمريكي جون حبيب في كتابة الإخوان السعوديون في عقدين مصدر سابق.

(٤) الريحاني، أمين: تاريخ نجد الحديث وملحقاته، مصدر سابق.

ويفسر أمير البيان العربي شكيب أرسلان تأثير الملك عبد العزيز ورجاله إخوان من طاع الله في تلك الحقبة: «**وإنكلترا تداريه أكثر مما يداريها لأنها تعلم أنه عند الحاجة يقدر على حشد مائة ألف إلى مئتي ألف مقاتل من أشجع مقاتلي الأرض ومن أشدهم حماسة وتمسكاً بفضائل الشرع**»(١).

وقد ساهم فيحان بن محيّا(قبل وفاته) كأول أمراء هجرة ساجر الذين عينهم الملك عبدالعزيز في توطين عدد كبير من قبيلته في هجرة ساجر، حتى غدت ساجر من أكبر وأهم هجر إخوان من طاع الله.

عقاب بن ضيف الله بن محيّا أميراً لساجر ١٣٣٩هـ:

بعد وفاة فيحان بن ناصر بن محيّا أصبح عقاب بن ضيف الله بن محيّا أميراً لساجر وقائداً لبيرقها، حيث كان الإخوان في أوج حماستهم الدينية وقوتهم العسكرية وقد وصف المؤرخ أرمسترونق قوة الإخوان في تلك المرحلة: «**الإخوان الذين أصبحوا قوة في تلك السنوات الأخيرة، خاصة بعد أن ازدادت أعدادهم**»(٢).

بدأت أول مهام عقاب بن محيّا في قيادته لأهل ساجر بمواجهة دولية، وذلك عندما التقت أربع بيارق من هجر الإخوان مع القوات البريطانية بآلتها الحربية الحديثة في غزوة البلقاء الأولى الحرث في أواخر سنة ١٣٤٠هـ،

(١) الرويس، قاسم بن خلف: سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان، بيروت، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ط١، ٢٠١٤م، ص٣٧.

(٢) أرمسترونق، هـ. س: عبدالعزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية، م سابق، ص ١٥٤، وتعتبر الفترة من ١٣٣٦هـ-١٣٤٤هـ أوج قوة الإخوان، كانوا في تلك الفترة قوة لا تقهر استطاعوا أن يضموا فيها حائل والجنوب والحجاز إلى سلطان الملك عبدالعزيز. انظر، العثيمين تاريخ الملكة العربية السعودية ج٢، مصدر سابق.

أسباب غزوة البلقاء (الحرث) الأولى ١٣٤٠هـ:

فرض الإنجليز إمارة شرق الأردن ككيان جديد في المنطقة وأدخلوا الأمير عبدالله بن الحسين طرفاً في الصراع، وأراد الأمير عبدالله أن يؤكد تبعية الجوف ووادي السرحان لإمارته الجديدة فأخذ يحرض القبائل التي تسكن المنطقة في عمل الفوضى ومهاجمة قوافل نجد المتجهة للشام[١].

ويصف ابن عثيمين تلك الظروف الدولية بقوله: « **تمكن الملك من إنهاء إمارة آل رشيد في صفر ١٣٤٠هـ مما أتاح له إدخال تلك الأراضي التابعة لهذه الإمارة تحت حكمه، وكانت تلك الأراضي تشمل من بين ما تشمل الجوف وقريات الملح ووادي السرحان، وبذلك أصبح نفوذه يمتد إلى الأراضي التي باتت تحت حكم الأمير عبدالله بن الحسين في شرق الأردن ولم يكن غريباً، نتيجة لكل ما سبق أن ينتهج هذا الأمير سياسة غير ودية تجاه الملك عبدالعزيز في تلك الفترة، من ذلك أن فئات من قبائله كانت تغير على القوافل التجارية النجدية المتجهة إلى الشام فتنهبها أو تعتدي على القبائل التابعة للملك عبدالعزيز وردا على تلك الأعمال قام الإخوان بمهاجمة الفئات المذكورة آخر عام ١٣٤٠هـ وكان من قادة المهاجمين عقاب بن محيّا وعددهم يتراوح بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠**»[٢]

(١) أرمسترونق، هـ. س: عبدالعزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية، مصدر سابق.
(٢) العثيمين، عبدالله: تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، مصدر سابق، ص٢٦٨.

غزوة البلقاء الأولى[1] (الحرث) نهاية ١٣٤٠هـ/ أغسطس ١٩٢٢م:

انطلق الإخوان من ساجر بقيادة عقاب بن محيّا وبمساندة من إخوانهم بيرق عسيلة وبيرق العمار وبيرق الأرطاوي حيث يذكر مفيد الزيدي: « **تقدمت مجموعة من ١٥٠٠ رجل إلى عمق الأراضي الأردنية يتقدمهم عقاب بن محيّا، وهويل بن جبرين، وقعدان بن درويش، ونافل بن محمد، ووصل جيش ابن سعود إلى ديار بني صخر في الطنيب وقصر المشتى على بعد ١٥ ميلاً من العاصمة عمان**»[2].

وقد شكل بيرق ساجر غالبية الجيش حيث بلغ عدد مقاتليها ٦٠٠ بالإضافة إلى الردفاء والخيالة وقد انطلق الإخوان في فترة الصيف وشدة الحر فاستغرقت مسيرتهم شهرين كاملين[3] ووصلوا إلى جنوب عمان في أواخر ذي الحجة سنة ١٣٤٠هـ، وقد أورد عبد الله البسام المعركة في بداية حوادث سنة ١٣٤١هـ حيث

---

(١) وقد ورد ذكر وتفاصيل المعركة في العديد من المصادر التاريخية انظر كلاً من: الزيدي، مفيد: **عبدالعزيز آل سعود وبريطانيا دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد،** ١٩١٥م-١٩٢٧م، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م. ماضي، منيب؛ والموسى. سليمان. تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠م-١٩٥٩م. مكتبة المحتسب. ١٩٨٨م. آل فايع، أحمد بن يحي، العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز، مصدر سابق. عسه أحمد: معجزة فوق الرمال، بيروت، المطابع الأهلية اللبنانية، ١٩٧١م. الصباغ عبداللطيف، بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن. مكتبة مدبولي. ١٩٩٩م. عامر موسى: رسالة تخرج غير منشوره بعنوان العلاقات الأردنية السعودية ١٩٢١-١٩٢٨. وثيقة من الأرشيف البريطاني رقم ٢٩٢ تاريخ ١٦ أغسطس ١٩٢٢. وثيقة من الأرشيف الأمريكي رسالة رقم ١٠٠٤ تاريخ ٢٢ أغسطس ١٩٢٢وثيقة من الأرشيف البريطاني رقمR/١٥/١/٥٩٥ تاريخ ١٩٢٤/١/١٢. وثيقة من الأرشيف البريطاني رقمFO ٧٧١٨/٣٧١ تاريخ ١٩٢٢/٠٨/٣٠، وثيقة رقم E-Lev.١٨-٤٠/Arab-Hedj/٢٤٧، جهاز استخبارات المفوضية السامية الفرنسية في بيروت والقيادة العليا لجيش المشرق.

(٢) الزيدي، مفيد: عبدالعزيز آل سعود وبريطانيا دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد، م سابق.

(٣) المشوح، مشوح بن عبدالرحمن بن سعد: حكايات من الماضي، مصدر سابق. وذكر أن عدد مقاتلي بيرق عسيلة مقاتل ٢٠٠ وبيرق الأرطاوي مقاتل ٢٠٠ وبيرق العمار ١٥٠ مقاتل.

قال: «**وفيها غزا ساجر ومعهم غيرهم**»[1].

وقد شكل هذا التحرك القياسي للإخوان تهديداً مباشراً للمصالح الإنجليزية في منطقة الشام ويوضح ذلك المؤرخ الروسي أليكسي فاسيلييف بقوله: «**زحف الإخوان على وادي السرحان الذي كان جزءاً من جبل شمر وسرعان ما هاجموا واحة بني شاكر مما جعلهم على مقربه من عمان عاصمة شرق الأردن وفي الوقت نفسه دنا النجديون من حدود سوريا الواقعة تحت الانتداب الفرنسي وأأخذوا يهددون بقطع ممر الارتباط المباشر بين الممتلكات البريطانية والذين كانوا يدرسون مسألة مد خط لسكك الحديد بين فلسطين والعراق عبر هذا الممر**»[2].

وقد حمل هذا التهديد للمصالح البريطانية الحكومة البريطانية على التدخل فأمرت قواتها بإيقاف تقدم حملة الإخوان ومساعدة الجيش الأردني على صدها حيث يذكر الوزير المفوض لهولندا في المملكة فان در مولين أن البريطانيين: «**قدموا مساندتهم إلى الأمير عبدالله ووجهة الآلة الحربية الحديثة الطائرة ضد الإخوان وكذلك العربات المدرعة**»[3].

ويصف عبدالله النفيعي اهتمام البريطانيين بتحركات الإخوان بقوله «**أفادت التقارير أن الإخوان يعملون في سيناء مما جعل وينستون تشرشل وزير الخارجية للمستعمرات حينئذ يسأل مكتب الخارجية ليستفهم من حاكم سيناء عن انتشار الإخوان في ذلك الإقليم، الذي أجابه أن قوة من ١٥٠٠ وهابي كانت قرب العقبة يتجهون باتجاه الشمال وأوضح أنه قد فوض باستخدام**

(١) البسام، عبد الله: تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، مصدر سابق، ص٤٢٢.

(٢) فاسيلييف، اليكسي. تاريخ العربية السعودية. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. ط١. ١٩٩٥م. ص٣٣٤.

(٣) فان، دارمولين. **الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة**. ترجمة وتحقيق: ويسي أي. سي. فهد بن عبدالله السماري. الرياض: إصدارات دارة الملك عبد العزيز. ط١. ١٩٩٩م. ص ٨٣.

الجنود المصريين والبريطانيين للتدخل عندما يصبح ذلك ضرورياً»(١).

وقد أوردت جريدة الشرق الأدنى تفصيلاً عن غارة الإخوان على شرق الأردن حين نشرت: « **إن الخلاف بين عربان بني صخر ونجد قديم جداً ومنشأه فيما نعلم اعتداء هؤلاء العربان على التجار النجديين في غدوهم على الشام وفلسطين ومصر ورواحهم وغاراتهم على أراضي نجد القريبة من منازلهم، وقد حاول النجديون بكثير من الوسائل السلمية كف عاديتهم واتقاء شرهم وأذاهم فلم يوفقوا فجهزوا في صيف سنة ١٩٢٢م تلك الحملة التي هاجمت بني صخر ونازلتهم في ديارهم ولولا تدخل الطائرات البريطانية والدبابات وقد نزلت إلى الميدان حينما رأت تفوق النجديين وأدركت أنهم قد يدخلون عمان لكان لهم شأن يذكر فانسحب هؤلاء حينما تألبت عليهم هذه القوى عائدين إلى منازلهم الذين جاؤوا منها ثم تكررت هذه الغارة سنة ١٩٢٣م»** (٢).

أما خير الدين الزركلي الذي كان متواجداً في عمان أثناء الغزوة فيصف مدى الرعب والهلع الذي أحدثه الإخوان وردة فعل حكومة شرق الأردن: « **نهض الناس في عمان صباح الثلاثاء على دوي الطبل الشديد فتسابقوا إليه يسألون عما حدث.... ولم يلبثوا أن سمعوا النذير يصيح بأن الوهابيين أغاروا على قرى بني صخر المجاورة لعمان وأن القتال لايزال ناشباً بينهم وبين بني صخر، وما انتصف النهار حتى كانت الحكومة قد سيرت ما عندها من القوة العسكرية وما**

---

(١) النفيعي، عبدالله: إسهام الإخوان في توحيد المملكة، ص١٤٧.

(٢) **جريدة الشرق الأدنى** العدد ٦٢ بتاريخ ٩ يناير ١٩٢٩م كانت الغزوة الأولى على البلقاء أعقبها غزوه أخرى بتاريخ ١٩٢٤م من قبل الإخوان على شرق الأردن وصدتها القوات البريطانية أيضاً وقد خلط بعض المؤرخين بين الوقعتين منهم منيب ماضي وآخرون في كتابه الأردن في القرن العشرين. كما ذكر هذه الغزوة أيضا المؤرخ الألماني الشهير أوبنهايم في كتابة البدو، انظر، أبونهايم واخرون: البدو، مصدر سابق، ص١٣٤، وقد أخطأ بذكره مشاركة حرب والصحيح مطير كما أخطأ في ذكره نفي والصحيح ساجر وذكر وصولها إلى قرب عمان.

لحق بها من البدو نجدة لبني صخر وأخذ الركابي باشا يغدو ويروح بسيارته بين عمان وصويلح وبين بيته ودار رئيس المعتمدين البريطانيين بعمان وأمسى المساء فأخذنا نسمع بعمان صوت الرصاص المتبادل من العشي إلى الصباح»(1).

وخير من وصف صفات الإخوان الذين هاجموا شرق الأردن وقيادتهم الكاتب الطاهر ابن أبي الأعرابي أحد القريبين من الحدث حيث قال: « **أهم ما يذكر عن الوهابيين الذين غزوا شرق الأردن وكادوا يستولون على إمارة الأمير عبد الله وعلى فلسطين أيضاً، حسن نظامهم وحسن قيادتهم فإنهم جاءوا إلى الشرق العربي مقسمين إلى فرق، وكل فرقه فيها المحاربون وفيها من يعنى بالجرحى وفيها الخطباء والأئمة**»، ويضيف أيضاً في مقالة ان بيك باشا قائد جيش شرق الأردن والجندرمة الإنكليزية قال: «**إن الوهابيين لم ينهزموا ولكنهم رجعوا إطاعة للأوامر إذ بينما كانت الطيارات والدبابات وبدو البلقاء تمطرهم رصاصاً في أثناء رجوعهم كان الوهابيون يمشون بتؤدة ووقار ولم يكن بينهم من حاول الإسراع ولولا أنهم أمروا من قوادهم بالرجوع لأقدموا إقدام الأبيّ لا يروعهم شيء ولو فنوا عن آخرهم** »(2).

الأثر السياسي لغزوات الإخوان المتعدده على العراق والأردن:

لم تكن غزوة البلقاء الغزوة الوحيدة ولا الأخيرة التي قام بها الإخوان في هذه الفترة بل سبقها غزوات للإخوان على الحدود العراقية وبالرغم من تراجع الإخوان في غزواتهم وانسحابهم نتيجة لتدخل الآلة الحربية للبريطانيين لحماية كل

(1) الزركلي، خير الدين: **عامان في عمان**، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ص١٩٢،١٩١

(2) الطاهر، محمد علي: خمسون عاماً في القضايا العربية، بيروت، مؤسسة دار الريحاني، ١٩٧٨، ص١٨٨. وقد بالغ كثير من المؤرخين في عدد القتلى في المعركة من الإخوان خاصة أن الإخوان انسحبوا بعد تدخل القوات البريطانية وقد ذكر الزركلي أن عدد القتلى ٣٠٠ وذكر العثيمين أنه أسر من الإخوان ٣٠ توفي منهم ١٨ وذكرت التقارير البريطانية أن القتلى من عربان الأردن ٣٥.

من العراق والأردن، إلا أن هذه الغزوات حققت الهدف الاستراتيجي لها وأثبت الملك عبد العزيز قوته في المنطقة مؤكداً أنه قادر على السيطرة على المناطق الجديدة التي استطاع ضمها لسلطانه؛ ليفرض نفسه كقوة يجب اعتبارها [1]،

ويرى النفيعي بأن: «**هجوم الإخوان ضد الجيران الشماليين قاد إلى الاتفاقية البريطانية النجدية بشأن الحدود التي صيغت خطوطها العريضة في اجتماع العقير وبعد ذلك تمت الموافقة عليها في مؤتمر الهدا الذي عقد في الثاني من نوفمبر عام ١٩٢٥م**»[2].

ويعتقد أيضاً بأن غزوات الإخوان المتكررة على كل من العراق والأردن تعد أحد أهم الأسباب التي مهدت لضم الحجاز حيث يقول: « **وابن سعود وقد حل إشكالات الكويت والأردن يميل للتحرك ضد الحجاز فسياسة الصبر التي اتبعها أثمرت ليس فقط في حل مشكلة حائل والجوف ولكن أيضا في غضون ذلك فقد الشريف حسين الكثير من شعبيته وفقد تماماً التعاطف والدعم البريطانيين الذي كان يحظى بهما**»[3].

(١) قبل توقيع الملك لاتفاقيتي الحدود مع العراق والأردن قام الإخوان بغزوات متعدده على كل من العراق والأردن وفي جميعها تصدت لهم الطائرات البريطانية وعلى سبيل المثال غزوات فيصل الدويش وضيدان بن حثلين وغيرهم على الحدود العراقية، انظر الوثيقة البريطانية رقم L/P&S/١٠/٩٣٧بتاريخ ١٥/٣/١٩٢٢ والوثيقة رقم L/P&S/١٠/٩٧٧ بتاريخ ٢٨/٤/١٩٢٢ والوثيقة رقم R/١٥/١/٧١٣بتاريخ ١٩٢٢ ضمن مجموعة الملك عبدالعزيز آل سعود سيرة وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية. انظر ملحق الوثائق من وثيقة رقم (٣-١) إلى وثيقة رقم (٣-٤)

(٢) النفيعي، عبدالله: إسهام الإخوان في توحيد المملكة، ص١٤٨.

(٣) النفيعي، عبدالله :إسهام الإخوان في توحيد المملكة، مصدر سابق، ص١٤٨.

مؤتمر الكويت صفر ١٣٤٢هـ:

قرر الإنجليز الدعوة لعقد مؤتمر يجمع الأطراف الأربعة ابن سعود، الحجاز، العراق، شرق الأردن على أرض محايدة لحل ما يمكن حله من المشكلات وتم اختيار الكويت واختير الكولونيل نوكس[١] المقيم السياسي البريطاني في الخليج رئيساً للمؤتمر[٢].

رفض الشريف الحسين بن علي حاكم الحجاز المشاركة في المؤتمر بحجة أن ابن سعود محتل للأراضي الحجازية في تربة والخرمة، وأدى غياب الحسين إلى فشل المؤتمر وحقق بذلك الملك عبدالعزيز نصراً سياسياً وكسب تأييد القوى الدولية ممثلة في الحكومة البريطانية، نتيجة مشاركة وفده في جميع جلسات المؤتمر واعتدال مطالبه واتباعه دبلوماسية جيدة في التعامل مع القوى الهاشمية المشاركة في المؤتمر وحرصه على إظهار روح السلام ونبذ الخلاف من كافة الأطراف[٣].

في شهر جمادى الآخرة ١٣٤٢هـ بعد فشل المؤتمر وبعد وصول الشريف الحسين بن علي للأردن أعلن تلقبه بلقب خليفة المسلمين وقد كان هذا الإعلان بمثابة الانتحار السياسي على حد وصف الكتاب، وفقد بهذا الإعلان تعاطف بريطانيا التي تخلت عنه وتركته ليواجه مصيره لعدم جدوى التعاون معه[٤].

(١) كولونيل نوكس S.G. konox ولد في عام ١٩٨٩م عين قنصل بالنيابة بالبصرة عمل مساعد أول للمقيم السياسي بالخليج في ١٩٠٤م عين معتمد في البحرين في ١٩١٠ إلى إبريل ١٩١١م ثم معتمداً سياسياً في مسقط، وبعد ذلك شغل منصب المقيم السياسي بالخليج ١٩١٤م وشغل عدة مناصب بالهند ومن ثم انتقل بعدها مقيماً بالخليج بالنيابة من ٧ إبريل ١٩٢٣م إلى ١٧ أكتوبر ١٩٢٣م توفي في ١١ سبتمبر ١٩٥٧م. انظر مدونة بشار الحادي صفحة تعنى بتاريخ البحرين والخليج العربي الانترنت .http://bashaaralhadi.blogspot.com/٢٠١٢/٠٧/١٩١٠-١٩١١.html

(٢) وهبه، حافظ: خمسون عاماً في جزيرة العرب، مصدر سابق، ص ٢٥٨.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٦٣.

(٤) بيكر، راندال: مملكة الحجاز الصراع بين الشريف حسين وآل سعود، ترجمة وتحقيق، صادق الركابي، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، ص٢٥٣.

عارضت البلدان الإسلامية تركيا، اليمن، المغرب العربي، مصر، الهند قرار الشريف[١]، وكانت أهم المعارضات هي معارضة الملك عبدالعزيز الذي يرى أن إعلان الشريف وتلقبه بخليفة المسلمين موجه له بالدرجة الأولى وتحدياً لمشاعر الإخوان الدينية، يضاف إلى ذلك قرار الشريف بمنع أهل نجد من أداء فريضة الحج والذي يعد أهم الأسباب التي أججت في نفوس أهل نجد عامة و جماعة إخوان من طاع الله خاصة الرغبة في إزاحة الشريف حسين من الحجاز[٢]، فزوال عرش الحسين من الحجاز لا يترك مجالاً لممارسة سلطانه كخليفه للمسلمين.

مؤتمر الرياض ١٣٤٢هـ:

تحرك الملك عبدالعزيز على ضوء هذه المتغيرات فعقد في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٢هـ مؤتمراً في الرياض ترأسه والده الإمام عبدالرحمن وحضره العلماء وأمراء البلدان وقادة الإخوان ورؤساء القبائل، وافتتحه الإمام عبدالرحمن بالإشارة إلى تذمر أهل البلاد من منعهم من الحج ثم شرح الملك عبدالعزيز أبعاد الموقف وتوصل الجميع إلى وجوب أداء الحج سلماً أو عن طريق القوة[٣].

كان عقاب بن محيّا أحد المشاركين بهذا المؤتمر[٤] الهام كأحد قادة الإخوان وأمير لهجرة ساجر، وصدر عن مؤتمر الرياض قرار بغزو الحجاز، يذكر ذلك بدر الفقير: « **تحرك السلطان عبدالعزيز بعد انتظاره لموسم الحج ومغادرة الحجاج الأراضي المقدسة في ثلاثة اتجاهات فنفذ حملة دبلوماسية عالمية لشرح موقفه من الأزمة وقام بإجراء استعراض للقوة لتوضيح المدى الذي وصلت إليه ذراعه**

(١) فلبي، عبدالله: تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، مصدر سابق، ص ١٤٣.

(٢) الهميل، خالد: **العلاقات بين الملك عبدالعزيز آل سعود والأشراف وضم الحجاز**، دار اليراع، ط١، ١٤١٣هـ، ص١٨١. انظر ملحق الوثائق والخرائط والصور وثيقة رقم ٣-٣.

(٣) العثيمين تاريخ الملكة العربية السعودية ج٢، مصدر سابق، ص ١٩٠.

(٤) يروي ضيف الله بن قشعان حضور عقاب أمير ساجر ومعه كبار الإخوان للمؤتمر.

العسكرية عبر إرسال قوات اجتازت الحدود مع كل من العراق والأردن»(١).

ضم الطائف ومكة ١٣٤٣هـ:

تحركت بيارق الزحف الأولى من بيارق الإخوان لضم الطائف ومكة، وكان عددها ١٦ بيرقاً(٢)، أوردت أسماءهم جريدة أم القرى في ٢٩ جمادى الأول ١٣٤٣هـ: « **أسماء الالوية التي جاءت الحجاز وهي لواء أهل الغطغط وأميرهم سلطان بن بجاد وهو القائد العام لجميع قوى الجند في الحملة النجدية، ولواء أهل الخرمة وأميرهم خالد بن منصور وهو الأمير الذي عين للنظر في المصالح العامة للبلاد التي فتحت بين الإخوان، ولواء ساجر وأميرهم عقاب بن محيّا، ولواء أهل عروى وأميرهم جهجاه بن حميد، ولواء عسيلة وأميرهم نافل بن طويق، ولواء الأرطاوي وأميرهم قعدان بن درويش، ولواء أهل العمار وأميرهم عبد المحسن بن حسين، ولواء أهل رنية وأميرهم فيحان بن صامل، ولواء أهل الردانية وأميرهم عبدالله بن صمعر، ولواء أهل عرجاء وأميرهم ذعار بن زقيع، ولواءان لأهل الرين واحد بإمارة حزام بن عمر، والآخر بإمارة هذال بن سعيدان، ولواء أهل النصف وأميرهم معيض العبود، ولواء أهل صبحا وأميرهم حزام الحميداني، ولواء أهل الروضة وأميرهم ماجد بن فهيد، ولواء حلبان وأميرهم هذال بن فهيد»**(٣).

---

(١) الفقير، بدر بن عادل: **عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية**، الرياض، الأمانة العامة للاحتفالات بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١١٩.

(٢) مثلت هذه البيارق بيارق الزحف الأولى التي كلفها الملك عبدالعزيز بمهمة ضم الحجاز ويلاحظ أن هجر قبيلة عتيبة شكلت نصف الهجر تقريباً. يقول حافظ وهبة: « انتهز سلطان نجد ابن سعود فرصة زيارة رؤساء العشائر في عيد الأضحى سنة ١٣٤٢هـ ولا سيما عتيبة، وأشراف الخرمة، وسواها من البلاد المتاخمة للحجاز، فأمرهم بالاستعداد لغزو الطائف». انظر وهبة، حافظ: خمسون عاماً في جزيرة العرب، مصدر سابق، ص ٥٨. انظر النفيعي، عبدالله مصلح: إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية، م سابق ص١٥١.

(٣) ياسين، يوسف، الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة

زحفت بيارق الإخوان نحو الحجاز وتمركزت في تربة ثم تحركت إلى الطائف، فاجتازت بلدة حضن، وهاجم الإخوان مخفر كلاخ(١) المخفر الأمامي للقوات الهاشمية واستولوا عليه، ثم تقدم الإخوان إلى مخفر الأخيضر شرقي الطائف وبه حامية هاشمية مكونة من ٥٠٠ جندي، حاولوا المقاومة لكنهم سرعان ما تراجعوا أمام الإخوان(٢).

وصلت طلائع الإخوان إلى الحوية في اليوم الأول من صفر ١٣٤٣هـ وخرج لهم حوالي ٤٠٠ من الجنود ومعهم بعض المدافع الجبلية والرشاشات لمواجهتهم إلا أنهم اضطروا للتراجع أمام ضغط الإخوان، واستمرت هذه المناوشات ثلاثة أيام(٣).

هرب سكان الطائف إلى مكة وإلى تهامة وسير الشريف حسين ابنه علي ومعه ٨٠٠ من الجند النظامي، اقترب الإخوان من الطائف وهاجموا جبلي شرقوق والمدهون فعاد ناظر الحربية وتحصن داخل سور الطائف وانسحبت قوات علي بن الحسين ومن معه وتركوا من تبقي من أهل الطائف يواجهون الإخوان(٤).

تراجعت القوة الهاشمية للهدا لتكوين خط دفاعي عن مكة، فدخلت قوات الإخوان الطائف يوم الجمعة ٧ صفر ١٣٤٣هـ ووقعت معركة الهدا الكبيرة

وجدة والمدينة والرياض، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص٢٥. وانظر، النفيعي، عبدالله مصلح: إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية، م سابق، ص١٥١.

(١) مخفر كلاخ يقع شرق الطائف ويبعد عنها ٦٠كم وكان قلعة عسكرية من العهد العثماني وآثارها مازالت ماثلة للعيان، انظر آل فايع، أحمد بن يحي، العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز، م سابق، ص ٢٥١.

(٢) آل فايع أحمد، العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز، م سابق، ص ٢٥١.

(٣) المصدر السابق، ص٢٥٢.

(٤) آل فايع، أحمد: العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين وضم الحجاز، م سابق، ص٢٥٢-٢٥٣.

والتي بعدها أصبح الطريق مفتوحاً إلى مكة بعد انهيار القوات الحجازية، وبعد ضغط الإخوان على المناطق المجاورة لمكة، أدرك الشريف حرج الموقف وقلة قواته وعجزهم عن الدفاع عن مكة فقرر التراجع والانسحاب إلى جدة في ١٦ربيع الأول١٣٤٣هـ[١].

تحركت قوات الإخوان المرابطة في الزيمة بعد وصول فتوى العلماء بأن لا يجوز دخول مكة بقصد القتال فدخلها الإخوان محرمين في ١٧ ربيع أول ١٣٤٣هـ[٢].

وقد فصلت كتب التاريخ حول أحداث ضم الحجاز نظراً لأهميتها في تكوين المملكة العربية السعودية وسوف يكون تركيز الباحث على الدور الذي قام به أهل ساجر بقيادة عقاب بن محيّا أثناء هذه المرحلة.

دور أهل ساجر في أحداث ضم الحجاز ١٣٤٣هـ-١٣٤٤هـ:

كان لبيرق ساجر بقيادة عقاب بن محيّا دور كبير ومهم في معارك ضم الحجاز لما تمثله ساجر من كثرة عددها وقوة رجالها، فقد شارك أهل ساجر بشكل رئيسي في معركتي الحوية والهدا التي وقعت أحداثها في شهر صفر من سنة ١٣٤٣هـ ضد قوات الشريف الحسين بقيادة ابنه علي والتي استولى بعدها الإخوان على الطائف[٣]، ويروى أن أهل ساجر أسقطوا طائرة تابعة لقوات الشريف[٤]، وقد مهدت معارك الإخوان التي خاضوها في الطائف الطريق لهم لدخول مكة فدخلوها محرمين في

(١) الريحاني، أمين: تاريخ نجد الحديث وملحقاته، مصدر سابق، ص ٣٥٠ - ٣٥١.
(٢) المصدر السابق، ص ٣٥٠.
(٣) وقد فصل المؤرخون في الكتابة عن بيارق الإخوان التي زحفت على الحجاز واستولت على الطائف ولمزيد من التفاصيل، انظر إلى كل من: خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، بيروت: دار العلم لملايين، ط٥، ١٩٩٢م. الزامل: أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، مصدر سابق. بن خميس، عبدالله، تاريخ اليمامة مغاني الديار ومالها من أخبار وأثار، ١٤٠٧هـ-١٤٠٨هـ/١٩٨٧م-١٩٨٨م، أبوزلام عمر: عبدالعزيز آل سعود العبقرية في التحرير والتوحيد والتحضير.
(٤) الدميجي، إبراهيم: **صفحات مطوية من تاريخ الجزيرة العربية**. بحث غير منشور.

١٧ ربيع الأول ١٣٤٣هـ [١].

كما شارك بيرق ساجر في تأديب تمرد القبائل في الحامضة وذهبان وعسفان بعد دخول مكة، وأدخلوا تلك الأراضي لسلطان الملك عبدالعزيز[٢]، وقد كانت هذه التحركات سبباً في انضمام القنفذة طوعاً لسلطان الملك عبدالعزيز لتصبح أول ميناء سعودي على ساحل البحر الأحمر يستقبل حجاج عام ١٣٤٣هـ [٣].

وصل الملك عبدالعزيز إلى مكة قادماً من الرياض بالقوات التي معه في السادس من جمادى ثاني سنة ١٣٤٣هـ ودخلها محرماً وأتاه الإخوان فرحين بقدومه[٤]، يقول عبدالله الزامل واصفاً ذلك: « **أناخ جلالته راحلته وترجل فأحاط به الإخوان من كل جانب وأقبلوا يهنئونه بالسلامة وكثير منهم لم يره من قبل فكنت ترى مآقيهم دامعة فرحاً وسروراً برؤيته**»[٥].

حصار جدة (الرغامة):

أمر الملك قواته بالزحف إلى جدة وكانت فرقة ساجر من أوائل القوات التي زحفت لحصار جدة حيث يقول الريحاني: «**أما الجنود فقد كانت القوة في المعسكر**

---

(١) آل فايـع، أحمـد: العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسـين بـن علي وضم الحجاز، م سابق، ص ٢٧١.

(٢) يروي سبيع العازمي عن والده وهو أحد المشاركين في الحملة أن كلاً من عقاب بن محيّا وسـعد بن خالد بن لؤي تحركوا ببيرقين للقضاء على تمرد القبائل في سـاحل تهامة الذي أعقب استيلاء الإخوان على مكة.

(٣) البركاتي، إسـماعيل محمـد: **تاريخ الليث القديم والحديـث**. ط١. ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م. ص ٢٥٩.

(٤) لمزيـد مـن التفاصيل عن قدوم الملك عبدالعزيز للحجاز انظـر كلاً من: الغامدي، محمد جمعـان: **جدة في عهـد الملك عبدالعزيـز ١٩٢٥م-١٩٥٣م**، وانظر، الحلواني سـعيد بدير والغامدي محمد جمعان: **التاريخ السعودي الحديث والمعاصر حتى نهاية القرن العشرين**، وانظـر، السـلوم، لطيفه: التطورات السياسـية والحضارية في الدولة السـعودية المعاصرة، ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م- ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، ياسين، يوسف: الرحلة الملكية، مصدر سابق.

(٥) وقـد فصل الزامل في أحداث قدوم الملك للحجاز، انظر، الزامل، عبدالله العلي المنصور: أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، مصدر سابق، ص١٤٦.

يوم الزحف الأول أربعة آلاف والقوة الزاحفة مثلها وفيها من الإخوان الغطغط وأهل ساجر وأهل دخنة وقحطان والداهنة وركبة وغيرهم، وفيها من الحضر ألوية من القصيم ومن العارض.....»(١).

ويقول سليمان الحديثي: « **تحرك عدد من السرايا يوم السبت ٨ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ لحصار جدة وهم: فرقة أهل الغطغط بقيادة علوش بن حميد، وفرقة أهل دخنة بقيادة عيد البهيمة، وأهل ساجر بقيادة ابن محيّا، ولواء قحطان من أهل الهياثم بقيادة خالد بن فيصل بن حشر، وفرقة الخيالة بقيادة مطلق بن زيد ومعه سعد بن مثيب وتبعهم يوم الاثنين عدة سرايا، وبعدها أرسلت سريتين من أهل الداهنة وركبة كما تبعهم سرايا أخرى من الحاضرة والبادية، ذكر الريحاني منها ألوية من أهل القصيم وأهل العارض وذكرت جريدة أم القرى لواء سبيع والسهول بقيادة فدغوش بن شوية ودليم بن جلعود**»(٢).

ويقول العطار: «**هبت نهار السبت ٨/ ٦/ ١٣٤٣هـ من مركز القيادة العليا سرايا من الجيش نحو جدة، ولما وصلت قربها عسكرت فرقة الغطغط في الجناح الأيمن وفرقة أهل دخنة في الجناح الأيسر وأهل ساجر في ناحية قريبة من أهل دخنة ليكونوا ردءاً لهم وعضداً وفي القلب لواء قحطان وتبع هؤلاء فرقة الخيالة وقد وصلت أوائل الجيش آخر الليل فاستولوا على روابي ومواقع تشرف على حصون العدو ومواقعة وترسوا بها ثم اقتربوا من الأسلاك الشائكة حتى صاروا بالقرب منها...**»(٣).

ويتضح الدور الهام لأهل ساجر واعتماد الملك عبدالعزيز على رجالها في فترة قيادته المباشرة لحصار جدة حيث يذكر حسن بن ناصر بن غشيان والذي كلفه الملك

(١) الريحاني، أمين: تاريخ نجد الحديث وملحقاته، مصدر سابق، ص ٣٦٧
(٢) الحديثي، سليمان بن محمد. **الأمير عبدالله بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود سيرة تاريخية وثائقية**. بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع. ط١. ٢٠١٤م. ص١٧٨،١٧٧
(٣) عطار، أحمد عبدالغفور: **صقر الجزيرة**، بيروت، مطبعة الحرية، ١٣٩٢هـ، ج٣، ص٨٢٥.

عبدالعزيز بحمل رسالته التي تحمل أمره بتوجيهات للقوات الرئيسة المشاركة في حصار جدة ويقول: «**عندما دخلت على عبدالعزيز أعطاني ثلاثة خطوط، خط**(١) **لأهل ساجر وخط لمشاري بن جلوي وأهل الوديان وخط للإخوان**»(٢).

وبعد موسم حج ١٣٤٣هـ أوكل الملك عبدالعزيز مهمة قيادة قواته المحاصرة لجده لأخيه الأمير عبدالله بن عبدالرحمن(٣) والذي وصل لمعسكره الذي اتخذه في الرغامة(٤) ليكمل مهمة حصار جدة نيابة عنه(٥)، وفي هذه الفترة توطدت العلاقة بين عقاب بن محيّا الذي يقود أحد أهم الفرق المشاركة في الحصار مع الأمير عبدالله بن عبدالرحمن وكان لهذه العلاقة تأثير كبير في حياة عقاب سوف يأتي الحديث عنه لاحقاً.

---

(١) الخط هو الرسالة في لفظ أهل نجد.

(٢) السبيت، عبدالرحمن سبيت وآخرون. **كنت مع عبدالعزيز**. الرياض: دار مبين للنشر والتوزيع. ط٢. ١٤١٥هـ. ص٧١. انظر ملحق الوثائق والخرائط والصور خريطة ١-٣.

(٣) الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود، ١٣١٣هـ-١٣٩٦هـ، ولد الأمير عبد الله في الكويت سنة ١٨٩٤م وعاد إلى الرياض مع ابيه الامام عبدالرحمن بعد استعادة اخية عبدالعزيز لعاصمتهم الرياض، شغف بالعلم والدراسة حتى لقبه الملك عبدالعزيز بفقيه آل سعود وعالمهم، شارك إلى جانب أخيه في العديد من المعارك كان أولها هديه سنة ١٩١٠م وشارك في فتح الأحساء ومعارك الحجاز وقاد بعض الحملات، منها قيادته الجيش السعودي في حصار جدة حصار الرغامة كان كبير مستشاري أخيه الملك عبدالعزيز وتوفي بالرياض. انظر: ياسين، يوسف: يوميات الدبدبة، مصدر سابق، ص١٠٢.

(٤) الرغامة: أرض على مقربة من جدة وقد بلغها العمران بعد ذلك.

(٥) الحديثي، سليمان بن محمد: الأمير عبدالله بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود سيرة تاريخية وثائقية، مصدر سابق، ص١٨٢.

خلاف المحيّا مع الإخوان نهاية ١٣٤٤هـ:

بعد أن تم ضم كامل الحجاز لسلطان الملك عبدالعزيز عاد الإخوان لهجرهم التي كانت تعج بالصراعات الكثيرة يقول محمد جلال كشك في حديثه عن فتنة الإخوان: «**منذ أن دخل الإخوان الحجاز بدأ التناقض وبدأت الأزمة. وقد اضطر ابن سعود للتدخل أكثر من مرة لمنع الإخوان من التعبير بأساليبهم عن سخطهم... وظهر الخلاف على السطح تحت أسوار جدة**»[١].

فقد أصبحت تجمعات الإخوان أثناء حصار جدة ثم بعد انتهاء معارك ضم الحجاز وبدون مشاركة في قتال تثير المشاكل القبلية والنزاعات الدينية[٢]، لم تكن ساجر استثناء من هذه الخلافات فاختلف الإخوان أهل ساجر مع أميرهم عقاب بن محيّا قبل نهاية حصار جدة الرغامة وطالبوا الملك بعزله فاستجاب الملك لطلبهم وأمر بعزل عقاب[٣] وبعد العودة إلى ساجر اختلف المحيّا مع الإخوان في ساجر وتوسع الخلاف بينهم فخرج المحيّا من ساجر، ونزلوا الحيد مع أقاربهم وخاصتهم من الحناتيش وعدد آخر من قبيلة الروقة حفاظاً على مكانتهم ودورهم وأسسوا لهم هجرة جديدة بعد أن حصلوا على إذن بذلك من الملك عبدالعزيز. ولذا أورد سليمان بن سحمان أول ذكر لها في نهاية ١٣٤٤هـ حيث قال: «**قرية الحيد وأهلها من الروقه من الحناتيش وأميرهم فلاح بن محيّا**»[٤] ولم يطل العمر بفلاح بن سداح حيث توفي رحمه الله في بداية ١٣٤٥هـ.

---

(١) كشك، محمد جلال: السعوديون والحل الإسلامي، ط٣، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٦١٩-٦٢٠.
(٢) التويجري، عبدالعزيز بن عبدالمحسن: لسراة الليل هتف الصباح، بيروت، دار الريس للكتب والنشر، ط٣، ١٩٩٨م. حيث ذكر كثيراً من خلافات الهجر. كما أشار لغلو أهل ساجر البليهد في كتابة صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار، مصدر سابق، وتحدث عنه أيضا العبيد في النجم اللامع، مصدر سابق، عندما زار ساجر في سنة ١٣٧٣هـ.
(٣) انظر ملحق الهجر، هجرة ساجر
(٤) الآلوسي، محمود شكري: تاريخ نجد مع ملحق سليمان بن سحمان، مصدر سابق، ص١٣١.

ناصر بن جرمان بن محيّا أميراً للحيده ١٣٤٥هـ:

كانت المرحلة من ١٣٤٥هـ- ١٣٤٧هـ مرحلة وطنية صعبة، فقد تأزم الخلاف بين الملك وبعض الإخوان وأصبحت الأمور تتجه للمواجهة المسلحة وكانت هذه الفترة هي الأصعب على ناصر بن محيّا لأن أغلب جماعته أهل ساجر[١] من الإخوان المعارضين للملك عبدالعزيز استمروا على خلافهم الذي أدى إلى معركة السبلة فيما بعد.

فبعد أن عقد الملك عبدالعزيز اتفاقية بحرة بينه وبين المفوض البريطاني السير كلايتون نائباً عن حكومة العراق والأردن وذلك في ١٥/ ٤/ ١٣٤٤هـ، حددت بموجبها الحدود بين المملكة والعراق وبين المملكة والأردن، ومن بنودها عدم اعتداء قوات أحد البلدين على الآخر، اعتبر بعض الإخوان المعارضين أن هذه الاتفاقيات سدت أمامهم باب الغزو إلى هذين القطرين الذين يستحقون الغزو دينياً من وجهة نظر المعارضين من الإخوان، وفي حج عام ١٣٤٤هـ حدثت حادثة المحمل المصري التي راح ضحيتها أربعون من الإخوان وقام الملك بحراسة الحجاج المصريين حتى مغادرتهم ودفع ديات القتلى من الإخوان، كانت هذه خلفية بداية المعارضة حيث اجتمع فيصل الدويش وسلطان بن بجاد في الأرطاوية وتعاهدوا على أن يكونوا صفاً واحداً في وجه من يخالفهم الرأي، وأعلنوا مآخذهم[٢].

(١) كان هناك عدد كبير من الإخوان المعارضين للملك في ساجر وقد ورد ذلك في كثير من الكتب والمراسلات التي تحدثت عن تلك الفترة.

(٢) العثيمين، عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، مصدر سابق.

مؤتمر الرياض ١٣٤٥هـ :

حاول الملك تجنب المواجهة معهم منذ البداية حيث دعا إلى مؤتمر في الرياض من ٢٥ رجب إلى ٨ شعبان ١٣٤٥هـ[1]، ثم انقضى جمعهم لقرب رمضان وانشغالهم بالعبادة، وبعد عيد الفطر أرسل الملك لرؤساء العشائر النجدية وأمراء الهجر فبلغ عدد الذين حضروا ثلاثة آلاف وفي مقدمتهم فيصل الدويش وسلطان بن بجاد وجميع مشايخ عتيبة ومطير وقحطان وشمر وحرب وآل مرة والعجمان ورؤساء عنزة في نجد والدواسر وسبيع والسهول وبني هاجر وبني خالد والعوازم وغيرهم، وعلى الرغم من عدم نشر أسماء الحاضرين في أم القرى، فقد وجد الباحث وثيقة إقطاع من الملك عبدالعزيز لعقاب بن محيّا مؤرخه في ٢٧ شعبان مما يرجح حضوره وحضور ناصر بن محيّا أمير الحيد في تلك الفترة لهذا المؤتمر[2].

وانتهى المؤتمر باستفتاء العلماء حول مآخذ الإخوان وقد أنكروا بعض ما أنكر الإخوان مثل المكوس وربطوا قضية الجهاد بالإمام وأكد العلماء بجلاء أن مآخذ الإخوان لا تبيح الخروج على ولي الأمر، **إلا أن موقف معارضي الإخوان لم يتغير.**

تطور معارضة الإخوان:

قامت حكومة العراق ببناء مخفر بصية الحدودي وكان ذلك مخالف لبروتوكول اتفاقية العقير[3] بين البلدين، اتصل الملك بالسلطات البريطانية لحل

(١) ذكر ابن عثيمين أن المؤتمر كان في رجب نقلاً عن الزركلي وذكر ذلك حافظ وهبة في كتابة جزيرة العرب في القرن العشرين ص٢٩١.

(٢) جريدة أم القرى في عددها ١٢٦ بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٣٤٥هـ. انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم٤-٣ اقطاع لعقاب بن محيّا مؤرخ في ٢٧ شعبان ١٣٤٥هـ.

(٣) معاهدة العقير هي معاهدة حدودية وقعت في العقير في ١٣ ربيع ثاني ١٣٤١هـ الموافق ٢ ديسمبر عام ١٩٢٢م بين الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود وصبيح بك وزير الموصلات والأشغال ممثلاً عن الملك فيصل الأول ملك مملكة العراق وجون مور الوكيل السياسي البريطاني في الكويت ممثلا عن الكويت وكان السير بيرسي كوكس يلعب دور الوسيط في تلك الاجتماعات بموجب المعاهدة تم ترسيم حدود المملكة الشمالية مع مملكة

تلك المشكلة سلماً إلا أن أتباع الدويش هاجموا المخفر وقتلوا بعض الأفراد وهدموا ما بني فيه كان ذلك في بداية عام ١٣٤٦هـ، استمر الدويش وأتباعه يغيرون على الأراضي العراقية والطائرات البريطانية تطاردهم، وفي نهاية العام ١٣٤٦هـ توجه الملك للحج وأجرى محادثات مع ممثل بريطانيا في جدة لحل مشكلة الحدود دون نتائج تذكر، وفي جمادى الأولى ١٣٤٧هـ عقد اجتماع الجمعية العمومية في نجد في مدينة الرياض، وقد دعي إلى الاجتماع زعماء القبائل الكبيرة وقادة الإخوان كما دعي كبار علماء الدين وأمراء المدن الكبيرة، لم يحضر سلطان بن بجاد وأرسل الدويش ابنه عبدالعزيز نائباً عنه، عرض الملك عبدالعزيز التنازل عن الحكم ليختاروا غيره من آل سعود، رفض الجميع ذلك وصوتوا بأنهم لا يرضون به بديلاً وسمع رأي العلماء مجدداً في مآخذ الإخوان وكانت نهاية المؤتمر أن جدد الجميع البيعة للملك عبدالعزيز و كان ذلك بمثابة الضوء الأخضر في اتخاذ ما يراه ضد المعارضين[1].

معركة السبلة[2] وتداعياتها ١٣٤٧هـ:

كانت الشرارة الأولى لخلافات الإخوان تحت أسوار جدة كما أسلفنا واستمرت في التزايد في الأربع سنوات التي تلتها وشكلت تهديداً حقيقياً على كيان الدولة ومكتسباتها وبذل الملك عبدالعزيز كل الطرق لكبح جماح الإخوان، فاستجاب أغلبهم وبقي جزء منهم على موقفه ويعزو محمد جلال كشك أسباب تصاعد الخلاف بين الإخوان والملك عبدالعزيز الى: «**رفض الإخوان لمنطق السلطة والالتزام بحدود الدولة وقوانينها ونظمها وأنهم اختاروا مواصلة الثورة بحكم تربيتهم وعقيدتهم وتكوينهم كمؤسسة عسكرية بينما اختار الملك عبدالعزيز**

العراق والكويت. انظر، ديكسون، هارولد: الكويت وجاراتها، مصدر سابق.

(١) العثيمين، عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، م سابق. ص٢١٦-٢٢١، المانع، محمد: تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ص١١٠-١٢٦.

(٢) روضة السبلة شمال شرق محافظة الزلفي تبعد عنها ٢٥كم على طريق الزلفي الأرطاوية

بناء الدولة والمجتمع الإسلامي في بلد واحد ليكون نموذجاً وحافزاً لتجدد الثورة وانتشارها عندما تأتي اللحظة المناسبة ومن ثم كان عليه أن يعترف بالحدود والكيانات والسيادات لأنه لا يملك القدرة على إزالتها ولأن استمرار الثورة يعرض حصن الإسلام للخطر بل للزوال»[1].

ومع استمرار الإخوان على موقفهم المغالي والرافض لتنظيمات الدولة والخروج على ولي الأمر وعلى إجماع الكلمة، اضطر الملك عبدالعزيز لمواجهتهم في معركة السبلة[2] وهي أعظم معضلة وطنية واجهت الملك عبدالعزيز كيف لا وهو الذي ناصح وعقد المؤتمرات لتجنب مواجهة رفقاء الدرب.

قام سلطان بن بجاد وفيصل الدويش في منتصف ١٣٤٧هـ بحشد قواتهم لشن هجوم واسع على العراق تحرك الدويش إلى الحفر بينما أكمل ابن بجاد هجومه ووصل إلى جنوب غرب العبيطة في العراق وهاجم تجار الجمال النجديين وأغلبهم من القصيم وهاجم شمر وهاجم بدو اليعاحب في الجميمة، سبب هذا الهجوم استياءً كبيراً في نجد فجمع الملك عبدالعزيز قواته وتوجه إلى الزلفي بينما كان معسكر الإخوان في السبلة دعاهم الملك إلى النزول على حكم الشريعة ولم تسفر هذه الدعوة عن نتيجة فسار بجنوده إلى السبلة فقدم إليه فيصل الدويش للمفاوضة وأعطاه الأمان بشرط تحكيم الشريعة في أعمالهم فإن لم يقبل الإخوان فعلى الدويش أن ينفصل عنهم بقواته بعد ذلك أرسل الدويش يخبر الملك رفض الإخوان الانفصال عن إخوانهم المسلمين، عندئذ شنت قوات الملك عبدالعزيز هجومها في يوم السبت ١٩شوال ١٣٤٧هـ، تحصن الإخوان في مواقعهم وصدوا الهجوم، وانسحبت بعض قوات الملك عبدالعزيز وتوهم الإخوان بقرب النصر إلا أنها كانت خطة لاستدراجهم من مواقعهم، فاستقبلتهم الرشاشات الآلية لجيش الملك عبدالعزيز

(١) كشك، محمد جلال: السعوديون والحل الإسلامي، مصدر سابق.
(٢) المانع، محمد: تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ص١٤٥.

فانهزموا، وأصيب الدويش إصابة بليغة وحمل إلى الأرطاوية، بينما انهزم سلطان بن بجاد إلى هجرته، كانت قوات الإخوان ٤٠٠٠ مقاتل، قتل منهم ٥٠٠، بينما لم تفقد قوات الملك عبدالعزيز البالغة ٢٨٠٠٠ مقاتل إلا ٢٠٠ قتيل، وصل جيش الملك إلى الأرطاوية وحمل إليه الدويش وطلب منه العفو فعفا عنه بعدما رأى جراحه، أما سلطان بن بجاد فطُلب منه القدوم إلى شقراء ليسلم نفسه حيث نقل إلى الرياض وأودع السجن[١].

موقف المحيّا في معركة السبلة:

انضم ناصر بن محيّا وجماعته ببيرق الحيد مناصراً للملك عبدالعزيز[٢] في معركة السبلة وبعد انتصار الملك عبدالعزيز في السبلة، ذهب بعدها برفقة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن للقبض على فلول المتمردين من الإخوان.[٣]

أما عقاب بن محيّا فلم يرد له اسم في الكتب والمراسلات التي تحدثت عن معركة السبلة وما قبلها، إلا أن التقارب بينه وبين وأهل ساجر[٤] عاد مرة أخرى في بداية سنة ١٣٤٦هـ وذلك عندما شارك بيرق الحيد وبيرق ساجر مع مجموعه أخرى

(١) ياسين، يوسف، يوميات الدبدبة، مصدر سابق، ص٤٦-٤٧. المانع، محمد: تاريخ المملكة العربية السعودية مصدر سابق. وأبلغ ما قيل عن معركة السبلة واضطرار الملك لتلك المواجهة ما قاله الملك سعود بن عبدالعزيز رحمة الله عندما زار أرض المعركة بعد مرور ثلاثين سنة فتذكر ما حدث بها فقال: «**إن هؤلاء هم جنودنا الذين ضحوا وخاضوا المعارك الدامية وحققوا للبلاد عزا تحت قيادة وإرشادات جلالة الملك والدي رحمه الله وإنني لآسف كل الأسف كلما تذكرت هذه المأساة التي نتمنى من صميم قلوبنا أن لم تكن ولكن قضاء الله لا محيص عنه فنحن الآن نرجو لهم الغفران من ربهم وأن لا يعيد على المسلمين كارثة كهذه مدى الحياة**» انظر جريدة أم القرى في تاريخ ١٩٥٩/٥/١م.

(٢) انظر وثيقة رقم ٣-٦ ملحق الوثائق.

(٣) يروي ضيف الله بن قشعان أن ناصر بن محيّا شارك ببيرق الحيد مناصراً للملك عبدالعزيز في معركة السبلة.

(٤) Monira Nahedh:The standardization of Bedouin community in Saudi Arabia: PhD research ،Leeds university June ١٩٨٩

اشارت الباحثة منيرة الناهض في رسالتها للدكتوراة إلى مشاركة عقاب بجانب الإخوان في معركة السبلة.

من بيارق الإخوان في غزوة على الشمال بعد حادثة مخفر بصية،

وعندما جاءت معركة السبلة وقف عقاب إلى جانب المعارضين من الإخوان وهذا ما تؤكده بعض الروايات التي حصل عليها الباحث من أهل ساجر[١].

بعد أن قبض الملك على زعماء الإخوان المتمردين في شقراء غادرها متوجهاً للحج وكلف أخاه الأمير عبدالله بن عبدالرحمن بإحضار بقية القادة المطلوبين فأرسل الأمير في طلب عقاب فحضر لديه وحضر آخرون من كبار عتيبة، ويذكر الحديثي نقلاً عن المؤرخ ابن ناصر أنه لما نزل الأمير عبدالله الشعراء قدم إليه بعض رؤساء عتيبة فطلبوا منه الأمان فأمنهم ويضيف في حاشية الكتاب: « **فظفر ببعض رؤساء عتيبة وغيرهم من قبائل البادية فأدب من رأى تأديبه وعفا عمن رأى العفو عنه**»[٢]، وأرسل الأمير عبدالله للملك خطاباً يبلغه عمن عفا عنهم وجاء رد الملك مؤيداً لقرار أخيه حيث يقول: «**من طرف كبار الروقة وبرقا اللي ألفوا عليكم وتأمينكم لهم زين سويتا**»[٣]، ويرجح الباحث بأن عقاب من كبار الروقة المعنيين في خطاب الملك، فهو أحد قادته المعروفين وأحد قادة أخيه الأمير عبدالله في حصار الرغامة، والأمير ينفذ رغبة أخيه الملك الذي كان العفو من شيمه[٤].

(١) يروي ضيف الله بن قشعان عن سنيد بن عويضة الحنتوشي أحد الإخوان المشاركين في السبلة من أهل ساجر أن عقاب كان حاضراً للسبلة وكان أحد أمراء خيل الإخوان ذلك اليوم كما يروي أيضا عن والده أن عمه ضيف الله بن قشعان الذي قتل في السبلة كان أحد المرافقين لعقاب من أهل الحيد.

(٢) الحديثي، سليمان بن محمد: الأمير عبدالله بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود سيرة تاريخية وثائقية، مصدر سابق، ص٢٠٢، ابن ناصر، عنوان السعد والمجد، حوادث سنة ١٣٤٧هـ.

(٣) الحديثي، المصدر السابق، ص ٢٠٣. انظر وثيقة العفو عن كبار الروقة وبرقا الوثيقة رقم ٣-٨

(٤) وقد ذكر الحديثي في كتابه الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل فيصل كثرة ورود اسم هجرتي الغطط وساجر في المراسلات ما بين الملك عبدالعزيز وأخيه الأمير عبدالله بعد معركة السبلة ومن ضمنها تأييده للعفو عن بعض الشخصيات البارزة في قبيلة عتيبة حيث يقول الملك مؤيد قرار أخيه: «**والله ما فعلت إلا كل علم عين الصواب ولا أخبر علم طرا على او ودي به الا وانتم فاعلينه وهذا ان شاء الله من توفيقكم**». انظر نفس المصدر، ص ٢٠٤.

بعد عفو الملك عن عقاب رافق الاثنان ناصر وعقاب الأمير عبدالله بن عبدالرحمن للحج عام ١٣٤٧هـ والتقوا الملك عبدالعزيز هناك(١).

مؤتمر الشعراء ١٣٤٨هـ:

بعد عودة الملك عبدالعزيز من الحج سنة ١٣٤٧هـ عقد في طريق عودته مؤتمراً في الدوادمي في غرة صفر من سنة ١٣٤٨هـ حضره غالبية شيوخ قبيلة عتيبة، تبع هذا المؤتمر بعض الأحداث من بعض فلول المتمردين من الإخوان مما دعا الملك أن يدعوا لمؤتمر آخر في بلدة الشعراء(٢) في ٣٠ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ، وقد وفد على الملك العديد من شيوخ القبائل ورؤساء الهجر وأعيانها في الشعراء ومن الذين وفدوا: «**ناصر بن جرمان بن محيّا أمير الحيد في أربعين من قومه**»(٣).

كما ذكر في أرشيف مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها الحاضرين في مؤتمر الشعراء من شيوخ عتيبة من الروقة « **ناصر بن محيّا أمير الحيد**»(٤).

وعند انعقاد المؤتمر الذي حضره القادة من معظم القبائل(٥) صباح الجمعة الأول من جماد الأولى يذكر الزامل: « **استمر النقاش أربع ساعات متواصلة خرج المؤتمر بقرارات جديدة شرع في تنفيذها في الحال:**

١ - مصادرة أموال من بقي حياً ممن اشترك في الفتنة على أن تحكم الشريعة في رقبته.

٢ - أخذ شوكة الحرب أي الذلول والفرس والبندقية من كل متهم بموالاة أهل

---

(١) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم ٣-٧ وثيقة قرى الحيد المؤرخة في ٢٧ ذو الحجة كما يروي ذلك ضيف الله بن قشعان.

(٢) ياسين، يوسف: يوميات الدبدبة، مصدر سابق، ص٤١-٤٢.

(٣) الزامل عبدالله: أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، مصدر سابق، ص١٣٥.

(٤) العيسى، عبدالعزيز محمد فهد. **أرشيف مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها من ١٣٤٧هـ-١٣٥١هـ**. ج٢. الرياض: جداول. ١٤٣٥هـ. ص٢٤٠.

(٥) ياسين، يوسف: يوميات الدبدبة، مصدر سابق، ص٤٢.

الفساد والتخلف عن جهادهم.

إخراج أهل كل هجرة غلب على أهلها الفساد وتفريقهم بين القبائل ومنعهم من الإقامة معاً في مكان واحد.

٣- مكافأة المجاهدين الصادقين بتوزيع ما يصادر من أموال المفسدين عليهم.

٤- تنفيذ هذه القرارات في خلال عشرة أيام، وكذلك تقرر في المؤتمر انحدار جميع الرايات بعد إنفاذ القرارات السابقة إلى أطراف الحدود للمشاركة في القضاء على بقية فلول الخارجين»[١].

ناصر بن محيّا أميراً لساجر وعقاب أميراً للحيد ١٣٤٨هـ:

أثناء مؤتمر الشعراء طلب ناصر بن محيّا من الملك عبدالعزيز ساجر، ولما للمحيّا عند الملك من مكانة وتقدير، وافق الملك عبدالعزيز وعين ناصر بن محيّا أميراً عليها وعين ابن عمه عقاب بن محيّا أميراً على الحيد[٢] ليعود عقاب مرة أخرى قائداً من قادته ومساهماً في الدور الوطني ولتعود ساجر للمحيّا مرة أخرى، ولتكون مساهمة المحيّا في معركة الدبدبة وما تلاها من معارك بهجرتين وبيرقين[٣]، وقد عُدّ ناصر بن محيّا وعقاب بن محيّا من الإخوان الموالين للملك من قبيلة عتيبة الذين حاربوا الإخوان المتمردين[٤].

---

(١) الزامل عبد الله، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، نقلا عن جريدة أم القرى العدد ٢٥٢، تاريخ ١٥ جماد الاولى ١٣٤٨هـ، ص ١، ٢.

(٢) **جريدة أم القرى** العدد ٢٩٢. تاريخ ١١ يوليو. حبيب، جون: الإخوان السعوديون في عقدين، مصدر سابق. آل سعود، موضي بنت منصور عبدالعزيز. الهجر ونتائجها في عصر الملك عبدالعزيز. رسالة دكتوراة. جامعة أم القرى. كلية الشريعة. قسم الدراسات العليا. ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. ص٢٤٩. أبوعليه، عبدالفتاح حسن: الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، دار المريخ للنشر، ٢٠٠٦م. حبيب، جون: الإخوان السعوديون في عقدين مصدر سابق، ص٢٧٩. ياسين يوسف: يوميات الدبدبة، مصدر سابق، ص١٠٩.

(٣) ياسن، يوسف: يوميات الدبدبة، مصدر سابق، ص١٠٩. وانظر جريدة أم القرى العدد ٢٩٢ تاريخ ١١ يوليو.

(٤) حبيب، جون س: الإخوان السعوديون في عقدين مصدر سابق، ص٢٧٩. جدول الإخوان الموالين

معركة الدبدبة ١٣٤٨هـ:

في نهاية جمادى الآخرة ١٣٤٨هـ قرر الملك تنفيذ قرارت مؤتمر الشعراء حيث اجتمعت قواته في الشوكي وقرر قتال من بقي من متمردين قرب حدود البلاد الشمالية الشرقية، كان الدويش قد شفي من جراحه واتجه إلى الوفرة وقام هو وابنه عبدالعزيز بغارات على القبائل شمال البلاد، ولما رأى أتباع الدويش أن الأراضي الكويتية العراقية لن تسمح لهم بالدخول أو البقاء فيها وأن الملك يتجه اليهم بقوات لا قبل لهم بها بدأوا ينفضون ويعودون للملك طالبين عفوه، وفي رجب هجمت قوات الملك على الدويش فاستولوا على كثير مما لديه من مؤن واضطر آخر الأمر إلى الذهاب إلى الجهراء حيث استسلم للسلطات البريطانية في الكويت ونقل إلى سفينة بريطانية في شط العرب، وبعد أن قضت قوات الملك عبدالعزيز على كثير من فلول المتمردين أقام في خباري وضحا حيث دارت بينه وبين بريطانيا مفاوضات بشأن تسليم الدويش ورفاقه، وفي ٢٨ شعبان ١٣٤٨هـ أحضروا بطائرة بريطانية وسلموا للملك عبدالعزيز وأرسل إلى سجن الرياض[١].

أورد يوسف ياسين في يوميات الدبدبة البيارق المشاركة ومنهم: «**هجرة ساجر وأميرها ناصر بن محيّا، هجرة الحيد وأميرها عقاب بن محيّا**»[٢].

الذين حاربوا الإخوان المتمردين ذكر منهم ساجر: ناصر بن محيّا والحيد: عقاب بن محيّا.

(١) العثيمين، عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، م سابق، ص٢٢٦-٢٣٥.

(٢) ياسن، يوسف: يوميات الدبدبة، مصدر سابق، ص١٠٧-١١٣.

وفاة عقاب بن محيّا:

في سنة ١٣٥١هـ وأثناء التجهيز للحملة ضد ثورة الإدريسي مرض عقاب مرضاً شديداً أقعده عن قيادة الغزو ليتولى ابن عمه تركي بن سداح بن محيّا قيادة بيرق الحيد، وقد توفي عقاب بن محيّا رحمه الله في الحيد في جمادى الثاني سنة ١٣٥١هـ، على إثر هذا المرض وهو في الثلاثين من العمر، وقد شارك عقاب في معارك الإخوان ومنها محاولة ضم حائل ثم ساهم كأمير لكل من ساجر والحيد في دور المحيّا الوطني من خلال مشاركته كقائد لبيرق ساجر في معركة الحرث التاريخية ومعارك ضم الحجاز وقائد لبيرق الحيد في معركة الدبدبة، وقد واكب عقاب بن محيّا رحمه الله جميع المراحل والمعارك المهمة لتوحيد المملكة، حيث كان واحداً من أهم قادة الإخوان وبايع الملك عبدالعزيز عندما أصبح سلطاناً على نجد، ثم بايعه عندما أصبح سلطاناً لنجد وملحقاتها، ثم عندما أصبح ملك الحجاز وسلطان نجد، وكان ضمن القادة المشاركين في مؤتمر الرياض ١٣٤٢ه الذي تقرر من خلاله ضم الحجاز ومؤتمر ١٣٤٥هـ ومؤتمر الشعراء ١٣٤٨هـ.

تركي بن سداح بن محيّا أميراً للحيد ١٣٥١هـ:

بدأ الدور الوطني لتركي بن سداح مبكراً من خلال مشاركته في العديد من الأحداث والمعارك المهمة مع ابن عمه ناصر بن محيّا وهو في الرابعة عشرة من عمره السبلة - مؤتمر الشعراء - ثم مع ابن عمه عقاب في معركة الدبدبة وتولى أولى مهامه الوطنية بقيادته لبيرق الحيد في الحملة التي أرسلها الملك عبدالعزيز لجنوب المملكة لإخماد ثورة الإدريسي سنة ١٣٥١هـ بجانب ناصر بن جرمان أمير ساجر[1] لتستمر مساهمة المحيّا وقبيلتهم في ساجر والحيد حتى تم توحيد واستقرار المملكة.

(١) آل زلفة، محمد عبدالله: حملة الامير عبدالعزيز بن مساعد للقضاء على الحركة الإدريسية في منطقة جازان، **مجلة كلية الملك خالد العسكرية** العدد ٥٧، ١٣٥٢هـ، ص ٩٦-٩٧.

ثورة الإدريسي سنة ١٣٥١هـ:

وقع الحسن بن علي الإدريسي[١] معاهدة مع الملك عبدالعزيز سنة ١٣٤٩هـ تم بموجبها وضع ما بقي من إمارة الإدريسي تحت حماية مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، فاحتفظ الملك عبدالعزيز بموجب تلك المعاهدة بالشؤون الخارجية للمقاطعة الإدريسية، تاركًا الشؤون الداخلية للحسن الإدريسي، ويساعده مندوب للملك، لكن الإدريسي قرر استعادة نفوذه والاستقلال من جديد، اتصل الإدريسي بحامد بن رفادة[٢] ومن معه من متمردين الذين كانوا يعملون ضد الحكم السعودي، ولما علم الملك عبدالعزيز بذلك أرسل للإدريسي يذكره بالعهد الذي بينهما ويحذره من التعاون مع أولئك المتمردين غير أنه لم يصغ إلى التحذير وراح يحشد قواته معهم وقام بمحاصرة المندوب السعودي في جازان في الخامس من رجب سنة ١٣٥١هـ، فلما علم الملك بما عمله الإدريسي أرسل عدداً من السرايا الأولى بقيادة عمر بن عسكر وعبدالوهاب أبو ملحة[٣] والثانية بقيادة خالد بن لؤي والثالثة بقيادة عمر بن

(١) الحسن بن علي بن محمد ابن السيد أحمد ابن إدْريس المعروف بـ الإدْريسي، اضطربت الإمارة الإدريسية بعد وفاة السيد محمد بن علي الإدريسي مما دعا الحسن بن علي الإدريسي إلى توقيع معاهدة مع الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٥هـ تم بموجبها وضع ما بقي من إمارة الإدريسي تحت حماية مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها. فاحتفظ الملك عبدالعزيز بالشؤون الخارجية للمقاطعة الإدريسية، تاركًا الشؤون الداخلية لكن الإدريسي قرر الاستقلال من جديد بمقاطعته، فأرسل الملك عبدالعزيز آل سعود حملة عسكرية إلى صبيا، لم يستطع الحسن الإدريسي مقاومتها، وبعد مغادرة الادريسي جازان أعلن الملك عبدالعزيز اسم المملكة العربية السعودية.

(٢) الشيخ حامد بن سالم بن رفادة من أكبر شيوخ قبيلة بلي من سكان شمالي الحجاز، قام بحركة عصيان في شمالي الحجاز وأمر الملك عبدالعزيز أهل الهجر الشمالية أن يتقدموا شمالاً، وأرسل قوة في البحر إلى ضبا، وفي يوم السبت ٢٦ ربيع الأول ١٣٥١هـ نشبت المعركة في سفح جبل شار على مقربة من ضبا وانجلت عن مقتل ابن رفادة ومن معه.

(٣) الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن علي أبو ملحة الشهراني أحد كبار قبيلة شهران ووجهاء المنطقة الجنوبية عينه الملك عبدالعزيز مديراً لشؤون بيت مال منطقة عسير، انضم إلى الحملة التي جاءت لإتمام مرحلة توحيد البلاد، فشكل جيشا من القبائل، ثم وصل إليهم مدد عسكري بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد، استطاعت تلك الجيوش أن تضم ما تبقى من الجهات الجنوبية والتوجه نحو نجران، توفي عام ١٣٧٤هـ.

عبدالرحمن بن ربيعان[1] ثم ألحقهم بجيش كبير بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي[2] وتعتبر هذه الحملة من أكبر الحملات العسكرية في فترة توحيد المملكة من حيث عدد الأفراد المشاركين حيث بلغ عددهم حوالي عشرين ألف مقاتل، صدرت الأوامر من الملك عبدالعزيز لقواته بالتوجه لمدينة أبها كمكان لتجمع الحشد، مكث الأمير عبدالعزيز بن مساعد في أبها إلى آخر شهر رمضان من عام ١٣٥١هـ ينتظر وصول كافة القوات خصوصاً القادمة من نجد، وقبيل العيد قرر أن يقود من حضر من قواته إلى منطقة المخلاف، وصلت معظم قبائل عتيبة ومطير في منتصف شوال ١٣٥١هـ ولحقوا ببقية الجيش في تهامة وخاضوا معهم أكثر المعارك شراسة وهي معركة المضايا التي كانت بالقرب من مرسى لبعض السفن الإيطالية الداعمة للثوار، كان بيرق ساجر بقيادة ناصر بن جرمان بن محيّا وبيرق الحيد بقيادة تركي بن سداح بن محيّا من ضمن هذه القوات القادمة من نجد، ذكر آل زلفة في مقال في مجلة كلية الملك خالد العسكرية البيارق وعدد المقاتلين نورد بيارق قبيلة عتيبة[3].

---

(١) الشيخ عمر بن عبدالرحمن بن تركي بن سلطان بن ربيعان من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة ١٣٠٨هـ-١٤٠٠هـ أحد أكبر وأشهر شيوخ عتيبة في عصره، شارك مع والده في معارك الإخوان الأولى، ثم قاد بيرق الداهنة في معارك الليث، الرغامة، السبلة، وانتقل بعد السبلة لنفي وأصبح أميراً لها وقاد بيرقها في معارك جبله، وضاخ، جيزان، نجران وغيرها.

(٢) الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبد الله آل سعود ١٢٩٩هـ-١٣٩٧هـ ولد وتوفي في الرياض، ابن عم الملك عبدالعزيز وأبن خالته، اشتهر بالشدة والصرامة شارك مع الملك عبدالعزيز في حروبه كلها بدءا من معركة فتح الرياض وحتى تم تأسيس المملكة العربية السعودية، عينه الملك عبدالعزيز أميراً لمنطقة القصيم سنة ١٣٣٦هـ ثم ضمت منطقة حائل بعد مساهمته في ضمها سنة ١٣٤٠هـ، كان قائد جيش الملك عبدالعزيز في معركة حجلا بمنطقة عسير سنة ١٣٣٨هـ وعين قائداً للمنطقة الجنوبية سنة ١٣٥٢هـ ثم رجع إلى حائل بعد أن أصدر الملك عبدالعزيز امره بتعيين سعود بن شويش المطيري أميرا على المنطقة الجنوبية، بقي أميراً لحائل حتى توفي في شهر ربيع الأول عام ١٣٩٧هـ.

(٣) العثيمين، عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ج٢، ص٢٠٨. آل زلفة، محمد عبدالله: حملة الأمير عبدالعزيز بن مساعد للقضاء على الحركة الإدريسية في منطقة جازان، مجلة كلية الملك خالد العسكرية مصدر سابق، ص ٩٦-٩٧.

القبيلة/ البلدة	الشيخ	المقاتلين
الشيابين		١٦٢
أهل مصدة	ابن جامع	٣٨
أهل العميدي الدعاجين		١٦
الحفيرة	سجدي الهيضل	١٩٦
اللبيب	محسن الهيضل	١٤٤
عروى	جهجاه بن حميد	١٨١
عسيلة	غازي التوم	٢٣٦
العصمة	العقيلي	٩٦
سنام	عمر أبا العلا	٢٥١
نفي	عمر بن ربيعان	١٠٥٥
ساجر	ناصر بن محيًا	٤٤٥
أهل القرارة	سلطان أبوسنون	٢٤٤

القبيلة/ البلدة	الشيخ	المقاتلين
أهل أوضاخ	غازي البراق	١١٣
أهل شبيرمة	ناصر بن رازن	١٢٠
أهل الداهنة	عبدالله بن جاسر	١٦١
أهل عرجا	مقحم الحبيل	٩٤
الدلابحة	خاتم بن مسعد	١٠٠
أهل الصوح	سلطان الغربي	٩٩
أهل الحيد	تركي بن محيًا	١٤٠
أبو جلال	محماس الشغار	٥٦
أهل دلعة	عبدالمحسن بن عقيل	١٨٣
أهل عسيلة	شقير الزحاف	١٩٠
أهل برقة	عمر ابو رقبة	١٨٨
مجموع عدد مقاتلي عتيبة		٤٥٠٨

- أوردها آل زلفة على هذا النحو، ولم يذكر أسماء شيوخ بعض الهجر.

لم يستطع الحسن الإدريسي المقاومة، فرحل مع بعض أهله وأقاربه إلى اليمن، حيث بسط الأمير عبدالعزيز ابن مساعد سيطرته على المنطقة وأمن الأهالي وقضى على أهل الفتنة، وبقي الأمير عبدالعزيز بن مساعد مع القوات المرابطة هناك إلى شهر محرم سنة ١٣٥٢هـ، وبعد القضاء على فتنة الأدارسة أعلن الملك عبدالعزيز اسم المملكة العربية السعودية على أرجاء المملكة موحداً بذلك أرجاء الدولة الحديثة[١].

(١) آل زلفة، محمد عبدالله: حملة الأمير عبدالعزيز بن مساعد للقضاء على الحركة الإدريسية في منطقة جازان، مصدر سابق. العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ج٢، ص٢٠٨.

حرب اليمن:

في سنة ١٣٥٠هـ استولت قوات الإمام يحي حميد الدين[١] ملك اليمن على جبل العر التابع للأدارسة متحججاً أن أهل الجبل يريدون ذلك وأنهم ليسوا تابعين لتهامة أو عسير فاقترح الملك أن يناقش الموضوع مندوب من الطرفين إلا أنهم لم يتوصلوا إلى اتفاق فأحال الإمام يحي الحكم في المسألة للملك عبدالعزيز الذي أكد للإمام يحي أن لا حق لليمن في الجبل لكن رغبة منه في السلام فهو يتنازل عنه للإمام يحي، وقد أدرك الملك عبدالعزيز حينها ضرورة تحديد الحدود بين البلدين فبعث إلى الإمام يحي يطلب منه تحديد الحدود بين بلديهما بصورة واضحة وتبيين صلاحيات أمراء هذه الحدود فوافق الإمام يحي على ذلك وتوجه وفد سعودي إلى صنعاء في طريق الوفد إلى صنعاء رأى الأعلام اليمنية على نجران ولم يتوصل الوفدان إلى اتفاق لأن الوفد اليمني لم يبد تعاوناً مع الوفد السعودي خصوصاً في قضية نجران مدعياً أنها تابعة لليمن، وقد فند الوفد السعودي تلك الادعاءات بأدلة تاريخية واضحة وأرسل الملك للإمام يحثه على إنجاح المفاوضات وموضحاً له وجوب انسحاب القوات اليمنية عما استولت له من الجبال التابعة لجازان ولابد من تحديد الحدود بمعاهدة، وإبعاد الأدارسة إلى المحل المتفق عليه داخل اليمن، وإيجاد حل لقضية نجران، فرد الإمام على المسائل المطروحة إلا أنه أصر على تبعية نجران له فاقترح الملك أن يكون هذا الإقليم محايداً بين الطرفين أو يكون ما في يد كل منهما تابعاً لمن هو في يده فرفض الإمام ذلك وبرفضه أقفل باب التفاوض بين البلدين[٢].

---

(١) الإمـام يحـي بن محمد بن يحي حميد الدين العلوي الطالبي ملك اليمن ١٢٨٦هـ-١٣٦٧هـ ولـد في صنعاء قـاد الثورة الوطنية ضـد الأتراك حتى أجلاهم من بـلاده ١٣٦٣هـ وأصبح ملـكاً لليمـن إلى أن اغتيـل بكمين، كان فقيهـاً وأديباً واليمـن مدين له باسـتقلاله. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مج٨، مصدر سابق، ص١٧٠.

(٢) العثيمين عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق ج٢، ص٢٧٨.

استعادة نجران:

في السادس من ذي الحجة من سنة ١٣٥٢هـ تحركت القوات السعودية بأمر من الملك عبدالعزيز لاستعادة الأراضي السعودية ووقعت الحرب بين الطرفين على جبهتين الجبهة الأولى على حدود عسير الجبلية ونجران والجبهة الثانية على حدود جازان وقد كان الأمير سعود بن عبدالعزيز قائد القوات على الجبهة الأولى والأمير فيصل بن عبدالعزيز قائد الجبهة الثانية، وقد قسم الملك سعود قواته إلى أربعة أقسام الأول بقيادة الأمير فيصل بن سعد[١] ووجهته باقم[٢]، أما القسم الثاني فأوكل لقيادته الأمير خالد بن محمد بن عبدالرحمن ووجهته صعدة والقسم الثالث بقيادة الملك سعود فتوجه لشرق المنطقة التي يسير فيه القسم الأول، والقسم الرابع بقيادة مذكر القحطاني وابن سعيد ووجهته نجران، وقد لقيت الأقسام الثلاثة الأولى صعوبات كبيرة في زحفها لوعورة المنطقة التي مرت بها واحتماء القوات اليمنية بحصونها ومرتفعاتها لكنها رغم كل ذلك حققت الكثير من أهدافها بل إنهم استطاعوا أن يشلوا حركة المتوكلية اليمنية، وقد استطاع القسم الرابع أن ينتزع بعض جهات نجران بمعونة أهلها، ثم أرسل الأمير سعود بعض قواته فاستولوا على عقبة تصل هذا الإقليم باليمن من الجهة الغربية فانسحبت القوات اليمنية على

---

(١) الأمير فيصل بن سعد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، قتل والده في معركة كنزان سنة ١٣٣٣هـ، فنشأ برعاية عمه الملك عبدالعزيز ورافقه في عدد من رحلاته وغزواته، كلفه في عام ١٣٥٢هـ كقائد عام للجنة المكلفة بالمحافظة على الحدود مع اليمن تطميناً للرعايا ومنعاً للاصطدامات بين القوات السعودية واليمنية. انظر: السماري، فهد بن عبدالله وآخرون. موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي. الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.، ص٥٩٦.

(٢) باقم مديرية حدودية تقع في أقصى الشمال الغربي للمحافظة صعدة ويحدها من الشمال والشمال الغربي المملكة العربية السعودية ويوجد بها منفذ علب البري إحدى الطرق البرية والدولية التي تربط الجمهورية اليمنية بالمملكة يغلب عليها الطابع الجبلي الشديد الوعورة، وقد أورد الشيخ عفاس بن تركي في مذكرة أسرة المحيّا أن بيرقي ساجر والحيد في هذا القسم من القوات السعودية.

إثر ذلك باتجاه بلاد وائلة فتعقبتها القوات السعودية لإخراجها من الإقليم[1].

أما الأمير فيصل بن عبدالعزيز والقوات التي معه فقد استطاعوا السيطرة على بلدة ميدي بعد أن سيطر على القرى المحيطة بها ومحاصرته لها وقبض على قائد القوات اليمنية التي كانت فيها وأرسله إلى مكة وبعد دخوله لميدي قدم إليه مشايخ تهامة يطلبون الأمان مقابل تسليمهم بلادهم، كما طلب منه أهل اللحية وقبائل وادي مور التقدم إلى بلادهم فأجاب طلبهم وكانت قوات الإمام يحي تنسحب من تهامة ومن جملتها الحديدة التي كان فيها أحد أبنائه فتوجهت إليها القوات السعودية وتمكنت من دخولها دون مقاومة، وقد استقبل أهلها الأمير فيصل معلنين طاعتهم وقد حاولت القوات الإيطالية المتواجدة في اليمن آنذاك دخول البلدة بحجة المحافظة على رعاياهم إلا أن الأمير فيصل حذرهم من مغبة فعلهم فانصاعوا لأمره وغادروا الميناء وسيطرت القوات السعودية على المناطق المجاورة لها أيضاً[2].

وقد توقف الصراع القائم بين البلدين بعد وساطة وفد عربي يضم شخصيات بارزة من ضمنها أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين والأمير شكيب أرسلان رئيس الوفد السوري في أوروبا وهاشم الأتاسي رئيس الوزراء السوري ومحمد علي علوية وزير الأوقاف المصري وعلي رشدي سكرتير الوفد الذين قابلوا الملك عبدالعزيز وعرضوا عليه الصلح فقبل ذلك على أن تنسحب القوات اليمنية من نجران والمناطق الجبلية التي احتلتها كجبل فيفا وبني مالك العبادل ويسلم إليه الأدارسة فقبل الإمام يحي بذلك فأمرت القوات بوقف القتال في ٢٩ محرم ١٣٥٣هـ والموافق ١٣/ ٥/ ١٩٣٤م[3].

(١) العثيمين عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ج٢، ص٢٨٤.
(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٤.
(٣) العثيمين عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ج٢، ص٢٨٦.

اجتماع الرياض الكبير سنة ١٣٥٨هـ:

حضر ناصر بن محيّا أمير ساجر، وتركي بن محيّا أمير الحيد سوياً اجتماع الرياض الكبير عام ١٣٥٨هـ، والذي أسس فيه الملك عبدالعزيز قواعد التنمية الحديثة للبلاد بعد توحيد المملكة، ووضع من خلاله استراتيجية التنمية للبلاد بعد أن انتهى من تأسيسها وقد أوردت جريدة أم القرى أسماء الهجر وتفاصيل وحيثيات الاجتماع(٤).

وفاة ناصر بن محيّا ١٣٦٩هـ:

في سنة ١٣٦٩هـ توفي ناصر بن جرمان بن محيّا رحمه الله، عن عمر بلغ خمسين عاماً قضاه مشاركاً في أغلب معارك توحيد المملكة الشعيبات البلقاء معارك ضم الحجاز ثم قائداً لبيرق الحيد في معركة السبلة مناصراً للملك وقائداً لبيرق ساجر في معارك الدبدبة وثورة الإدريسي وحرب اليمن، واستطاع ناصر أن يحافظ على دور أسرته الوطني ويعيد لها ساجر بعد أن غاب عنها المحيّا لمدة أربع سنوات بسبب فتنة الإخوان، وكانت هذه السنوات من أصعب مراحل توطيد الدولة إلا أن ناصر بحكمته وولائه كسب ثقة وتقدير الملك عبدالعزيز وقد حضر خلالها ثلاث مؤتمرات مهمة عام ١٣٤٥هـ، ومؤتمر الشعراء ١٣٤٨هـ، ومؤتمر الرياض الكبير ١٣٥٨هـ. **وبوفاته (رحمه الله) انقطع فرع أحفاد بَرَاز بن دغش بن محيّا.**

تركي بن سداح بن محيّا أميراً لساجر ١٣٦٩هـ:

بعد وفاة ناصر بن جرمان عام ١٣٦٩هـ عين الملك عبدالعزيز تركي بن سداح أميراً لساجر وخلفه في إمارة الحيد عفاس بن عقاب بن محيّا وأثناء(٥) فترة

(٤) جريدة أم القرى العدد ٧٦٧ الجمعة ١٠ رجب ١٣٥٨هـ. وورود أسم هجرتي ساجر والحيد يرجح حضور أميري الهجرتين للاجتماع.
(٥) انظر ملحق السير والتراجم.

إمارته حظيت ساجر بزيارة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز خلال رحلته التفقدية حول أنحاء المملكة سنة ١٣٧٨هـ[١]، استمر تركي بن سداح أميراً لساجر حتى سنة ١٣٨٣هـ حيث صدر أمر ملكي كريم بتعيينه أميراً للفوج السادس عشر بالحرس الوطني، وقد خلف تركي بن سداح في إمارة ساجر ابنه متعب بن تركي[٢].

تركي بن سداح بن محيّا أميراً للفوج السادس عشر بالحرس الوطني ١٣٨٣هـ:

ما أن أعلن الملك عبدالعزيز رحمه الله توحيد هذا الوطن وأرسى فيه دعائم الوحدة، وأسّس مقومّات الدولة الحديثة، حتى بدأ مرحلة جديدة هي مرحلة بناء المؤسّسات وتطوير الدولة وامتداداً لذلك أمر بإنشاء مكتب الجهاد والمجاهدين في عام ١٣٦٨هـ فكان نواة الحرس الوطني وفى عام ١٣٧٤هـ، طُوِّر مكتب الجهاد والمجاهدين؛ ليواكب المرحلة التي تعيشها المملكة؛ فصدر أمر ملكي بتشكيل الحرس الوطني في سائر أنحاء المملكة.

وفي عام ١٣٨٣هـ أصدر جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز أمره بتعيين تركي بن سداح بن محيّا أميراً للفوج السادس عشر بالحرس الوطني تقديراً لمكانته القبلية ودورة الوطني البارز، كما عين نايف بن عقاب بن محيّا[٣] وكيلًا له وأثناء إمارة تركي للفوج السادس عشر كلف بعدد من المهام، حيث شارك الفوج السادس عشر في الدفاع عن جازان إبان حرب الملكيين والجمهوريين في اليمن.

وأثناء هذه المهمة العسكرية في جازان التقى تركي بن محيّا بالأمير الشاعر محمد الأحمد السديري[٤] رئيس القوات الأمنية المرابطة في جازان، وهي الفترة التي توطدت بينه

(١) جريدة أم القرى، العدد ١٧٥٠ بتاريخ ٢١ جمادى الثانية ١٣٧٨هـ.
(٢) انظر ملحق السير والتراجم.
(٣) انظر ملحق السير والتراجم.
(٤) الأمير محمد بن أحمد بن محمد السديري أمير الجوف وأمير جازان وأمير عرعر وأميراً لجيش المجاهدين في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، أحد أبناء الأمير أحمد بن محمد السديري ينتمي إلى السدارى من البدارين من الدواسر أمراء بلدة الغاط في سدير ولد في نجد بحدود

وبين الأمير محمد الأحمد السديري علاقة الأخوة والصداقة، وعندما عاد الفوج السادس عشر بعد انتهاء المهمة في جازان افتقد الأمير الشاعر محمد السديري صديقه تركي بن محيّا وقال القصيدة التالية التي تصف مدى الصداقة والمحبة بينهما نورد جزءاً منها من الشاهد[1].

تركي ولد سداح خطي تنصاه — من لابةٍ خصيمهم يزعلونه
احمول خيل إن وصّل العلم لأقصاه — وكم عايلٍ بأرماحهم يجدعونه
بيوتهم على المراجل مبناه — وبيت الكرم بالشحم تندى صحونه
أحبهم والحكي مابه مواراه — واللي خفى بالقلب هم يفهمونه

انتقل الفوج بأمر رئيس الحرس الوطني آنذاك الأمير عبد الله بن عبدالعزيز إلى المدينة المنورة وبقي فيها قرابة ثماني سنوات وعندما عين صاحب السمو الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن[2] أميراً لمنطقة حائل انتقل الفوج من المدينة المنورة إلى حائل سنة ١٣٩٢هـ بناء على رغبة أميرها صاحب السمو الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن الفيصل، وبقي تركي بن محيّا يعمل في حائل وارتبط مع أهلها بعلاقات محبة ومصاهرة وأصبح قريباً منهم ومقدراً بينهم.

١٩١٥م وتوفي في الرياض ١٩٧٩م، شغف بالشعر والفروسية، يعتبر من الشعراء الكبار في الجزيرة العربية، عهد إليه الملك عبدالعزيز بعدة مهام، عين مشرفاً على المجاهدون بالحدود بمنطقة جيزان سنة ١٩٦٢م.

(١) السديري، محمد بن أحمد بن محمد. ديوان محمد بن أحمد السديري. جده: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر. ج٢. ط١. ١٤١٦هـ. ص٩٠.

(٢) الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ١٣٣٢هـ-١٣٩٢هـ ولد وتوفي في الرياض، قتل والده في معركة كنزان سنة ١٣٣٣هـ، فنشأ في ظل ورعاية عمه الملك عبدالعزيز، شارك في السبلة وفي حرب اليمن وتولى إمارة عسير وإمارة حائل، ألّف فيه فهد المارك كتاباً أسماه: « فهد بن سعد ومعرفة ثلاثين عاماً « انظر الكتاب المذكور.

الدور الاجتماعي لتركي بن محيّا:

عاصر تركي بن سداح ملوك الدولة السعودية الثالثة، وقد حضي بثقتهم ومحبتهم ابتداء من الملك المؤسس حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كما كان مقرباً من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز الذي عمل معه قرابة الثلاثين عام أثناء رئاسته للحرس الوطني رحمهم الله جميعاً.

قال عبد الله الطويان في ترجمته عنه: « **ويعتبر ابن محيّا من أشهر رجالات عتيبة ويتمتع بالحكمة ورجاحة العقل وصواب الرأي الذي عرف عنه، كريماً صاحب مروءة يعرفه الداني والقاصي بها أما أسرته فهم من خيار القوم**»[1].

وفاة تركي بن محيّا ١٤١٥هـ:

في ١٧/ ٢/ ١٤١٥هـ توفي تركي بن سداح بن محيّا رحمه الله آخر قادة المحيّا (أهل الحرداء) المساهمين في معارك التوحيد وكان لوفاته أثر كبير[2] في نفوس محبيه وعارفيه، فقد كان آخر قادة المحيّا الذين عاصروا الملك عبدالعزيز وساهموا تحت قيادته في توحيد البلاد، بعد أن شارك تحت قيادة الملك المؤسس في معارك « السبلة، جبلة، وجيزان ونجران» ، وحضر خلالها مؤتمر الشعراء ومؤتمر الرياض ١٣٥٨هـ. وقد كان أطول المحيّا عمراً حيث عاصر خمسة من ملوك المملكة وشهد تأسيسها وعهودها الزاهرة.

(١) الطويان، عبدالله بن زايد. رجال في الذاكرة. ج١. عنيزة: دار الطباعة للأوفست. ١٤١٨هـ. ص٤١.
(٢) أنظر ملحق الوثائق والخرائط والصور صورة رقم ١-٣.

النتائج والتوصيات والخاتمة

أبرز نتائج البحث:

١. اتضح من خلال البحث مدى الصعوبات الداخلية والدولية التي واجهها الملك المؤسس، والتضحيات التي قدمها، والمعارك التي قادها، والعقبات التي ذللها طيلة مشوار كفاحه لتوحيد المملكة العربية السعودية التي ننعم بخيراتها الآن ونتفيأ ظلال أمنها.

٢. اتضح من خلال البحث أهمية دور قادة القبائل الوطني عسكرياً واجتماعياً.

٣. اتضح من خلال البحث حجم الدور الوطني المشرف لقبيلة عتيبة ومساهمتها المهمه في معارك التأسيس والتوحيد والتوطيد.

٤. اتضح من خلال البحث حجم ودور قادة المحيّا الوطني المهم في معارك التأسيس والتوحيد والتوطيد.

٥. لأسرة المحيّا مبادرات ومباداءات هي سر تميزهم الوطني وتقديرهم الاجتماعي:

أ. المحيّا من بيوت القيادة القبلية المشهود لهم بالشجاعة والفروسية بني دورهم الوطني بقبيلة قوية وتضحيات مبكرة .

ب. المحيّا وجماعتهم الحناتيش وطلحة الآخرين من أكثر المحاربين عدداً في معركتا البكيرية والشنانة.

ج. بسبب مولاة المحيّا وجماعتهم المبكرة للملك عبدالعزيز فقد تعرضوا لأربع غارات من الأمير عبدالعزيز بن رشيد قادها ضدهم بنفسه.

د. استشهاد أربعة من أبرز قادة المحيّا في معارك التأسيس الوطنية الأولى.

هـ برزت قيادة المحيّا على مستوى قبيلة عتيبة في معركة الصفوية مع الملك عبدالعزيز ١٣٢٩هـ، وفي الثورة العربية مع الشريف حسين بن علي ١٣٣٤هـ.

و. استشهاد اثنين من أبرز قادة المحيّا في معارك الأخوان الأولى.

ز. تعتبر غزوة البلقاء الأولى (الحرث) ١٩٢٢م بقيادة المحيّا أول مواجهة للإخوان مع قوة دولية في الأردن.

ح. شكلت هجرة ساجر مع هجر قبيلة طلحة الأخرى (عسيلة وعرجا) ثلث الجيش الذي ساهم في ضم الطائف ومكة لسلطان الملك عبدالعزيز.

ط. شهدت معركة السبلة مناصرة أسرة المحيّا للملك عبدالعزيز ببيرق الحيد.

ي. شهدت معارك (الدبدبة ، جيزان ، اليمن) مشاركة المحيّا ببيرقين هما ساجر والحيد.

توصيات البحث:

- **يوصي الباحث بالموضوعات العلمية التالية:**

- موسوعة تاريخية للدور الوطني للقبائل في توحيد المملكه العربية السعودية.
- بحث في تاريخ مدينة ساجر ومراحل تطورها وتنميتها.
- الدور الوطني التاريخي للأسر العريقة من الحاضرة والبادية التي لها مشاركات وطنية فاعلة وبارزة.
- الدور الوطني للمشائخ والفقهاء في توحيد المملكة العربية السعودية.

الخاتمة:

تشكل القبيلة أحد المحاور الثلاثة التي حددها المفكر العربي محمد عابد الجابري في كتابه « العقل السياسي العربي»؛ إذ ذكر أن « العقيدة والقبيلة والغنيمة»[1] تمثل محددات العقل العربي؛ لذا تبلورت هذه المحددات ضمن الأهداف العليا التي أخذ بها موحد المملكة العربية السعودية ورجاله الذين ناصروه وتشربوا رؤيته والتزموا بتوجيهاته، مما نتج عنه استثمار القبيلة التي تتطلع لتطبيق الشرع والعدل لخدمة الدين وتعزيز الوحدة الوطنية.

وقد اتضح من خلال البحث أهمية الرؤية والأهداف للقائد وما تمثله من أهمية استراتيجية الأمر الذي تحقق للملك المؤسس بفضل ما حباه الله من صفات قيادية أقنعت الخصوم قبل الاتباع.

هذه الرؤية هي التي استطاع الملك المؤسس من خلالها تحويل القبيلة العربية من التناحر والفرقه إلى قوة وطنية عسكرية لتحقيق الأهداف الدينية والوطنية الأسمى.

بدأ التحول في نظام القبيلة الاجتماعي والعسكري والسياسي من أول لبنة وضعت في هجر (إخوان من طاع الله) مطبقاً ماقاله الله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات الآية (١٠): (إنما المؤمنون إخوة) واستمر حتى توحدت أرجاء هذه البلاد وتوطدت لينتقل المجتمع من حالة الحرب إلى السلم ومن الضعف إلى القوه ومن الفرقة إلى الوحدة، ومن الفقر إلى الغنى، ولتصهر مكوناته جميعها في بوتقة واحدة، ليسجل التاريخ القائد المؤسس رحمه الله كأعظم القادة التحويليين في تاريخ العرب الحديث وأكثر الزعامات تأثيراً في الآخرين.

(١) الجابري، محمد عابد: العقل السياسي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٢٠٠٠م

وعلى الرغم من كل الظروف الدولية الصعبة ، استطاع الملك المؤسس بفضل الله ثم بحكمته و كفاحه وصلاح نيته و حسن قيادته أن يتجاوز كل المكائد الدولية، كما استطاع استثمار ماتكنه القبائل العربية لأسلافه من تقدير، وأن يكسب قلوب أبنائها وقادتها وإيمانهم بأهدافه السامية لإعلاء كلمة الله وإحياء عقيدة التوحيد.

ولأهمية التسامح والخلق الكريم كصفة قياديه تضمن استمرار القيادة وتنزع فتيل العدوات ، فقد كانت هذه الصفة أحد الصفات التي تميز بها الملك عبد العزيز- رحمه الله - فلم ينكل بخصم أو ينتقم من عدو مما أكسبه احترام وولاء كل إقليم ينضم إليه أو قبيلة تناصره ليوجد بين أبناء الجزيرة العربية رابط من ود ومحبة يقوده العفو إلا في حقوق الله والعباد، لذلك حول الدور التنافسي للقبيلة لدور وطني ولم يغير معالم قبيلة أو منازلها أو استحقاقاتها ، بل غير توجهها وأهدافها من الفرقة للوحدة، وأصبحت قوة القبائل العسكرية تضاهي أقوى الفرق المدربة بفضل الروح الدينية و الوطنية التي زرعها في نفوس جنوده و أصبح لانتصاراته صدى ولمعاركة مبرر.

وقد عانى الملك المؤسس الكثير لتحقيق ذلك و تعرض لأزمات كبيرة واستطاع أن يقود مركب هذا الوطن إلى بر الأمان و يتغلب على الكثير من المكائد السياسية والدولية وعلى الأزمات الداخلية سواء عسكرياً أو اقتصادياً أو دينياً أو الأزمات الخارجية أثناء الحرب العالمية الأولى .

ولأهمية الحزم كصفة قيادية فقد كان الملك المؤسس حازماً عندما تجاوز قادته ما رسمه لهم ووجههم به ، وعندما أعيته سبل المناصحه أعاد الأمور إلى نصابها وحجمها حسب الشرع و العدل و حافظ على كيان الدولة بأقل الخسائر.

ومن خلال هذا البحث الذي طبقه الباحث على أحد نماذج بيوت القيادة القبيلة اتضح للباحث: أن القبيلة العربية في الوطن العربي في العصر الحديث لم تجد من يحسن التعامل معها أفضل من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل – رحمه

الله - لذلك انقادت له وبادلته الولاء والمحبة واستطاع بفضل الله أن يحولها لخدمة الدين والوحدة الوطنية التي نفاخر بها بين الأمم.

ملحق السير والتراجم

ملحق السير والتراجم

سير قادة المحيّا (أهل الحرداء) الذين ساهموا في توحيد المملكة مرتبين حسب العمر:

تركي الأول بن سداح بن سيف بن مدغش بن محيّا ١٢٨٥هـ-١٣٢٣هـ:

هو الابن البكر لسداح بن محيّا، وقد ذكره الشيخ منديل بن فهيد في ترجمته له وقال: « **إن آل محيّا من أهل الشجاعة والفروسية وأهل رئاسة في جماعتهم** »[١].

كان شاعراً مجيداً ذكره سعد الصويان في فهرست الشعر النبطي: « **تركي بن سداح بن محيّا الروقي العتيبي أمير الحناتيش** »[٢]، وأورد قصيدتين من شعره.

شارك تركي في معركة الحرملية[٣] ومناخ عرجا، وقاد قبيلته في صراعهم مع ابن رشيد في معركة الردامي، وفي فيضة السر مناصراً للملك عبدالعزيز، وفي معركة البصر والنبقية ضد الأمير عبدالعزيز بن رشيد.

وله قصيدة مشهورة قالها حين تأخر عنهم المطر ونزحوا عن ديارهم طلباً للمراعي الخصبة بالقرب من الكويت[٤] وهي:

---

(١) الفهيد، منديل بن محمد بن منديل: من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية قصص وأشعار، الجزء الأول، الطبعة الأولي، ١٣٩٨ هـ، ص ١٩٥.

(٢) الصويان، سعد العبدالله: **فهرست الشعر النبطي**، الناشر المؤلف الرياض ١٤٢١ هـ/٢٠٠١م.

(٣) ذكر محمد بن بليهد في حديثة عن معركة الحرملية فقال: «حظر المعركة أغلب برقا ذلك اليوم ورؤساء الروقة الرباعين والمحيا»، بن بليهد، محمد: صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار مصدر سابق، ج٢، ص١١١.

(٤) السعيد، طلال عثمان: الموسوعة النبطية الكاملة، الجزء الأول، ص٨١.

يا من يبشرني واسوق البشارة عسى على نجد حقوق الشخاتير
دار بها صقع الحدا والنذارة اخير من دار الرخا والجواخير
نجد العدى الله يسقي قراره مدهال زرفات البكار المغاتير
يا حلو مرباعه ومشرب بياره لا قطبوا جيانها بالدواوير
كم هجمة نودع عليها كراره فوق النضا ومعسكرات المسامير
حريبنا دايم نزوره بداره لي ما غدت عنا القبايل شعاثير
حريبنا ياما شكا من خسارة خسارته شجعان ماهي مخاسير
الي ركبنا فوق مثل السعارة مركاضنا يشبع به الذيب والطير

قتل تركي وعمره ٣٨ عاماً في معركة النبقية ضد الأمير عبدالعزيز الرشيد سنة ١٣٢٣هـ، وذكر مقتله كل من الأمير سلمان بن محمد والعبيد والمشوح، وقد أعقب ابناً واحداً هو متعب بن تركي الأول بن سداح[١].

متروك بن سداح بن سيف بن مدغش بن محيّا ١٢٩٠هـ-١٣٢٣هـ:

هو الابن الثاني لسداح بن محيّا، اشتهر بالشجاعة والإقدام حيث يصف إقدامه في أحد المعارك الشاعر المعروف فراج التويجر:

حماهم متروك خشم السنافي حتى تبين دربهم لين يمشون
اليا وقفوا بقصيرات النصافي الى كفا الله هم عن الناس يكفون[٢]

شارك متروك مع الجيل الأول في معارك الحرملية - عرجا وفي معركة الردامي ضد الأمير عبدالعزيز بن رشيد، كما شارك في معركة فيضة السر مناصراً للملك عبدالعزيز. وقاد قبيلته إلى جانب الملك عبدالعزيز في معركتي البكيرية والشنانة التاريخيتين[٣].

(١) قتل وهو شاب لم يتزوج.
(٢) ابن محيا عفاس تركي مذكرة عن اسرة المحيا، مصدر سابق.
(٣) أورد آل زلفة في كتابه التجهيزات العسكرية لضم القصيم في عهد الملك عبدالعزيز أسماء

ذكر مقتله العبيد في مخطوطة النجم اللامع، والمشوح في حكايات من الماضي، والأمير سلمان بن محمد في روايته الصوتية لدى دارة الملك عبد العزيز.

قتل وهو في الثالثة والثلاثين من عمره في معركة البصر ضد الأمير عبدالعزيز الرشيد بداية سنة ١٣٢٣هـ ولم يعقب أبناء.

عفاس بن سداح بن سيف بن مدغش بن محيّا ١٢٩٨هـ-١٣٣٠هـ:

الابن الثالث لسداح بن محيّا، ولد على ماء كبشان في عالية نجد، شارك مع قبيلته في معركة الردامي والبصر والنبقية ضد الأمير عبدالعزيز بن رشيد، كما شارك مع الملك عبدالعزيز في معارك: فيضة السر، البكيرية، الشنانة، وحضر اجتماع الملك عبدالعزيز بشيوخ الروقة في شعبا سنة ١٣٢٣هـ[١]، كما شارك في معارك الطرفية والصفوية إلى جانب الملك عبدالعزيز وضده في أبو دخن الأولى والثانية.

يعتبر عفاس بن سداح واحداً من أشهر شيوخ وفرسان قبيلة عتيبة، شهد له الكثير من الفرسان بالشجاعة والإقدام من أبرزهم الملك عبدالعزيز والأمير سعود بن عبدالعزيز الكبير[٢]، ويقول العبيد في حديثة عن عفاس:» **كان شيخاً فارساً لا يشق له غبار**«[٣].

وقال فيه الشاعر طاحس بن مشنوطة العضياني[٤]:

يوم الهييشة حل فيها كدرها افعولهم تشهد بها وارداتي
من كف أخو غزوى قزح من ظهرها وخلى عشا للذيب والحايماتي[٥]

المشاركين من القبائل في معارك ضم القصيم بالتفصيل وكان المحيا وجماعتهم بقيادة متروك بن سداح، انظر نفس المصدر ص٧٣.

(١) العبيّد، النجم اللامع..، مصدر سابق، ص ١٤٥.

(٢) المصدر السابق، القاضي، ابراهيم بن محمد: تاريخ القصيم السياسي، م سابق.

(٣) العبيد، النجم اللامع مصدر سابق، ص١٩٦.

(٤) هو الفارس طاحس بن شعف بن مشنوطة من العضيان من الروقة من عتيبة هو فارس وشاعر.

(٥) ابن محيا، عفاس تركي مذكرة عن اسرة المحيا، مصدر سابق.

قتل عفاس على يد جيش الملك عبدالعزيز بسبب معارضته وانضمامه للشريف سنة ١٣٣٠هـ، وعمره لم يتجاوز ٣٢ عاماً وأعقب ابنه واحده.

وقد رثاه العديد من شعراء عتيبة منهم الشاعر عسكر المصعوك الغنامي بقصيدة نورد بعضاً منها:

يا ونة ونيتها من كنيني ... ونة خفاف الريش ورق الحمامي
على ربوع ذبّحوا محرميني ... من دون زمل معورجات الوشامي
عفاس زبن اللي تصف القريني ... وزبن الحصان اليا غطاه العسامي
يبكنه الخفرات من عبرتين ... وشقحٍ يبن طراف حيد الردامي[1]

ذكرته العديد من المصادر التاريخية الرئيسة منها: القاضي في تاريخه، الذكير، العبيد، ابن عثيمين، وغيرهم كما ذكر بالعديد من الوثائق والمصادر الأجنبية.

جرمان بن براز بن دغش بن محيّا ١٢٩٩هـ ١٣٢٣هـ:

الأخ الأصغر لناصر اشتهر بالشجاعة والفروسية، شارك إلى جانب قبيلته في معركة الردامي سنة ١٣٢٠هـ وجرمان أحد المحيّا الذين كان لهم السبق في مساندة الملك عبدالعزيز في فيضة السر وفي معركتي البكيرية والشنانة التاريخيتين عام ١٣٢٢هـ، وقد جاء ذكره على رأس قائمة في معركة البكيرية[2]، وقد قتل جرمان وعمره ٢٤ عاماً على يد جيش الأمير عبدالعزيز بن رشيد في معركة النبقية ١٣٢٣هـ، له من الأولاد ناصر - عبدالله.

ومن أحدياته:

ياليتني حظرتهم يوم الصياح ... ليلة يلمون الجرود
من فوق غوجٍ تو عديه فاح ... يمرق ولا فوقه شرود
وان كان ماقدمي خصيمي طاح ... والا انذروا غض النهود[3]

---

(١) ابن محيا، عفاس تركي مذكرة عن اسرة المحيا، مصدر سابق.
(٢) آل زلفة: التجهيزات العسكرية والاقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم لحكم الملك عبدالعزيز ص٧٤.
(٣) القداح، تركي مطلق: حداء الخيل عند قبيلة عتيبة.

ضيف الله بن غازي بن سياف بن مدغش بن محيّا ١٣٠٠هـ-١٣٢٣هـ:

بدأت فروسيته في سن مبكر جداً، كان فارساً شجاعاً لا يشق له غبار لقب بالأكوخ[١]، واشتهر بالجسارة والإقدام، لازم خاله ناصر بن براز بن محيّا بعد مقتل والده، شارك مع قبيلته في معركة الردامي سنة ١٣٢٠هـ وشارك إلى جانب الملك عبدالعزيز في معارك فيضة السر - البكيرية-الشنانة[٢].

قام بغارة انتقامية بعد مقتل متروك بن سداح داخل عمق إمارة الجبل في العدوة.

ذكره المشوح في حكايات من الماضي ومحمد الفهيد في كتابه الكامل في تاريخ الأسياح، والأمير سلمان بن محمد في روايته المطبوعة والصوتية في دارة الملك عبد العزيز.

قتل ضيف الله وعمره ٢٣ عاماً على يد جيش الأمير عبد العزيز بن رشيد في مواجهة أبرق الجعلا بالقرب من عين ابن فهيد بالقصيم في أواخر ربيع أول من سنة ١٣٢٣هـ وأعقب ابناً واحداً أسماه عقاب.

فيحان بن ناصر بن براز بن دغش بن محيا ١٣٠٠هـ-١٣٣٩هـ:

الأبن الثالث لناصر بن براز بن محيا ولد على مورد فيحان[٣] شارك إلى جانب الملك عبدالعزيز في معركة فيضة السر وفي معركتي معارك البكيرية[٤]- والشنانة- وكذلك في الطرفية-الصفوية وضده في معركة أبو دخن الأولى وأبو دخن الثانية.

---

(١) لقب بالأكوخ لكرم في إحدى عينية.

(٢) آل زلفة: التجهيزات العسكرية والاقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم لحكم الملك عبدالعزيز، ص٧٣.

(٣) فيحان: مورد ماء مشهور في نجد ويعرف الآن بنفي وهو مركز تابع لمحافظة الدوادمي.

(٤) آل زلفة: التجهيزات العسكرية أثناء ضم منطقة القصيم، مصدر سابق، ص٧٣.

كما شارك فيحان في الصراع الذي حدث بين المحيّا وقبيلتهم وبين الأمير عبد العزيز ابن رشيد ابتداء من معركة الردامي ١٣٢٠هـ وانتهاء بمعركة النبقية ١٣٢٣هـ.

انحاز للشريف بعد مقتل عفاس وأصبح أحد أهم قادته في الثورة العربية الكبرى، وعاد للملك عبدالعزيز وانضم لحركة الإخوان وأصبح أميراً لساجر في سنة ١٣٣٦هـ. وقاد بيرقها في المعارك التي تلت معركة تربة وفي محاولة ضم حائل وحضور مؤتمر شقراء.

أشار الملك عبد الله بن الحسين لفيحان بن محيّا في مقدمة مذكراته عندما ذكر الرجال المؤثرين في الثورة العربية كأول شيخ من شيوخ القبائل[١]، كما ورد اسمه كقائد للروقة في كتاب الحجاز قبل الحرب العالمية الأولى للمقدم البريطاني ديفيد جورج هوقارت الذي تحدث فيه عن قوات الشريف إبان الثورة العربية وتقسيماتها[٢]، كما ذكره العبيد في النجم اللامع أثناء زيارته لساجر سنة ١٣٣٧هـ[٣]، توفي في أوائل سنة ١٣٣٩هـ، أعقب أبناء ماتوا صغاراً.

غازي بن ذعار بن براز بن دغش بن محيّا ١٣٠٨هـ-١٣٣٩هـ:

ولد في البادية في عالية نجد، وكانت أول مشاركاته الوطنية في معركتي البكيرية والشنانة ثم في الطرفية.

رافق ابن عمه فيحان لمجالس الشريف الحسين بن علي وذلك أثناء مشاركة فيحان في الثورة العربية مع الشريف عبدالله.

وعندما عاد فيحان وانضم للملك عبدالعزيز كان غازي ضمن المحيّا الذين قدموا معه وبايعوا الملك عبدالعزيز عام ١٣٣٦هـ، نزل ساجر وانضم للإخوان.

(١) الحسين، عبدالله: الاثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين، مصدر سابق، ص ٣٣.
(2) Hejaz Before World War I: A Handbook. By David George Hogarth،1978،page 41
(٣) العبيد النجم اللمع مصدر سابق.

درس القرآن الكريم والفقه على أيدي عدد من العلماء الذين كلفهم الملك عبد العزيز في تفقيه أهل ساجر وكان منهم الشيخ العجيري والشيخ عبد الرحمن آل الشيخ والشيخ عبد الله العجيمي.

شارك مجاهداً في جميع المعارك التي خاضها بيرق ساجر لتوحيد المملكة منذ نزول المحيّا لساجر فشارك في معارك الإخوان الأولى إلى جانب ابن عمه فيحان بن ناصر ومنها محاولة فتح حائل الأولى عام ١٣٣٨هـ بقيادة الملك سعود وأثناء غياب فيحان في رحلته العلاجية في بداية شوال ١٣٣٨هـ كلفه فيحان بقيادة بيرق ساجر نيابة عنه في مهمة لإخضاع القبائل جنوب المدينة لحين عودته، في أثناء هذه المهمة قتل غازي بن ذعار على يد رماة متسللين من إحدى القبائل، أعقب ابنة واحدة.

فلاح بن سداح بن سيف بن مدغش بن محيا ١٣١٥هـ-١٣٤٥هـ:

هو الابن الرابع لسداح بن سيف بن محيّا، كان اسمه (قنيفذ) وبعد نزوله ساجر وانضمامه للإخوان غير اسمه إلى فلاح، كانت ولادته في الباديه في عالية نجد، تعلم فنون الفروسية والقتال وأتقنها في سن مبكرة، رافق فلاح ابن عمه فيحان لمجالس الشريف الحسين بن علي وذلك أثناء مشاركة فيحان في الثورة العربية مع الشريف عبدالله في القوة الشرقية في وادي العيص.

وعندما عاد فيحان وانضم للملك عبد العزيز كان فلاح ضمن المحيّا الذين قدموا معه وبايعوا الملك عبد العزيز عام ١٣٣٦هـ.

درس القرآن الكريم والفقه على أيدي العلماء بساجر، شارك مجاهداً في جميع المعارك التي خاضها بيرق ساجر لتوحيد المملكة منذ نزول المحيّا لساجر، فشارك في معارك الإخوان الأولى إلى جانب ابن عمه فيحان بن ناصر ومنها محاولة فتح حائل الأولى، ثم شارك إلى جانب ابن عمه غازي بن ذعار بن محيّا في المعارك التي قادها أثناء غياب فيحان في رحلته العلاجية وشارك بجانب ابن عمه عقاب بن ضيف الله

في معركة البلقاء (الحرث) ١٣٤٠هـ، وفي معارك ضم الحجاز جميعها الطائف - الهدا - دخول مكة - عسفان - ذهبان - الرغامة من عام ١٣٤٣هـ-١٣٤٤هـ.

بقي في ساجر حتى دبت فتنة الإخوان وخرج من ساجر سنة ١٣٤٤هـ ونزل الحيد هو وأبناء عمه ناصر بن جرمان بن محيّا وعقاب بن ضيف الله بن محيّا وبعض من جماعتهم، ذكره الشيخ ابن سحمان في عام ١٣٤٤هـ « **قرية الحيد وأهلها من الروقة من الحناتيش وأميرهم فلاح بن محيّا**»[1]. عرف رحمه الله بشجاعته وكرمه وشدة تدينه.

توفي في الحيد في بداية ١٣٤٥هـ وأعقب بنتاً واحدة.

ناصر بن جرمان بن براز بن دغش بن محيّا ١٣١٩هـ-١٣٦٩هـ:

ولد في عالية نجد، كان ناصر في الرابعة من عمرة عندما قتل والده، فتولى مسؤولية تربيته ابن عمه الشيخ فيحان بن ناصر بن محيّا الذي تأثر ناصر به كثيرا فقد تربى في كنفه على الفروسية مبكراً وبين قبيلته الحناتيش التي تزخر بالعديد من الفرسان.

رافق ابن عمه فيحان في شبابه لمجالس الشريف الحسين بن علي وأثناء مشاركة فيحان في الثورة العربية.

وعندما عاد فيحان وانضم للملك عبد العزيز كان ناصر ضمن المحيّا الذين قدموا معه وبايعوا الملك عبد العزيز عام ١٣٣٦هـ.

درس القرآن الكريم والفقه على أيدي عدد من العلماء الذين كلفهم الملك عبد العزيز في تفقيه أهل ساجر.

(١) الآلوسي، محمود شكري: تاريخ نجد مع ملحق سليمان بن سحمان، مصدر سابق، ص١٣١.

شارك ناصر مجاهداً في جميع المعارك التي خاضها بيرق ساجر لتوحيد المملكة منذ نزول المحيّا لساجر، فشارك في معارك الإخوان الأولى إلى جانب ابن عمه فيحان بن ناصر ومنها محاولة فتح حائل الأولى عام ١٣٣٨هـ بقيادة الملك سعود، ثم شارك إلى جانب ابن عمه غازي بن ذعار بن محيّا في المعارك التي قادها أثناء غياب فيحان في رحلته العلاجية وبعد مقتل غازي شارك بجانب ابن عمه عقاب في معركة البلقاء (الحرث)١٣٤٠هـ وفي معارك ضم الحجاز جميعها الطائف - الهدا - دخول مكة - عسفان - ذهبان - الرغامة من عام ١٣٤٣هـ-١٣٤٤هـ، كما حضر السبلة في جيش الملك عبدالعزيز قائداً لبيرق الحيد ثم الدبدبة قائداً لبيرق أهل ساجر ومعارك جيزان ونجران.

حضر خلال هذه الفترة ثلاث مؤتمرات تاريخية : مؤتمر الرياض ١٣٤٥هـ - مؤتمر الشعراء ١٣٤٨هـ، واجتماع الرياض الكبير ١٣٥٨هـ، وتولى إمارة الحيد من ١٣٤٥هـ-١٣٤٨هـ، ثم تولى إمارة ساجر من ١٣٤٨هـ-١٣٦٩هـ. عرف واشتهر رحمه الله بالدين والشجاعة والكرم والحكمة والبلاغة.

ذكر في تقرير استخباراتي بريطاني عام ١٣٤٦هـ « **برئيس طلحة**»[١]، كما ذكره أبونهايم في كتابه البدو بتفصيله عن قبيلة عتيبة فذكر» **الحناتيش شيخهم ناصر بن محيّا**»[٢].

توفي ناصر رحمه الله سنة ١٣٦٩هـ بعد معاناة طويلة مع المرض، لم يعقب إلا ثلاث بنات. **وبموته رحمه الله انقطعت سلالة أبناء بَرَاز بن دغش محيّا.**

(١) ملحق الوثائق وثيقة ١-٢
(٢) أبوبنهايم وآخرون، البدو مصدر سابق.

عقاب بن ضيف الله بن غازي بن سياف بن مدغش بن محيّا ١٣٢١هـ-١٣٥١هـ:

هو الابن الوحيد لضيف الله بن غازي بن سياف بن محيّا، وواحد من أبرز قادة جيش إخوان من طاع الله الذين ساهموا في توحيد المملكة العربية السعودية، ولد عقاب في البادية في عالية نجد.

لم يشاهد عقاب والده لصغر سنه حيث كان عمره لم يتجاوز السنة والنصف عندما قتل والده، فتولى مسؤولية تربيته ابن عمه وخاله الشيخ فيحان بن ناصر بن محيّا[1]، الذي تأثر عقاب به كثيراً فقد تربى في كنفه على الفروسية مبكراً بينه وبين قبيلته الحناتيش التي تزخر بالعديد من الفرسان، رافق عقاب خاله فيحان في شبابه لمجالس الشريف الحسين بن علي وأثناء مشاركة فيحان في الثورة العربية.

وعندما عاد فيحان وانضم للملك عبد العزيز كان عقاب ضمن المحيّا الذين قدموا معه وبايعوا الملك عبد العزيز.

عندما استوطنت أسرته ساجر، حفظ القرآن الكريم ودرس الفقه على أيدي عدد من العلماء الذين كلفهم الملك عبدالعزيز في تفقيه أهل ساجر وأثر هؤلاء العلماء وكبار الإخوان تأثيراً بالغاً في تركيب شخصيته وحماسته الدينية.

شارك عقاب مجاهداً في جميع المعارك التي خاضها بيرق ساجر لتوحيد المملكة منذ نزول المحيّا لساجر، فشارك في معارك الإخوان الأولى إلى جانب ابن عمه فيحان بن ناصر ومنها محاولة فتح حائل الأولى عام ١٣٣٨هـ بقيادة الملك سعود، ثم شارك إلى جانب ابن عمه غازي بن ذعار بن براز بن محيّا في المعارك التي قادها أثناء غياب فيحان في رحلته العلاجية وبعد مقتل غازي تولى عقاب إمارة ساجر وقيادة الإخوان.

(١) يعتبر فيحان بن ناصر خال عقاب من جهتين فهو ابن خال أبيه وخال والدته.

تولى إمارة ساجر ١٣٣٩هـ-١٣٤٤هـ بعد وفاة فيحان، قاد عقاب بيرق أهل ساجر في معركة البلقاء (الحرث) ١٣٤٠هـ وفي معارك ضم الحجاز جميعها الطائف - الهدا - دخول مكة - عسفان - ذهبان - الرغامة من عام ١٣٤٣هـ-١٣٤٤هـ، ثم تولى إمارة الحيد من ١٣٤٨هـ-١٣٥١هـ وكان قائد بيرقها في معركة الدبدبة.

حضر خلال هذه الفترة ثلاثة مؤتمرات تاريخية مهمة هي: مؤتمر ضم الحجاز ١٣٤٢هـ - مؤتمر الرياض ١٣٤٥هـ - مؤتمر الشعراء ١٣٤٨هـ.

عرف واشتهر رحمه الله بشدة تدينه وشجاعته وكرمه، قال فيه أحد شعراء قبيلة حرب أثناء مرضه الذي مات بسببه قصيدة منها:

ارجي لعل عقاب ماجاه ساموح ولعل ماله من سببها منيّه
مخلي لهتاش الخلا الباب مفتوح ويضيّف الاجناب والأهلية[1]

ذكرته العديد من المصادر الرئيسة منها: الزركلي، يوسف ياسين، حافظ وهبة، العطار، الريحاني، الزامل، جون حبيب، مفيد الزيدي، ابن عثيمين، كما ورد ذكره في جريدة أم القرى وعدد من الوثائق الإنجليزية وغيرها.

له من الأبناء عفاس، نايف.

تركي بن سداح بن سيف بن مدغش بن محيّا ١٣٣٢هـ- ١٤١٥هـ:

هو الابن الخامس لسداح بن محيّا، ولد سنة ١٣٣٢هـ، تعلم الفروسية باكراً على أيدي أفراد أسرته الذين عرفوا بتميزهم في هذا الميدان، وعندما كبر تلقى تعليمه الأول في ساجر على أيدي عدد من المشايخ، وقد انتقل إلى الحيد مع أخيه فلاح وأبناء عمومته وجماعته سنة ١٣٤٤هـ.

شارك في عدد من الوقعات والأحداث المهمة مع الملك عبد العزيز إلى

(١) ابن محيا، عفاس تركي ، مرجع سابق.

جانب ابن عمه ناصر بن جرمان وهو في الرابعة عشرة من عمره مثل: وقعة السبلة وجبله ثم مع ابن عمه عقاب في معركة الدبدبة، تولى قيادة بيرق الحيد وهو في الثامنة عشرة من عمرة أثناء إخماد ثورة الإدريسي [1] سنة ١٣٥١هـ، وبعد وفاة عقاب تولى تركي إمارة الحيد.

استمر تركي أميراً للحيد حتى سنة ١٣٦٩هـ، ثم انتقل لإمارة ساجر بعد وفاة ابن عمه ناصر بن جرمان وبقي تركي في ساجر أميراً لها حتى عينه الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله أميراً للفوج السادس عشر بالحرس الوطني سنة ١٣٨٣هـ واستمر أميراً للفوج حتى توفي ١٧/ ٢/ ١٤١٥هـ وخلفة ابنه عفاس بن تركي بن محيّا.

حضر مؤتمرين مهمين للملك عبد العزيز مؤتمر الشعراء ١٣٤٨هـ ومؤتمر الرياض الكبير ١٣٥٨هـ.

له من الأبناء: متعب ، عفاس، سعود، نايف، سلطان، فهد، بدر، ناصر، محمد، نواف، ضيف الله ماجد .

عرف واشتهربالشجاعة والقوة في الحق والكرم وسرعة البديهة وقضاء حوائج الناس، ويعتبر تركي بن سداح آخر قادة المحيّا (أهل الحرداء) المساهمين في معارك توحيد المملكة العربية السعودية.

(١) آل زلفة، محمد عبدالله: حملة الأمير عبدالعزيز بن مساعد للقضاء على الحركة الإدريسية في منطقة جازان، **مجلة كلية الملك خالد العسكرية** العدد ٥٧ شوال ١٤١٩هـ ص٩٧.

سير أبناء المحيّا الوارد ذكرهم في الكتاب:

عفاس بن عقاب بن ضيف الله بن محيّا ١٣٤٩هـ-١٤٣٥هـ:

وهو الابن البكر لعقاب بن ضيف الله ولد في الحيد عام ١٣٤٩هـ، سمي على اسم جده من أمه «عفاس بن سداح بن محيّا»، نشأ في الحيد وتعلم حفظ القرآن الكريم، حيث درس على يد عددٍ من المشايخ، كان ملازماً لخاله وابن عمه تركي بن سداح، وعين أميراً للحيد سنة ١٣٦٩هـ خلفاً لتركي بن سداح بن محيّا بأمر من الملك عبدالعزيز، وبعد توليه إمارة الحيد اعتنى بتطويرها وقام بتوزيع الأراضي على أفراد قبيلته والقبائل الأخرى وأسس بعضهم هجراً فيها.

وقد عاصر عفاس ملوك المملكة العربية السعودية ابتداء من الملك عبد العزيز والملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد والملك عبدالله رحمهم الله جميعاً، كما عاصر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله أثناء إمارته لمنطقة الرياض.

تميز بالدين والكرم والإصلاح بين الناس وعرف عنه الصدق والقوة في الحق وقضاء حوائج الناس سواء من أفراد قبيلته أو غيرهم، وفي سنة ١٤١٤هـ تقاعد بناء على رغبته رحمه الله وخلفه ابنه خالد بن عفاس بن محيّا رئيس مركز الحيد الحالي، توفي رحمة الله سنة ٢٠/ ٤/ ١٤٣٥هـ، له من الأبناء: عقاب، ناصر، رحمهما الله، خالد، سياف، غازي، ماجد، فيحان، ضيف الله، محمد، عبد المجيد، نايف، سلطان.

نايف بن عقاب بن ضيف الله بن محيّا.

الابن الثاني لعقاب بن ضيف الله بن محيّا، ولد في الحيد عام ١٣٥٠هـ، انتقل لساجر ودرس وحفظ القرآن الكريم، حيث تعلم على يد بعض المشايخ في ساجر، عرف بالدين والحلم والتواضع والكرم وقضاء حوائج الناس قريباً من الضعفاء والمساكين محبوباً لدى أفراد قبيلته، عمل مرافقاً للملك فيصل رحمه الله لمدة ١١ عاماً، ثم عيّن وكيلاً لأمير الفوج السادس عشر عام ١٣٨٣هـ بأمر من الملك فيصل، شارك في مهمة الفوج السادس عشر في جيزان أبان حرب الجمهوريين والملكيين في اليمن عام ١٣٨٤هـ، ثم انتقل للمدينة المنورة ومنها إلى حائل التي قضى بها خمسة وعشرين عاماً، وارتبط بعلاقة حميمة وتقدير متبادل مع أهلها واستمرت إلى هذا اليوم.

بقي نايف بن عقاب وكيلاً للفوج حتى تقاعد بناء على رغبته سنة ١٤١٥هـ، وخلفه ابنه ناصر بن نايف بن محيّا -رحمه الله-، والذي خلفه شقيقه عقاب بن نايف بن محيّا وكيلاً للفوج السادس عشر بالحرس الوطني.

أبناؤه: ضيف الله، ذعار (ناصر ومحمد رحمهم الله)، عقاب، تركي، ماجد.

متعب بن تركي بن سداح بن محيّا ١٣٦٠هـ- ١٤١٩هـ:

الابن الأول لتركي بن سداح بن محيّا، ولد في الحيد سنة ١٣٦٠هـ، انتقل متعب مع والده عندما عين أميراً لساجر سنة ١٣٦٩هـ، وقد تلقى التعليم على أيدي عدد من المشايخ في ساجر، ثم التحق ببعض المدارس منتسباً، وحصل على بعض الشهادات العلمية، والتحق بمعهد الإدارة وحصل منه على شهادة عام ١٣٩٠هـ، وقد عين أميراً لساجر سنة ١٣٨٣هـ، خلفاً لوالده وبقى أميراً لساجر حتى توفي -رحمه الله-في ٢٧/ ١٠/ ١٤١٩هـ.

تميز رحمه الله بحدة ذكائه وسرعة بديهته كان يمتلك ثقافة واسعة، سعى منذ

توليه إمارة ساجر إلى تطويرها في كل المجالات، كان لمواكبته للطفرة الزراعية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- أثر بالغ في نهضة ساجر الزراعية، حيث وزع الأراضي على أبناء المنطقة بناءً على الإقطاع الممنوح من الملك عبدالعزيز على إقليم ساجر وماحوله من أراضي، وحثهم على الاستفادة من الدعم الحكومي وشجع المشاريع الزراعية وشارك في إنشائها وتطويرها وحاول تذليل الصعوبات للمزارعين، وقد قام رحمه الله بالدعم والمساهمة في إنشاء العديد من المراكز التابعة لساجر اليوم وكانت آخر مساعيه رحمه الله تتوجت بإنشاء كلية للبنات في ساجر.

وكان له رحمه الله له دور رائد في التحذير من الفكر الإرهابي الذي طرأ على المجتمع فقد لاحظ الانحراف الفكري لدى من يسمون أنفسهم (بالجماعة السلفية المحتسبة) الذين اقتحموا الحرم المكي الشريف سنة ١٤٠٠هـ والذين كانوا يجتمعون في ساجر في نهاية القرن الرابع عشر هجري قبل أن يقوموا بجريمتهم الشنعاء وقد قام بمناصحتهم وتحذيرهم من هذا المنهج المنحرف وبعد استمرارهم في غيهم قام بالتحذير منهم وما قد يسفر عنه منهجهم مبيناً لهم خطورة منهجهم وما يمكن أن يسفر عنه من أمور لا تحمد عقباها، ولاتزال إحدى رسائله التحذيرية منهم والتي كان قد وجهها للملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله تعرض في معرض الملك خالد بن عبدالعزيز من ضمن الوثائق الخاصة بجلالته.

له من الأبناء فلاح، نايف، بندر، بدر، سطام، ناصر، فيصل، تركي، فهد، عبدالعزيز، سلطان، محمد.

ملحق الهجر

مقدمة

بعد توطين البادية على يد المؤسس الملك عبدالعزيز- رحمه الله- استوطن كثير من أبناء البادية في الهجر، وقد كان المحيًّا وقبيلتهم ضمن بطون قبيلة عتيبة وعشائرها التي استوطنت عدداً من الهجر، وتعد هجرتي ساجر والحيد الهجرتين الرئيسيتين التي نزلها المحيًّا وعرفوا بها في مراحل تأسيس المملكة العربية السعودية وشاركوا من خلالها ببيارق ومعارك التوحيد والتوطيد، وقد خرج منهما مؤخراً العديد من الهجر والمراكز الأخرى.

ساجر:

وهو ماء قديم عرف منذ القدم، وذكر في بعض معاجم البلدان، قال البكري (٤٨٧هـ): «**ساجر: بالراء المهملة: موضع بين ديار غطفان وديار بني تميم، قال جرير:**

بكـر العـواذل بالملامـة بعدمـا قطـع الخليـط بسـاجر ليبينـا

...» إلخ.[1]

وقال ياقوت الحموي: «.. **الساجر السيل الذي يملأ كل شيء**»، وقال غيره: يقال وردنا ماء ساجراً إذا ملأه السيل، قال الشمّاخ:

وأحمـى عليهـا ابنـا يزيـد بـن مُسـهر ببطن المـراض كل حِسيٍ وسـاجر

وهو ماء باليمامة بوادي السرّ، وقيل: ماء في بلاد ضبّة، وعُكل وهما جيران، قال عمارة بن عُقيل بن بلال بن جرير:

(١) البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٤١٨هـ/١٩٩٨م). مج٣، ج٣، ص٥، وانظر, الحموي، ياقوت. معجم البلدان. تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م). ج٣. ص١٩١،١٩٠.

فـإني لعـكل ضامـنٌ غـير مخفـر ولا مكـذب أن يقرعـوا سـنّ نـادم
وأن لا يحلـوا الـسّرّ مـا دام منهـم شريـد ولا الخثـاء ذات المخـارم
ولا ساجراً أو يطرحوا القوس والعصا لأعدلهـم أو يوطـؤوا بالمناسـم
...» إلخ[١].

ذكرها ابن بشر في حوادث السنة ١٢٦٥هـ ذاكراً إقامة الإمام فيصل بن تركي على ماء ساجر[٢].

وقال عنها سعد بن جنيدل: «... **ماءٌ قديم، يقع في بطن السّر، شمالاً من ماء خف القديم- الذي أصبح هجرة عامرة- وقد تأسست عليه هجرة لقبيلة الحناتيش جماعة ابن محيّا من الروقة من عتيبة، وهي من الهجر النامية في هذا العهد، من الناحية العمرانية والزراعية والاجتماعية، يمر بها طريق السيارات المسفلت الذي ينشعب من طريق الرياض الحجاز، ويتجه صوب القصيم عبر بلاد السر، أمير هذه الهجرة من أسرة المحيّا، ومعظم سكانها من قبيلته، وفيها محكمة شرعية، وهي مرتبطة من الناحية الإدارية بإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي..**»[٣].

وقد زارها الملك سعود بن عبدالعزيز سنة ١٣٧٨هـ أثناء رحلته التفقدية وحل ضيفاً على أميرها في ذلك الوقت تركي بن سداح بن محيّا[٤].

وتعد ساجر أكبر مدينة تابعة لمحافظة الدوادمي، حيث بلغ عدد سكانها في آخر إحصائية حوالي أربعين ألف نسمة، وفيها نهضة عمرانية وزراعية هائلة.

(١) هي اليوم محافظة الدوادمي.
(٢) ابـن بشـر، عثمان بن عبدالله. عنـوان المجد في تاريخ نجد. تحقيـق عبدالرحمن بن عبد اللطيـف ال الشـيخ، الرياض: منشـورات دارة الملك عبدالعزيـز. ط٤. (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). حوادث السنة المذكورة، ج٢، ص٢٥٧.
(٣) بن جنيدل، عالية نجد، مصدر سابق، ق٢، ص ٦٥٩.
(٤) جريدة أم القرى، العدد ١٧٥٠ بتاريخ ٢١ جمادى الثانية ١٣٧٨هـ.

وبها جميع الإدارات الحكومية وعدد من مدارس البنين والبنات بمختلف المراحل، وكلية للتربية، إضافة إلى جمعية خيرية، وفرع للغرفة التجارية، ومجلس بلدي، وبنك زراعي، وبلدية، ومستشفى عام، وجميع الدوائر الأمنية، وغيرها من الدوائر الحكومية الأخرى.

تبعد ساجر حوالي ٩٠ كم إلى الشمال الشرقي من مدينة الدوادمي، وتعد النهضة العمرانية والزراعية الحديثة في ساجر إحدى مآثر فترة إمارة الشيخ متعب بن تركي بن محيّا حيث بقي في إمارتها مدة ٣٨ عام كانت غنية بالنقلات النوعية نظراً لحكمته وبعد نظره رحمه الله؛ مما خوله من استغلال الطفره الزراعية والسبل التي وفرتها الدولة في ذلك الحين.

وساجر لم يعمرها أحد قبل الحناتيش، حيث كانت مورداً للبادية يقطنونها في الصيف ويهجرونه في الشتاء، وفي أواخر سنة ١٣٣٥هـ نزلها جماعة من الإخوان منهم (خالد بن قشعان الحنتوشي وذعار بن صلهام الحنتوشي وفوزان بن عدل الحنتوشي ومطلق بن صلحان الحنتوشي وشباب بن عميان المغيبي وفوزان بن شابق الحافي)[١]، وفي عام ١٣٣٦هـ قدم فيحان بن ناصر بن محيّا من الحجاز والمحيّا الذين معه وانضم إلى حركة الإخوان ونزل ساجر ونزلها معه أغلب بطون الروقة[٢]، فأصبح أول أمرائها بعد ما أقره الملك عبدالعزيز عليها وأصبحت واحدة من أهم هجر عتيبة و إخوان من طاع الله في ذلك الوقت.

استمر فيحان بن ناصر أميراً لساجر حتى وفاته في منتصف سنة ١٣٣٩هـ،

(١) جاء خبر أول جماعة نزلت ساجر على لسان ساير بن حميدان الحنتوشي أحد المعاصرين للنزول وأحد رواة الحناتيش الثقات في لقاء معه أجرته مجلة مدرسة ساجر (صورة في مكتبة المؤلف). ويعتبر ابن قشعان وابن صلهام من كبار زعماء الإخوان في ساجر.

(٢) ذكر ديفيد هوقارت أن فيحان قائد الروقة وذلك لترأسه الروقة أبان الثورة العربية وقد نزل معظمهم معه بعدما نزل ساجر. Hejaz Before World War I: A Handbook. By David George Hogarth،1978،page 41

ثم خلفه عقاب بن ضيف الله بن محيّا، وذكر الريحاني أنه كان يلبي نداء الجهاد من أهلها ثمانمائة رجل[١]، استمر عقاب في إمارتها إلى اواخر حصار الرغامة وخرج المحيّا من ساجر إلى الحيد بعد خلافهم مع الإخوان نهاية ١٣٤٤هـ، وفي الفتره ما بين نهاية ١٣٤٤هـ الى منتصف ١٣٤٨هـ أثناء غياب المحيّا عن ساجر وأثناء فترة تمرد الإخوان، أشارت المصادر التاريخية إلى كل من: الشيخ بندر بن جعيلان الحافي[٢]، الشيخ عيد بن قبلان الحنتوشي[٣]، والشيخ ذعار بن مشاري ربيعان[٤].

وأثناء مؤتمر الشعراء ١/ ٥/ ١٣٤٨هـ[٥] الذي أعقب معركة السبلة وبعد أن تم القضاء على تمرد الإخوان، عين الملك عبدالعزيز ناصر بن جرمان بن محيّا أميراً على ساجر.

---

(١) الريحاني، أمين: تاريخ نجد الحديث وملحقاته، مصدر سابق، ص٤٥٥.

(٢) الشيخ بندر بن جعيلان بن مروي من ذوي صقر من الحفاة من أكبر شيوخ الحفاة من الروقة من عتيبة ومن زعماء حركة الإخوان وقد ذكر الشيخ سليمان بن سحمان في تتمة تاريخ نجد للألوسي، الذي كتبة في ٢٥ ذي الحجة ١٣٤٤هـ أن بندر بن جعيلان أمير ساجر، انظر الألوسي، محمود شكري: تاريخ نجد مع ملحق سليمان بن سحمان، مصدر سابق، ص١٣١. كما ورد ايضا في وثيقة سلاح الجو البريطاني قائد لبيرق ساجر (١٠/٦/ ١٣٤٦هـ). مرجع سابق. ويروي ضيف الله بن مشعان بن قشعان الحنتوشي أن بندر بن جعيلان تولى إمارة الأخوان في ساجر بعد المحيا من أواخر حصار الرغامة حتى معركة السبله.

(٣) الشيخ عيد بن عليثة بن قبلان من الزرقان من الحناتيش من طلحة من الروقة من عتيبة، أحد كبار قبيلة الحناتيش شارك في معارك التوحيد ورد ذكره في وثيقة سلاح الجو البريطاني قائد للزرقان من الحناتيش في ساجر مؤرخة ١٩٢٨/٣/٢٨م - ١٣٤٦/١٠/٦هـ، وورد ذكره ايضا أميرا لساجر أثناء حضوره مؤتمر الشعراء الذي عقد في جمادى ١٣٤٨هـ.

(٤) الشيخ ذعار بن مشاري بن سلطان بن محمد بن ربيعان من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة، ورد ذكره امير لساجر اثناء مؤتمر الجمعية العمومية في نجد المنعقد في الرياض بتاريخ ٢٢ جمادى الاول ١٣٤٧هـ. انظر جريدة أم القرى في عددها (٢٠٨) الصادر سنة (١٣٤٧هـ). يروي ضيف الله بن قشعان أنه لم يتول أحد من الرباعين إمارة ساجر وأنهم نزلوا ساجر قبل معركة السبلة أثر خلاف مع أبناء عمومتهم في الداهنة وهي فترة فتنة الأخوان، وعادوا بعد أن أنتهى هذا الخلاف. وأن الأخوان في ساجر من المقاطعين لحضور الجمعية العمومية في تلك الفترة.

(٥) لمزيد من تفاصيل مؤتمر الشعراء وما تلاه من أوامر تجاه الهجر التي خرجت على الملك عبدالعزيز في السبلة انظر الزامل، عبدالله: أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، مصدر سابق.

بقي ناصر أميراً على ساجر حتى توفي رحمه الله سنة ١٣٦٩هـ[١]، وخلفه تركي بن سداح بن محيّا، وبقي أميراً لساجر حتى عين أميراً للفوج السادس عشر بالحرس الوطني سنة ١٣٨٣هـ، وخلفه ابنه متعب بن تركي بن محيّا وبعد وفاته سنة ١٤١٩هـ، خلفه ابنه نايف بن متعب بن محيّا رئيساً لمركز ساجر، وقد عين ابنه الآخر ناصر بن متعب بن محيّا وكيل لرئيس مركز ساجر.

معارك التوحيد التي شارك بها أهل ساجر بقيادة المحيّا: **أورينبة، جضعة، محاولة فتح حائل الأولى، الحرث، الطائف، الهدا، مكة، عسفان، الحامضة، القنفذة، الرغامة ،الدبدبة، جيزان، اليمن.**

مضى على إمارة المحيّا في ساجر مائة عام حتى تاريخه ولم يغب عنها المحيّا إلا أربع سنوات (نهاية ١٣٤٤هـ - حتى منتصف ١٣٤٨هـ) وهي مرحلة فتنة الإخوان.

(١) كان ناصر يحمي منطقة الطويلة للخيل (الطويلة: هو ماء عذب، في غربي صفرا السّر، غرب بلدة الفيضة. انظر بن جنيدل، عالية نجد، مصدر سابق، ق٢، ص ٨٨٤-٨٨٥) ولا يسمح بدخول الإبل إليها، إلا أن أحد رجال الملك عبد العزيز المسؤول عن إبل الزكاة دخلها ولم يقبل أن يمنعه أحد، وعندما علم ناصر أنذره ثم اضطر أن يخرجه من حمى الخيل بالقوة، فذهب الرجل إلى الملك عبد العزيز مشتكياً، وفي ٣٠ من ربيع الأول ١٣٦١هـ طلب الملك عبد العزيز من ناصر المثول بين يديه وولى الشيخ عيد بن قبلان الحنتوشي أميراً على ساجر حتى عاد ناصر بعدما أستوضح منه الملك ملابسات هذه الحادثه وبقي ناصر أميراً لها حتى توفي عام ١٣٦٩هـ.

الحيد:

مركز يتبع محافظة الدوادمي، تقع غرب شمال الدوادمي مسافة ١٠٠ كلم تقريباً، وغرب جبل (جبلة) مسافة ١٠كم تقريباً، وهي من أقدم المنازل في نجد فقد ذكرها ابن بشر في أحداث ١٢٦٣هـ، حيث حدث عندها وقعة للشريف محمد بن عون[١]، وذكرها الألوسي في تاريخ نجد في حديثه عن بلدان الوشم ١٣١٥هـ تقريباً[٢]، وذكرها ابن سحمان في تتمة تاريخ الألوسي ١٣٤٤هـ[٣].

نزل المحيّا الحيد أواخر سنة ١٣٤٤هـ وأسسوا فيها هجرة جديدة بأمر من الملك عبد العزيز فما لبثت أن أصبحت من الهجر الرئيسة في ذلك الوقت ونزلها بالإضافة إلى الحناتيش عدد من قبيلة الروقة الآخرين، على أنه يوجد بها من الأساس أسرة من أسر الحاضرة وهي أسرة المجماج من بني تميم، وهي أسرة الشاعر الكبير فهيد المجماج.

وقد ذكر ابن سحمان نهاية عام ١٣٤٤هـ أن الحيد هجره للحناتيش من الروقه وأميرهم فلاح بن محيّا، حيث كان فلاح أكبر المحيّا سناً في ذلك الوقت وأدى دوراً مهماً في تأسيس الحيد، والحصول على أمر نزولها من الملك عبدالعزيز للمحافظة على مكانة أسرته القبلية، ولم يطل به العمر حيث توفي بعد نزولها بفترة من بداية ١٣٤٥هـ أقطع الملك عبدالعزيز عقاب بن محيّا منطقة مجاورة للحيد فاتسعت رقعتها كما حصل ناصر بن محيّا على إقطاع آخر من الملك عبدالعزيز في سنة ١٣٤٧هـ فازدادت مساحتها.

تولى ناصر بن جرمان بن محيّا إمارتها وشارك ببيرقها مناصراً للملك

---

(١) ابن بشر، عثمان بن عبدالله: عنوان المجد في تاريخ نجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٤٣.
(٢) الآلوسي، محمود شكري: تاريخ نجد، مع ملحق سليمان بن سحمان، مصدر سابق، ص٢٩. ألف كتابه في بداية حكم عبدالعزيز المتعب الرشيد أي ١٣١٥هـ.
(٣) المصدر السابق، ص١٣١.

عبدالعزيز في معركة السبلة ثم معركة جبلة وبقي أميراً لها حتى مؤتمر الشعراء سنة ١٣٤٨هـ وأثناء المؤتمر عين الملك عبدالعزيز ناصر أميراً لساجر، وعين عقاب بن ضيف الله بن محيّا أميراً للحيد، واستمر عقاب أميراً للحيد حتى وفاته سنة ١٣٥١هـ ثم خلفه بأمر من الملك عبدالعزيز تركي بن سداح بن محيّا واستمر أميراً لها حتى سنة ١٣٦٩هـ حيث انتقل لإمارة ساجر وخلفه عفاس بن عقاب بن محيّا على إمارتها بأمر من الملك عبدالعزيز، وقد زارها الملك سعود بن عبدالعزيز سنة ١٣٧٨هـ أثناء رحلته التفقدية وحل ضيفاً على أميرها في ذلك الوقت عفاس بن عقاب بن محيّا(١).

واستمر عفاس بن عقاب أميراً للحيد حتى تقاعد بناء على طلبه سنة ١٤١٤هـ وعين خلفه ابنه خالد بن عفاس بن محيّا وهو رئيس مركزها الحالي.

وقد وزع قادة المحيّا الذين تولوا إمارة الحيد بموجب الإقطاعات الممنوحة لهم من الملك عبدالعزيز الأراضي على قبيلتهم وأسس العديد منهم عليها هجراً ومراكز قائمة إلى يومنا هذا.

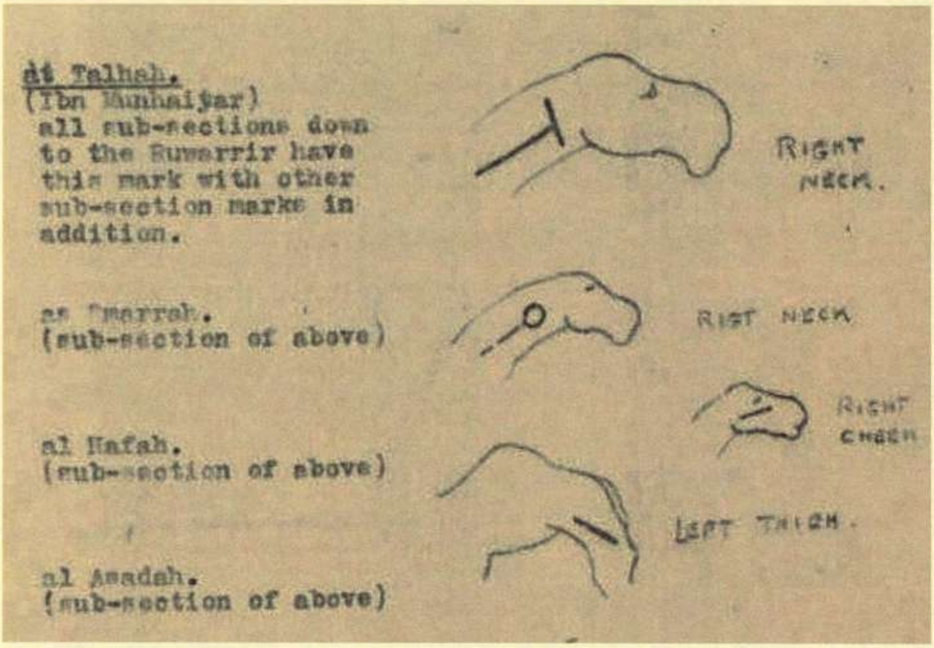
والحيد حالياً مركز فئة (أ) ويوجد بها حالياً مدارس للبنين والبنات بمختلف المراحل، ويوجد بها مركز صحي وجمعيه خيرية ومحطة رئيسية للمياه ويوجد بها نهضة عمرانية حديثة، وقد انتقلت إلى الطريق الرئيسي الذي يربط الرس بالبجادية (طريق القصيم الحجاز القديم بأمر سام) وتحتل حالياً موقعاً مميزاً حيث يتقاطع فيها طريقان رئيسيان تربط عدداً من المدن والهجر.

المعارك الوطنية التي شارك فيها بيرق الحيد بقيادة المحيّا: السبلة، جبلة، الدبدبة، جيزان، اليمن.

(١) جريدة أم القرى، العدد ١٧٥٠ بتاريخ ٢١ جمادى الثانية ١٣٧٨هـ

ملحق الوثائق والخرائط والصور

وثيقة رقم (١-١)



وسوم الإبل لطلحه مأخوذ من تقرير استخباراتي بريطاني من الكويت بعنوان العلاقات بين نجد والعراق يوضح المعلومات المتوفرة عن قبيلة عتيبة، تاريخه ١٩٢٨/٣/٥م – ١٩٢٨/٣/٣١م صوره في مكتبة المؤلف.

وثيقة رقم (١-٢)

at Talhah Chief Dhar ibn Qairman Ibn Muhhaiyar

al Hanatish,
az Zirqan, Aid ibn Qumlan, Qasr at Sajir.
30 tents, 30 rifles, 16 horse.

al Mughailabah, Ghazzi ibn Tami Abu Rumhah, Qasr Sajir.
30 tents, 25 rifles, 20 horse.

al Hajman, Nassir ibn Ghazzi Abu Razin, no Qasr, Bedu.
120 tents, 130 rifles, 85 horses.

al Hammamih, al Utair, Qasr at Ariqa.
60 tents, 66 rifles, 65 horses.

ad Dalabah, Thuraim ibn Sayhan Ibn Asain, qasr at Ariqa
135 tents, 110 rifles, 100 horse.

al Ruwarir, Sharra' ibn Sabar al Wairih, qasr Ariqa.
250 tents, 180 rifles, 100 horse.

as Smarrah, Ghailib ibn Zaid, no qasr, Bedu.
110 tents, 60 rifles, 20 horse.

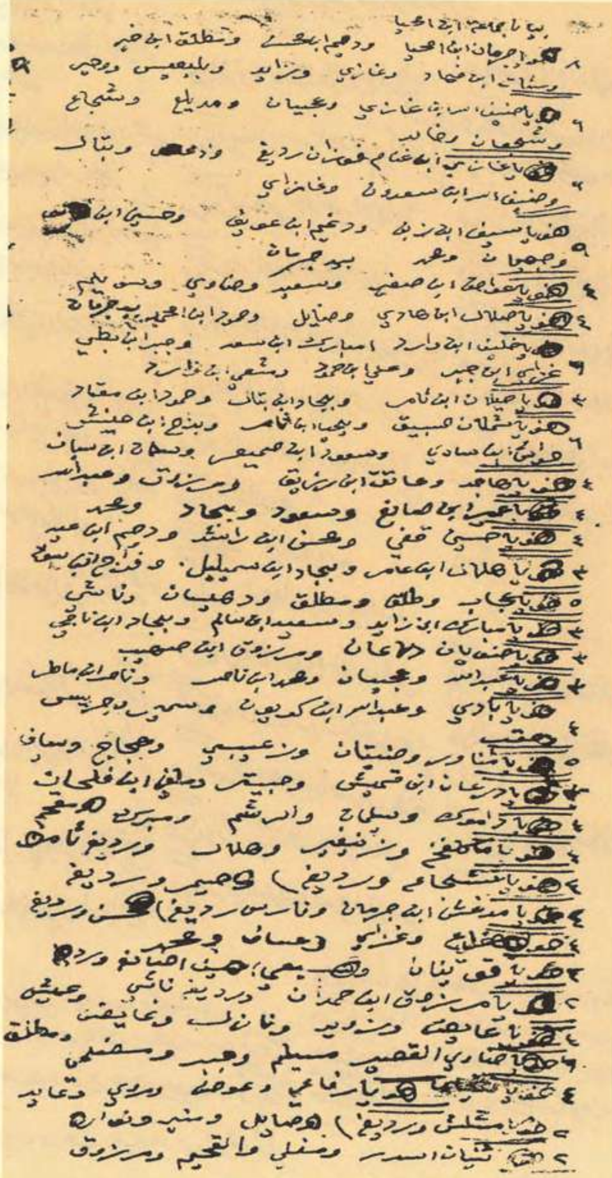
al Nafah, Suwaid ibn Farij Ibn Tuwaiq, qasr at as Sailah.
250 tents, 110 rifles, 90 horse.

al Asadah, Faris as Zahaf, 20 tents 10 rifles 10 horse.
usually with al Nafah section.

اقسام قبيلة طلحة مأخوذ من تقرير استخباراتي بريطاني من الكويت بعنوان العلاقات بين نجد والعراق يوضح المعلومات المتوفرة عن قبيلة عتيبة، تاريخه ١٩٢٨/٣/٥م – ١٩٢٨/٣/٣١م صوره في مكتبة المؤلف.

(ورد خطأ في الاسم الأول حيث ذكر ذعار بن جرمان بن محير والصحيح ناصر بن جرمان بن محيا لعدم وجود أحد من أبناء جرمان بن محيا غير ناصر وهو المعني تلك الفترة)

وثيقة رقم (٢-١)



وثيقة تبين المجموعة الأولى من جماعة بن محيا المشاركين في البكيرية والشنانة وهم جرمان بن بـراز بن محيا وضيف الله بن غازي، المصدر آل زلفه، التجهيزات العسكرية أثناء ضم منطقة القصيم م سابق.

الوثيقة رقم (٢-٢)



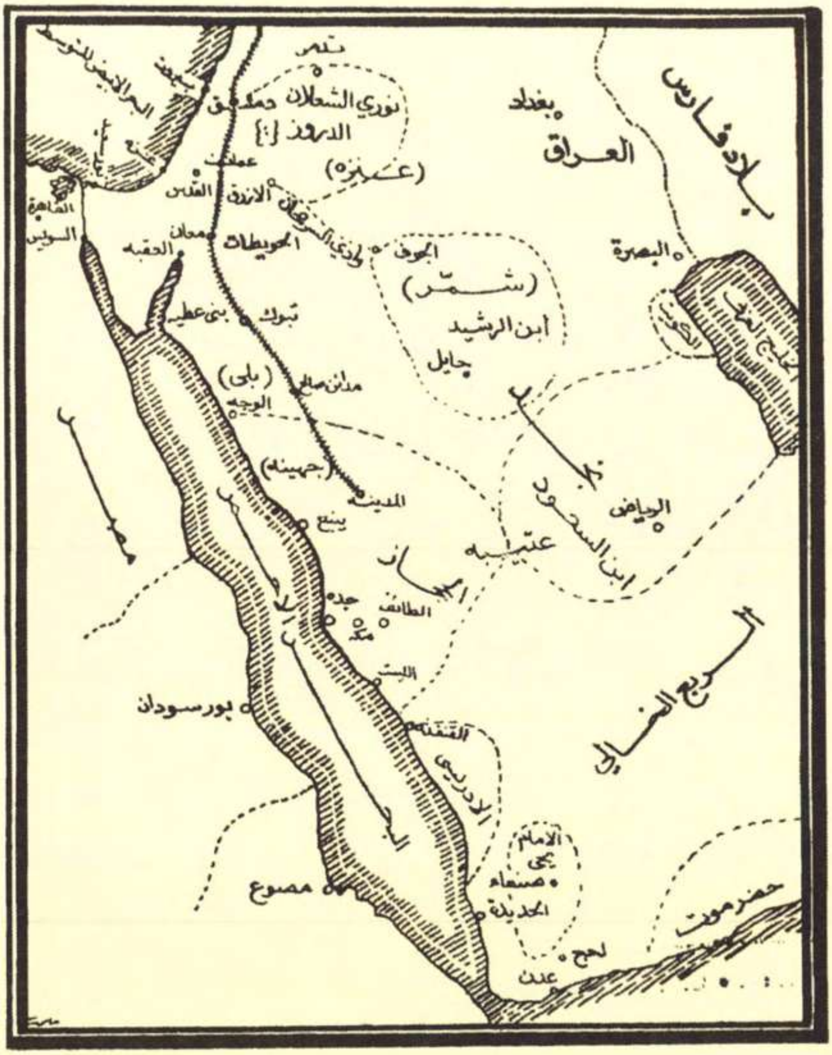
متروك بن سداح قائد جماعة بن محيا بعد التحاقه ويلاحظ انضمام المشاركين في المجموعة الأولى معه، المصدر آل زلفه، التجهيزات العسكرية أثناء ضم منطقة القصيم م سابق ص١٧٠.

الخارطة رقم (٢-١)



خارطة توضح موقع المعارك الثلاث البصر جنوب غرب بريده والنبقيه شمال شرق بريده والجعله شمال النبقيه حيث وقعة المعركة الثالثة في ابرق الجعلا، المصدر: خرائط قوقل، عبر الانترنت.

الخارطة رقم (٢-٢)



الجزيرة العربية في سنة ١٩١٦

الجزيرة العربية سنة ١٣٣٤هـ المصدر صفوة، نجدة فتحي: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، مج٢، ١٩١٦م. مصدر سابق.

الوثيقة رقم (٢-٣)

1912/04
L/P&S/10/827 (13)

تقرير سياسي من بيل J. H. Bill المساعد الأول للمقيم السياسي البريطاني في الخليج والقائم بأعمال المقيمية عن شهر أبريل (نيسان) ١٩١٢م.

يورد الجزء الخاص بالبحرين في الفقرة ٣٦٩ عن هذا الشهر نبأ وصول الرحالة الدانمركي باركلي راونكيار Barclay Raunkiaer إلى البحرين قادما من العقير بعد أن زار بريدة والزلفي ومر بالرياض والهفوف. وقد كان ترحاله تحت رعاية عبدالعزيز آل سعود ومبارك الصباح شيخ الكويت. ويذكر الجزء الخاص بالكويت في الفقرات ٣٧٥-٣٧٦ ، و٣٨٢ عن الفترة نفسها أنباء غارات متبادلة اشترك فيها ابن رشيد وقبائل مطير والظفير والمنتفق وشمر، ونبأ غارة قام بها عبدالعزيز آل سعود ضد قبيلة عتيبة قُتل فيها عفاس بن محيا أحد شيوخ القبيلة. كما يذكر التقرير أن الرحالة راونكيار أتم جولته في المنطقة وأنه سيكون بإمكانه تقديم إضافات جيدة إلى الخرائط المتوافرة عن المنطقة.

وثيقة مؤرخة في ابريل ١٩١٢م (ربيع ثاني ١٣٣٠هـ) المصدر الملك عبدالعزيز ال سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الرياض، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ط١، مج١، ١٩١٦-١٨٦٦، ص٣٧٧.

وثيقة رقم (٢-٤)

(كتاب)

من الشريف حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة

عدد ٣٣٢ التاريخ: ٢٨ صفر ١٣٣٧

٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٨

سعادة المعتمد البريطاني بجدّة الموقّر

عزيزنا

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير بكل أسف أفيد سعادتكم أن التجاوز الذي أشار إليه شاكر بأنه مأمول وقوعه من الإخوان المدينة على أهل دعيجة وقع على مركز ذخايرنا العمومي الذي يبعد عن مكة أربعة مراحل وعن الطائف مرحلتين شمال ولمصادفة سوق مقدار مهم منها لشار لم يوجد بالمركز المذكور إلاّ مقدار جزئي لا يتجاوز تقريباً من الثلاثماية والخمسين إلى الأربعماية قطمه تمكنوا من أخذها وأخذ أدوات المحافظين عليها بعد تكبدوا خساير مهمة ورجعوا. وما يقال عن الحالة بأني لو كتبت لابن سعود الكتاب المطلوب لما توسع الأمر وعلى هذا فلا مؤاخذة إن قلت بأنه ليس كتاب أرده عليه أو أمتنع عن تحريره لكن كل يعلم أن حضرته عندما قتل عفاس أحد شيوخ الروقة وبعث بالأربعة الخيل التي أهداها عقبه واضجها أحد كبار رجاله المعروف بصالح العذال ورددتها عليه ولم أقبل

المصدر: **صفوة، نجدة فتحي الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)**، بيروت، دار الساقي، ط١، مج٣، ١٩١٧-١٩١٨، ص٦٢٩.

وثيقة رقم (٢-٥)

of the Berqah section, which used to acknowledge him, more or less. He has not forgiven them for harbouring the rebel Aulâd Sa'ûd in 1911, and, unless restrained by agreement with, or fears of, Mecca, he is always apt to raid them, as he did in 1911 and 1912. They, for their part, sometimes raid into his province of Woshm and interfere with Qasim. The control of and the right of taxing them form the chief bone of contention between Riyâdh and Mecca. The whole tribe is now well armed, and it supplied a considerable contingent to the Meccan army in 1916. The difficulty of making these and Harb tribesmen stand together was overcome. The sub-sections are not well known, and any scheme of them must be regarded as provisional and, probably, incomplete.

The following list is given with all reserve, particularly as regards sub-sections:—

1. Rûqah.

Feihân Ibn Muheyya.

Sub-Sections:—

Hafu'a, Marâshida, Dhawi Breish, Dharabha, Mazahma, Dhawi 'Atîyah, Silasah, Qoreish, Mahâdlah, Sihârah, Huteim, Hufâah, Al Himrân.

2. Berqah.

Ibn Himayid.

Sub-Sections:—

Dawâsir, Jidân, Thiâbah, Al Misîn, Fizrâ'n, Naweirah, Dhawi 'Omar, Beni Khawâtir, Al Jaramîn, Dhawi Sinâ'n, Fuqaha, Warqân, Hawa'ma, Dhawi Suleimân, Farâ'na, Al Sighayîn, Al Qumeishât, Al Jabarîn, Hiddâf, Mahamid, Dhafarîn, Hijizah, Khanâfirah, Al Khimâd, Al Hawâranah, Mafaleit.

3. 'Abud.

Sub-Sections:—

Jibârah, Al Khalad, Dawanîyah, Al Ashâshamah, Dihasah, Hitamah.

4. Dara'în.

Hamûd Ibn Darân.

Sub-Sections:—

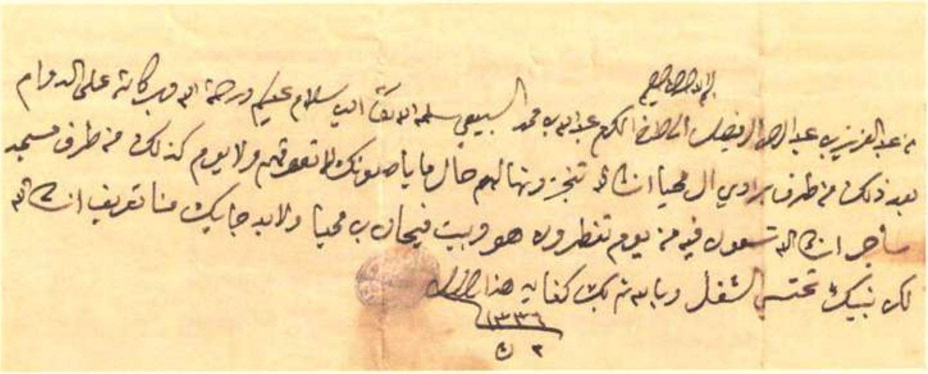
Muheyya, Jasafîn, Dhawi Khalîfah, Dhawi 'Abdullah.

وثيقة تبين المشاركين في الثورة العربية ، ويظهر فيحان بن محيا كأحد قادة الثورة العربية.

المصدر:

Hejaz Before World War I: A Handbook. By David George Hogarth، ١٩٧٨، page ٤١

وثيقة رقم (٢-٦)



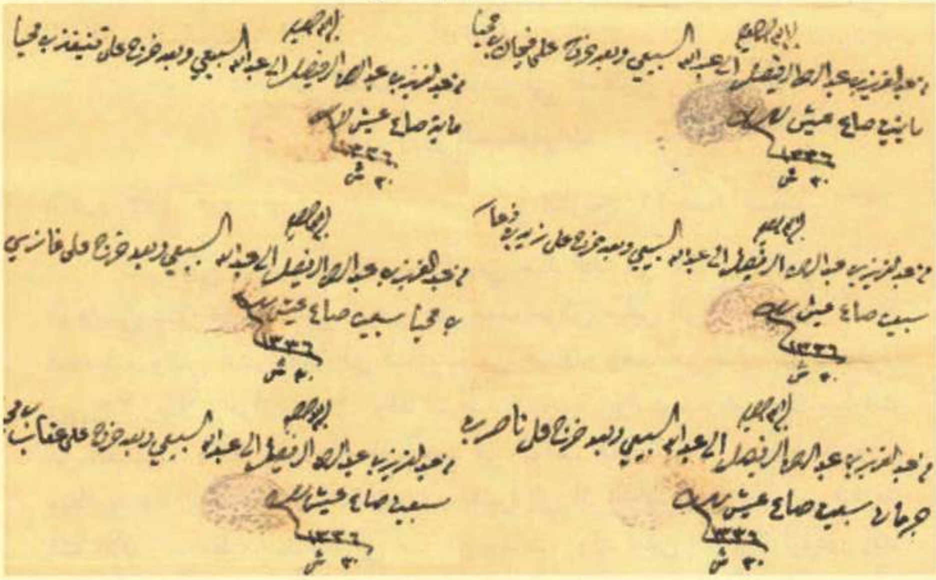
بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن ال فيصل الى الاخ الاكرم عبد الله بن محمد السبيعي سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد ذلك من طرف براوي ال محيا ان شاء الله تنجزونها لهم حال ما ياصلونك لا تعوقهم ولا يوم كذلك من طرف مسجد ساجر ان شاء الله تسعون فيه من يوم تفطرون هو وبيت فيحان بن محيا ولابد جايك منا تعريف ان شاء الله لكن نبيك تحتسي الشغل وبالله ثم بك كفايه هذا...

٣/رمضان/١٣٣٦هـ.

المصدر مكتبة الشيخ متعب بن تركي بن محيا رحمة الله

وثيقة رقم (٢-٧)



براوي المحيا الذين وفدوا مبايعين للملك عبدالعزيز كما وردت أسمائهم في الوثائق الموجهة لعبدالله السبيعي في تاريخ ٣٠ شعبان ١٣٣٦هـ، مرتبين حسب سنهم وهم: فيحان بن ناصر محيا، قنيفذ (فلاح) بن سداح بن محيا، زايد بن ذعار بن محيا، غازي بن ذعار بن محيا، ناصر بن جرمان بن محيا، عقاب بن ضيف الله بن محيا.

المصدر: مكتبة الشيخ متعب بن تركي بن محيا رحمة الله.

الوثيقة رقم (٣-١)

(برقية)

من المندوب السامي في فلسطين

إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٢٩٣　　　التاريخ: ١٦ آب/أغسطس ١٩٢٢

إشارة إلى الحركة الوهابية أبلغني عبد الله في ١٥ آب/أغسطس أن الوهابيين شنوا هجوماً على قريتين على بعد حوالى ميلين إلى الغرب من السكة الحديد، واثني عشر ميلاً إلى الجنوب من عمان، وهما من قرى بني صخر. ذبح ٣٥ رجلاً وامرأة وطفلاً. وقد تمّ صد الهجوم. واستخدم غوردون سيارات في العملية. ولكن ليس من المعروف في الوقت الحاضر ماذا كانت النتيجة. ويطلب عبد الله الآن مساعدة فورية، مشيراً إلى أن الخطر الذي حذرني منه قد نشأ الآن. سأعطيه مساعدة في صد الهجمات. وقد تلقى الجنرال تيودور إذناً مني لإصدار تعليمات إلى غوردون بأن يقوم بعمل من دون الرجوع لي هنا في أي وقت يتلقى فيه طلباً من حكومة شرقي الأردن مرسلاً بواسطة كبير الممثلين البريطانيين ولكن بشرط أن يرفع تقريراً في أقرب وقت ممكن. إذا احتاج غوردون إلى المزيد من التعزيزات في المستقبل إضافة إلى الطائرات، أقترح إذا ـ لم يبد عبد الله اعتراضاً ـ أن يرسل الجنرال غوردون وحدات من قوات الدرك البريطانية التي هي الأنسب بسبب خفة حركتها. وتيودور يوافق على هذا النهج. آمل أن ترسل إليّ تعليمات رداً على برقيتي السابقة وتقريري فوراً، وأن تتم المصادقة على النهج المقترح الآن.

هذا يشير إلى تقريري المكتوم السياسي المؤرخ في ٣ آب/أغسطس وبرقيتي رقم ٢٥٦ المؤرخة في ٣ تموز/يوليو ورقم ٢٨٦ المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس.

برقية بتاريخ ١٦ أغسطس ١٩٢٢م (٢٣ ذو الحجة ١٣٤٠هـ) (معركة الحرث)

المصدر: صفوة، نجدة فتحي: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)**، مصدر سابق مج٦، ١٩٢١-١٩٢٢، ص٤٠٩.

وثيقة رقم (٣-٢)

عبدالعزيز آل سعود ضده. هذا ويورد التقرير مقتطفات من صحيفة «القبلة» بعضها برقيات متبادلة بين الملك الحسين ورئيس الحزب القومي اليهودي في فلسطين، وبعضها يهاجم الحكومة التركية لذكرها في وثائق رسمية أن الحجاز تخضع للسيطرة البريطانية، بالإضافة إلى برقيتين من الأمير عبدالله عن هجمات وهابية على شرقي الأردن بقيادة ابن محيا وسويد بن طويق، وهجوم أعنف من المعتاد على الحكومتين البريطانية والفرنسية بسبب أحداث سورية وتشجيع الصهاينة في فلسطين وتشجيع السلطان عبدالعزيز آل سعود على مهاجمة الحجاز والعراق وشرقي الأردن.

تقرير من وليم إدورد مارشال القنصل والوكيل البريطاني في جده، إلى المركيز كرزون مركيز كدلستون، وزير الخارجية البريطاني عن الفترة من ١١-٣٠ أغسطس (آب) ١٩٢٢م (ذو الحجة ١٣٤٠هـ) مرسل ضمن رسالة من مارشال إلى كرزون، مؤرخة في ٣٠ أغسطس.(معركة الحرث) المصدر : **الملك عبدالعزيز ال سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية**، م سابق، مج٢، ١٩٢٣-١٩١٧، ص٦٣٢،٦٣١.

وثيقة رقم (٣-٣)

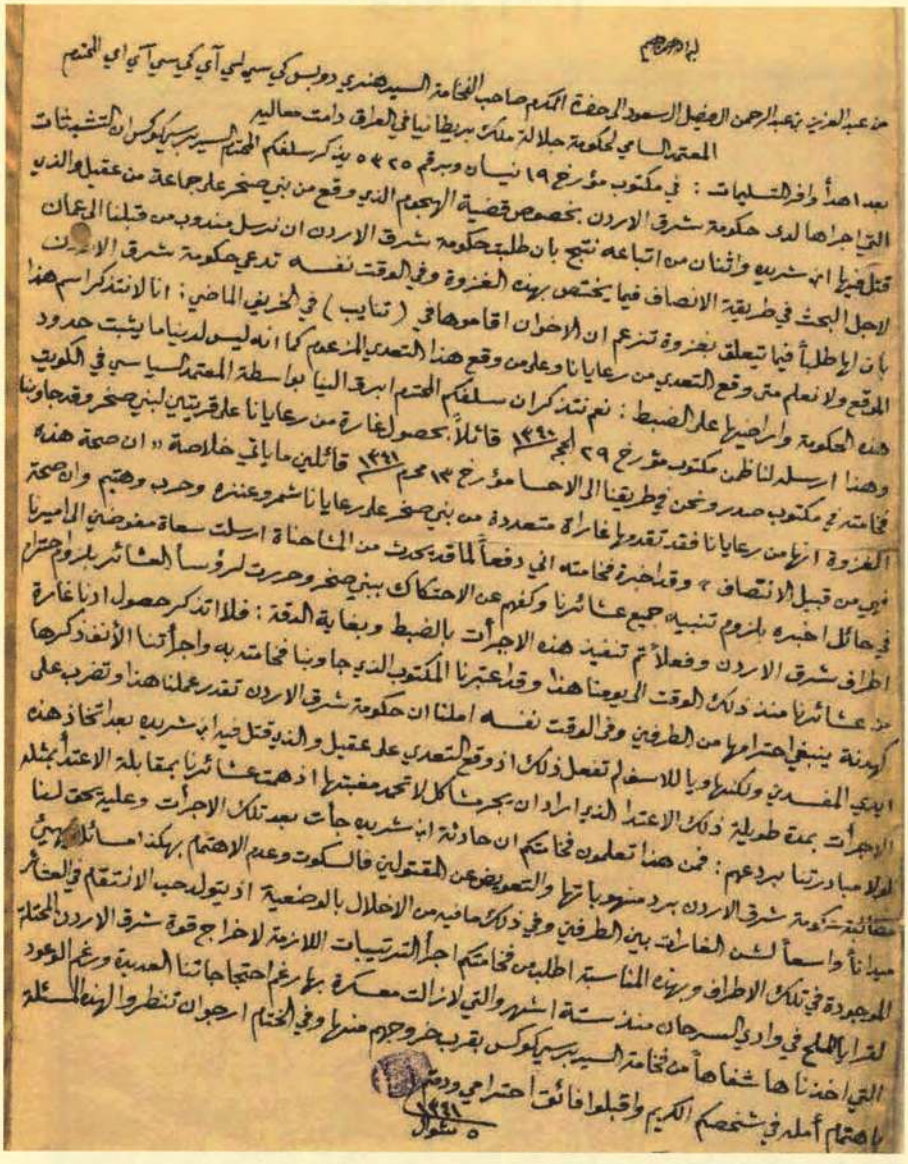
بمهاجمة قافلة نجدية ونهبها. كما يبرر حادثة أخرى تم فيها إطلاق الرصاص في عمَّان على أحد عشر شخصا من أهالي الجوف. ويذكر المندوب حوادث أخرى تتعلق بالحويطات وبني صخر والإخوان ويرد في سياق ذكرها اسم (فيصل) الدويش وعبطان بن جازي وابن محيا وابن ربيعان من قبيلة عتيبة.

***AB 9.18: 459-60** *ABD 7.2.1: 255-56 *RSA 3.10: 523-24*

رد المندوب الأردني على بيان الوفد النجدي في مؤتمر الكويت، وهو مؤرخ في ٢ يناير ١٩٢٤م، (٢٥ جمادى الأول ١٣٤٢هـ) مرفق طي رسالة من ستورات جورج نوكس رئيس المؤتمر إلى دوق ديفونشر وزير المستعمرات البريطانية مؤرخ في ٢٦ يناير (٢٠ جمادى الثاني).

المصدر: **الملك عبدالعزيز ال سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية،** مصدر سابق، مج٣، ١٩٢٩م-١٩٢٤م، ص٥.

الوثيقة رقم (٣-٤)



بسم الله الرحمن الرحيم

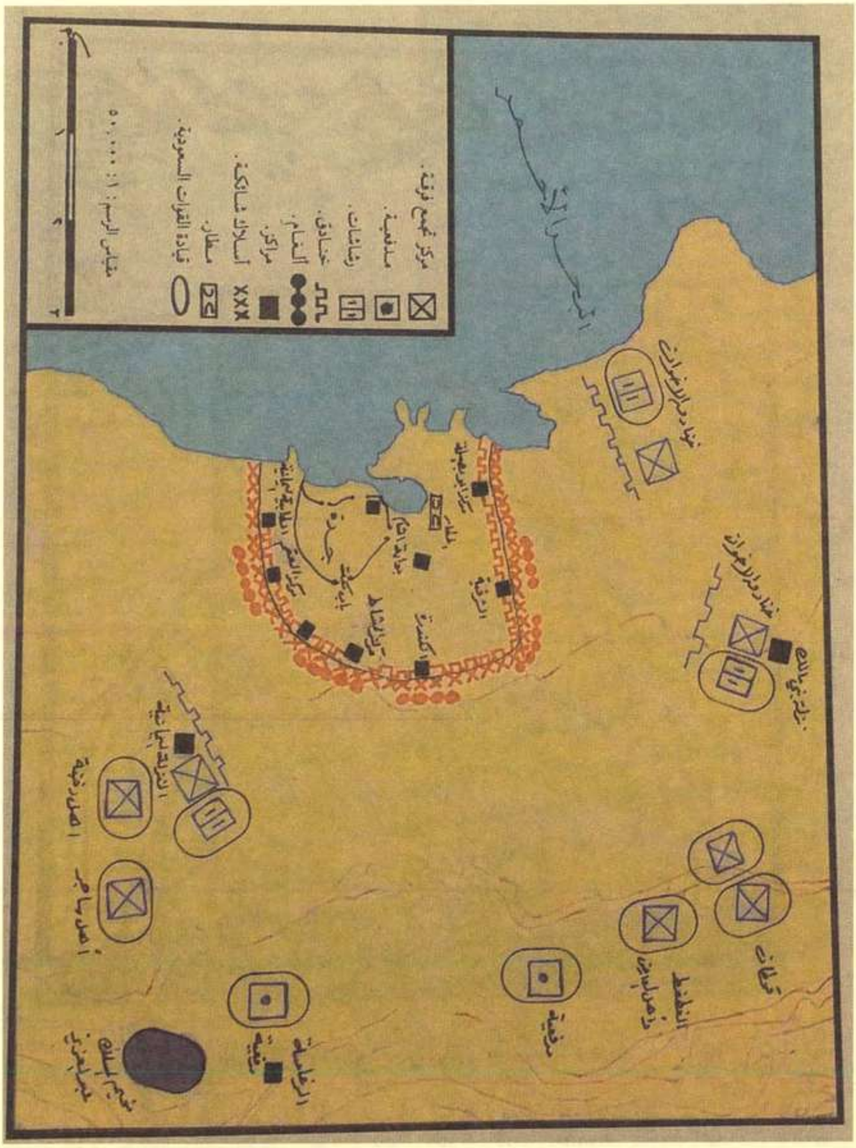
من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود الى حضرة الكريم صاحب الفخامة السير هنري دوبس كي سي ام جي كي سي اس آي سي آي اي المحترم
المعتمد السامي لحكومة جلالة ملك بريطانيا في العراق دامت معاليه

بعد اهداء وافر التسليمات : في مكتوب مؤرخ ١٩ نيسان وبرقم ٥٠٢٥ يذكر سلفكم المحتشم السير برسي كوكس ان التشبثات التي اجراها لدى حكومة شرق الاردن بخصوص قضية الهجوم الذي وقع من بني صخر على جماعة من عقيل والذي قتل فيها ابن شريبه واثنان من اتباعه نتج بان طلبت حكومة شرق الاردن ان نرسل مندوب من قبلنا الى عمان لاجل البحث في طريقة الانصاف فيما يختص بهذه الغزوة وفي الوقت نفسه تدعي حكومة شرق الاردن بان الاطلاع فيما يتعلق بغزوة تزعم ان الاخوان اقاموها في (تنايب) في الخريف الماضي : انا لا نتذكر اسم هذا الموقع ولا نعلم متى وقع التعدي من رعايانا وعلى من وقع هذا التعدي المزعوم كما انه ليس لدينا ما يثبت حدود هذه الحكومة وارجو الاطلاع على الضبط : نعم نتذكر ان سلفكم المحتشم ابرق الينا بواسطة المعتمد السياسي في الكويت وهنا ارسل لنا ظمن مكتوب مؤرخ ٢٩ الحجة ١٣٤٠ قائلاً بحصول غارة من رعايانا على قريتين لبني صخر وقد جاوبنا فخامته في مكتوب صدر ونحن في طريقنا الى الاحسا مؤرخ ١٣ محرم ١٣٤١ قائلين ما يأتي خلاصة « ان صحة هذه الغزوة انها من رعايانا فقد تقدمها غارات متعددة من بني صخر على رعايانا شمر وعنزه وحرب وهتيم وان صحة فهي من قبيل الانتصاف » وقد اخبرنا فخامته اني دفعاً لما قد يحدث من المشاحنات ارسلت سعاة مفوضين الى امرائنا في حائل اخبرته بلزوم تنبيه جميع عشائرنا وكفهم عن الاحتكاك ببني صخر وحررت لرؤسا العشائر بلزوم احترام اطراف شرق الاردن وفعلاً تم تنفيذ هذه الاجرآت بالضبط وبغاية الدقة : فلا نتذكر حصول ادنا غارة من عشائرنا منذ ذلك الوقت الى يومنا هذا، وقد اعتبرنا المكتوب الذي جاوبنا فخامته به واجرآتنا الآنف ذكرها كهدنة ينبغي احترامها من الطرفين وفي الوقت نفسه املنا ان حكومة شرق الاردن تقدر عملنا هذا وتضرب على ايدي المفسدين ولكنها ويا للاسف لم تفعل ذلك اذ وقع التعدي على عقيل والذي قتل فيه ابن شريبه بعد اتخاذ هذه الاجرآت بمدة طويلة ذلك الاعتدا الذي اراد ان يجر مشاكل لا تحمد مغبتها اذ همت عشائرنا بمقابلة الاعتدا بمثله وعليه يحق لنا [illegible] لولا مبادرتنا بردعهم : فمن هنا تعلمون فخامتكم ان حادثة ابن شريبه جاءت بعد تلك الاجرآت [illegible] مطالبة حكومة شرق الاردن برد منهوباتها والتعويض عن المقتولين فالسكوت وعدم الاهتمام بهكذا مسائل يهيئ ميداناً واسعاً لشن الغارات بين الطرفين وفي ذلك ما فيه من الاخلال بالوضعية اذ يتولد حب الانتقام والعداء [illegible] وبهذه المناسبة اطلب من فخامتكم اجرا الترتيبات اللازمة لاخراج قوة شرق الاردن المحتلة الموجودة في تلك الاطراف [illegible] لقرايا الملح في وادي السرحان منذ ستة اشهر والتي لا زالت معسكرة بها رغم احتجاجاتنا العديدة ورغم الوعود التي اخذناها شفاهاً من فخامة السير برسي كوكس بقرب خروجهم منها وفي الختام ارجو ان تنظروا الى هذه المسئلة باهتمام أملاً في شخصكم الكريم واقبلوا فائق احترامي وودي

٥ شوال ١٣٤١

خطاب من الملك عبدالعزيز الى السير هنري تبين أهمية غزوة الحرث وتعطي صورة عن أهمية غزوات الإخوان في تلك الفترة وأثرها السياسي. منشورة في تقرير ستخباراتي بريطاني عن مؤتمر الكويت.

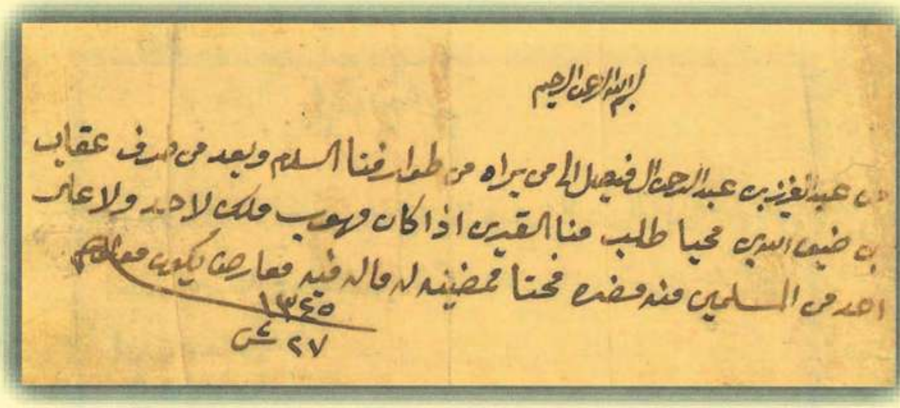
خريطة رقم (٣-١)



ويظهر قرب موقع اهل ساجر من مخيم الملك عبدالعزيز في حصار الرغامة

المصدر العثيمين تاريخ المملكة العربية السعودية ج٢ مصدر سابق، ص ٣٨٨.

وثيقة رقم (٣-٥)



بسم الله الرحمن الرحيم

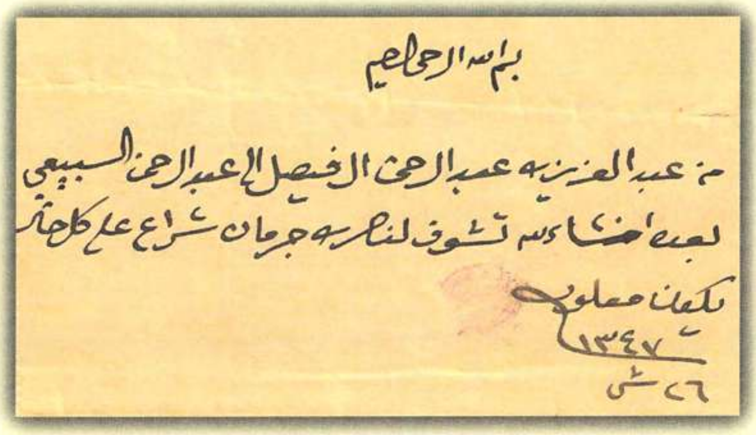
من عبد العزيز بن عبد الرحمن ال فيصل الي من يراه من طوارفنا السلام وبعد من طرف عقاب بن ضيف الله بن محيا طلب منا القرين إذا كان مهوب ملك لاحد ولا على أحد من المسلمين منه مضره فحنا ممضينه له ماله فيه معارض ويكون معلوم.

٢٧/شعبان/١٣٤٥هـ

(تاريخ الوثيقة يوافق تاريخ مؤتمر ١٣٤٥هـ).

المصدر مكتبة الشيخ متعب بن تركي بن محيا رحمة الله

وثيقة رقم (٣-٦)

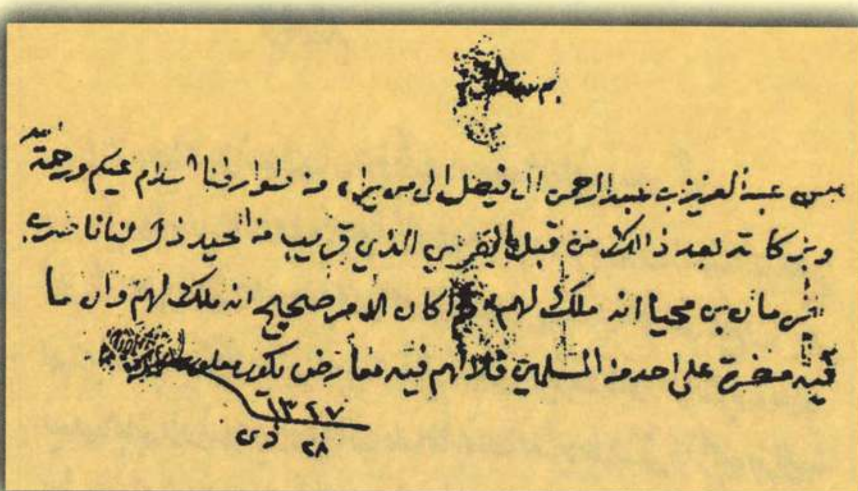


بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى عبد الرحمن السبيعي بعده إن شاء الله تشوف لناصر بن جرمان شراع على كل حال يكون معلوم
٢٦/ شعبان/ ١٣٤٧هـ عندما انتقل الملك عبدالعزيز إلى شقراء.

يلاحظ من تاريخ الوثيقه ان ناصر بن جرمان بن محيا وفد على الملك عبدالعزيز بعد الجمعية العمومية وقبل معركة السبله

-المصدر: مكتبة الشيخ متعب بن تركي بن محيا -رحمه الله

وثيقة رقم (٣-٧) صورة من وثيقة قرى الحيد



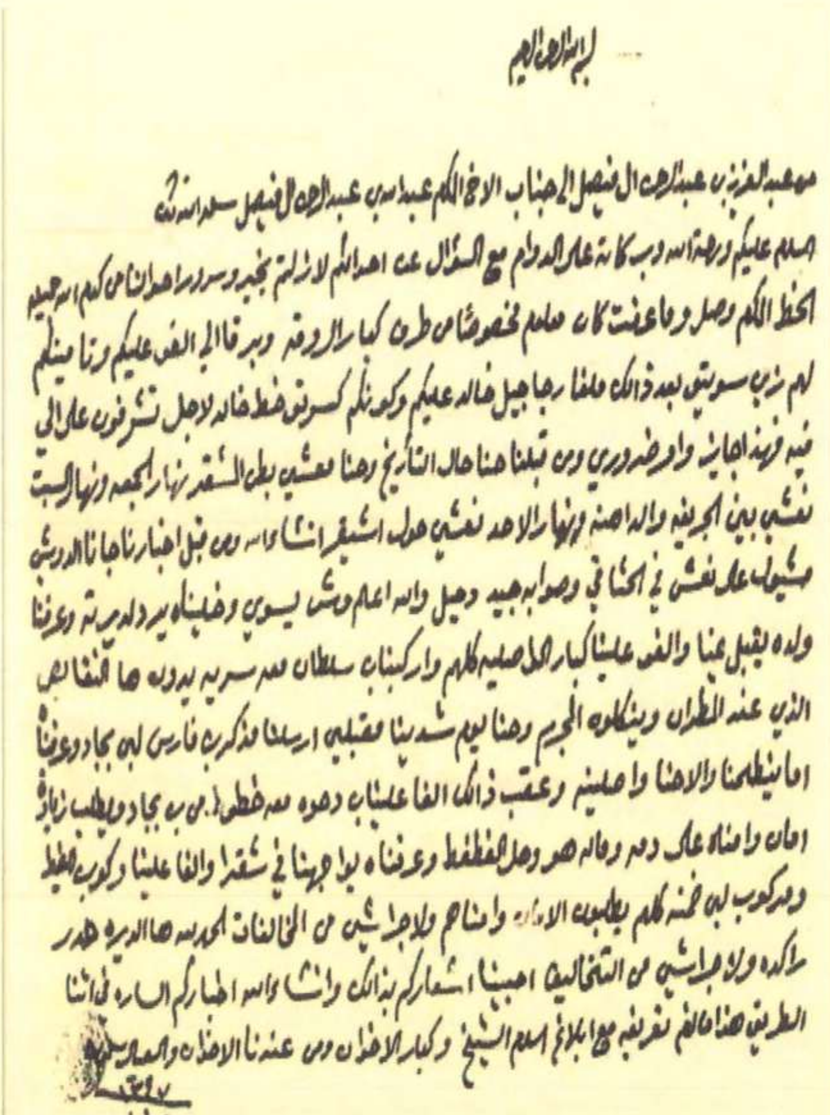
من عبد العزيز بن عبد الرحمن ال فيصل الى من يراه من طوارفنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك، من قبل القري الذي قريب من الحيد ذكر لنا ناصر بن جرمان بن محيا انه ملك لهم إذا كان الامر صحيح انه ملك لهم وان ما فيه مضره على أحد من المسلمين فلالهم فيه معارض يكون معلوم.

٢٨ ذي الحجة ١٣٤٧هـ

تاريخ الوثيقة يبين حضور المحيا للحج مع الملك عبدالعزيز الذي انتقل للدوادمي بالسيارات وهذا قد يكون السبب في عدم حضور المحيا لمؤتمر الدوادمي

المصدر مكتبة الشيخ متعب بن تركي بن محيا رحمة الله.

وثيقة رقم (٣-٨)


بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم عبد الله بن عبد الرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم لا زلتم بخير وسرور وأحوالنا من كرم الله جميلة
الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم خصوصًا من طرف كبار الروقه وبرقا الي العفو عليكم ورنا مثلكم
لهم زبن سوينا بعد ذلك ملفا رجاجيل [illegible] عليكم وكون انكم [illegible] لاجل تشرفون على الي
فيه فزعة اجانب واو ضروري ومن تبلغنا هنا حال التاريخ وهنا معشين بطن الشعر نهار الجمعة ونهار السبت
نعشي بين الجريفه والداهنه ونهار الاحد نعشي حول اشيقر ان شاء الله ومن قبل اخبارنا جانا الدويش
مشيول على نعشي في الحساني وصوابه جيد وجيل والله اعلم ومش يسوي وخليناه يرد لديرته وعرفنا
وله يقبل عنا والفى علينا كبار الاصليه كلهم وار كبناب سلطان معه سريه يدون ها القناص
الذي عند الطراز ويذكرون المجرم وهنا يوم شدينا مقبلين ارسلنا مذكر فارس ابن بجاد وعرفنا
اما نبطلهم والا هنا واصلينهم وعقب ذلك الفى علينا [illegible] ابن بجاد ويطلب زياد
امان وامنا على دمه وماله هو واهل الغطغط وعرفناه يواجهنا في شقرا والفى علينا ركوب غطط
ومركوب ابن [illegible] كلهم يطلبون الامان وامناهم ولا جا شي من الي [illegible] الحمد لله ها الديره هدر
ماكره ولا جا شي من التخاليف احببنا اشعاركم بذلك [illegible]
الطريق هذا ما لزم نعرفه مع ابلاغ السلام الشيخ وكبار الاخوان ومن عندنا الاخوان والعيال [illegible]

صورة وثيقة من الملك عبد العزيز الى اخيه الامير عبدالله يثني فيها على عفوه عن كبار الروقة وبرقا، المصدر: سليمان الحديثي، عبدالله بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود سيرة تاريخية وثائقية، م سابق، الوثيقة رقم ١٧٥، ص٢٨٦.

وثيقة رقم (٣-٩)

The Chief of the Talhah has his headquarters in the village settlement of al Khaid (or Haid) 90 miles south of Anaizah (slightly west of south on the Shaib al Abal). There are about 50 houses, the same number of wells, no palms and no walls. Some 'shitwi' winter crop. In addition to the 'Qasr' of Ibn Muhaiyar there is the large house of Abdul Aziz al Majmaj whose family have long been settled in this place and cultivate even a little 'Saifi' (summer crop).
About one quarter of the villagers are true Akhwan.

مقر رئيس طلحة في هجرة الحيد ٩٠ ميلا الى الجنوب من عنيزة (الجنوب الغربي من شعيب العبل)، يوجد حوالي ٥٠ منزل ونفس العدد من الآبار، لا يوجد نخيل ولا اسوار، بعض المحاصيل الشتوية، بالإضافة الى قصر بن محيا يوجد منزل كبير لعبد العزيز المجماج الذي تسكن عائلته منذ فتره طويله وتزرع ايضا القليل من المحاصيل الصيفية، ربع سكان القرية تقريبا اخوان حقيقيون.

المصدر: Gazetteer of Arabian Tribes المعجم الجغرافي البريطاني للقبائل العربية. وانظر القداح تركي: **قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني للقبائل العربية**، ٢٠٠٦م، الدار العربية للموسوعات.

صورة (٣-١)



استقبال خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز للمحيا وتعزيته لهم في وفاة الشيخ تركي بن سداح بن محيا ويظهر في الصورة الشيخ متعب بن تركي بن محيا رحمة الله والشيخ نايف بن عقاب بن محيا والشيخ عفاس بن تركي بن محيا

المصدر جريدة عكاظ وجريدة الرياض تاريخ الثلاثاء ٢٥ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٤م.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
المكتب الخاص

الرقم ١٢٨/خ
التاريخ ١٥/٩/١٤١٢

سلمه الله

حضرة الأخ المكرم متعب بن تركي بن محيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعد أن إطلعت على ما قمتم وتقومون به من إخلاص ووفاء وأمانة لدينكم وبلادكم وحكومتكم . سررت جدًا وما استغربت ذلك منكم فأنتم من المعادن الطيبة التي لا يلحقها شك ويعتمد عليها في كل الحالات بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم
عبد الله
عبد الله بن عبد العزيز

خطاب من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمة الله موجه للشيخ متعب بن تركي بن محيا رحمة الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة الرياض
عدد

الرقم ٤٠٤/١/س
التاريخ ١٤١٣/٩/٢١هـ
المشفوعات

خاص

صاحب السمو الملكي : سيدي الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد يحفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تسلمت ببالغ الغبطة والسرور رسالتكم الكريمة والتي شملتموني فيها بفضل مشاعركم الحميدة ولسوف تظل رسالتكم حافزا لي على المزيد من الاخلاص والوفاء والأمانة ، فرسالتكم القيمة خير دليل على قيادتكم الرشيدة الواعية التي لا يغيب عنها شيء ونحمد الله أنه منّ علينا بهذه القيادة الحكيمة.

وقد أثارت رسالة سموكم في نفسي كل معاني الحب والاعجاب والولاء والتقدير فجادت القريحة بطرف يسير عما أحسست به :

مشكور ياللي جملة المجد حاويه   فيه الكرم والجود والطيب والخير
نجمه برز وأقطار الاسلام تغليه   ابن الملوك اللي تقود الطوابير
شعبه يحبه والملك واثق فيه   ويصرف الأمة بحكمة وتدبير
ليا جا من الأسفار كل يهنيه   ذولا مسانيد وذولا محاديير
والجود والمعروف من فيض أياديه   والا الشجاعة فاقه أبو زيد والزير
كل يبي فعله ولاهوب قاويه   عبد الله اللي يحمل للمخاسير
من جا يبي لوحاجة منه يعطيه   ومن التجا به صار في قمة النير
له مجلس كل العرب تلتقي فيه   من جاه يلقى فيه حشمة وتقدير
الله من كل الصواديف ينجيه   ويعطيه من عنده سلامة وتيسير

وفي الختام نرجو من الله العلي القدير أنه يحفظ لهذه الأمة رائدي نهضتها خادم الحرمين الشريفين وسموكم الكريم.
وتقبلوا تحياتي وتقديري.

المخلص

متعب بن تركي بن محيا

الرد على خطاب خادم الحرمين من الشيخ متعب بن محيا رحمه الله.

مصدر الخطابين مكتبة الشيخ متعب بن تركي بن محيا رحمة الله.

المراجع

المراجع

المخطوطات:

- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح. **أوراق متناثرة**. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز. (د. ت).

- ابن عيسى، إبراهيم. **مخطوطة بيان رؤساء عتيبة وعنزه والدواسر وقحطان وغيرهم**. مجموعة البسام. سجل ٢٠٩. قاعدة فهرسة المخطوطات: دارة الملك عبدالعزيز. (١٣١٩هـ).

- ابن ناصر، عبدالرحمن. **عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد**. (١٣٧٦هـ). صورة بمكتبة المؤلف.

- الحسيني، ضامن بن شدقم. **تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار**. تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري. مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي: طهران. ط١. (١٣٧٨هـ).

- الذكير، مقبل بن عبد العزيز. **مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود**. (١٣٠٠هـ-١٣٦٣هـ). منقول من كتاب خزنة التواريخ النجدية جمع وترتيب عبد الله بن عبدالرحمن البسام. دار العاصمة. ط١. (١٤١٩هـ).

- آل عبيّد، محمد بن علي. **النجم اللامع للنوادر جامع**. ج١. جمع وترتيب وتصحيح ومراجعة: صالح بن ابراهيم البطحي. (١٤١٩هـ).

- القاضي، إبراهيم بن محمد بن عبدالله. **تاريخ القصيم السياسي منقول من كتاب خزانة التواريخ النجدية**. جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام. دار العاصمة. ط١. (١٤١٩هـ).

- مقابلة مسجلة مع الأمير سلمان بن محمد. دارة الملك عبدالعزيز. مفرغة كتابياً. صورة بمكتبة المؤلف.

- مذكرة بن محيّا. عفاس بن تركي. **مذكرة عن أسرة المحيّا**. (د. ت). صورة بمكتبة المؤلف.

الوثائق

- الأرشيف العثماني. إستانبول. تصنيف (B.E.O 304077). **من الداخلية إلى الصدر الأعظم بخصوص الاعتداء على أهل شقراء ورد الشريف هدية بن سعود. بتاريخ ٧ رجب ١٣٣٠هـ.** المصدر العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز. (١٣٢٨هـ-١٣٤٤هـ/ ١٩١٠م-١٩٢٥م). الرياض. دارة الملك عبدالعزيز. (١٤٣٣هـ). ص٦١.

- **إقطاع القرين باسم عقاب بن محيا**. بتاريخ (٢٧/ شوال/ ١٣٤٥هـ). نسخة أصلية بمكتبة الشيخ/ متعب بن تركي بن محيا رحمه الله.

- **إقطاع قري الحيد باسم ناصر بن جرمان بن محيا**. بتاريخ (٢٨/ ذي الحجة / ١٣٤٧هـ). صورة بمكتبة الشيخ/ متعب بن تركي بن محيا رحمه الله.

- وثيقة بريطانية (Gazetteer of Arabian Tribes). سنة (١٩٢٨م) المصدر: المعجم الجغرافي البريطاني للقبائل العربية. وانظر. القداح. تركي: **قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني للقبائل العربية. (٢٠٠٦م)**. الدار العربية للموسوعات.

- تقرير لسلاح الجو البريطاني. بتاريخ (٢٨ مارس ١٩٢٨م) **الجزيرة العربية الطرق والمسالك.**

- وثيقة كتاب من الشريف حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة بتاريخ (٢٨/ صفر/ ١٣٣٧هـ). الموافق (٢ كانون الأول/ ديسمبر١٩١٨م). المصدر: كتاب الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية. (نجد والحجاز).

- وثيقة من الملك عبد العزيز موجهة إلى محمد عبدالله السبيعي. ب**خصوص مسجد ساجر وبيت فيحان بن محيا. بتاريخ (١٣٣٦هـ)**. نسخة أصلية بمكتبة الشيخ/ متعب بن تركي بن محيا رحمه الله.

- وثيقة من الأرشيف البريطاني رقم ٢٩٢. تاريخ (١٦أغسطس١٩٢٢م). من **المندوب السامي في فلسطين إلى وزير المستعمرات. المصدر: كتاب الجزيرة في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز).**

- وثيقة من الأرشيف البريطاني رقم (FO 371/7718) تاريخ (٣٠/ ٠٨/ ١٩٢٢م). **من القنصل والوكيل البريطاني في جدة إلى وزير الخارجية البريطاني.** المصدر: كتاب الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية.

- وثيقة من الأرشيف البريطاني رقم 595 /1 /15/ R وتاريخ (٢/ ١/ ١٩٢٤م). **رد المندوب الأردني على بيان الوفد النجدي في مؤتمر الكويت.** المصدر: كتاب الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية.

الكتب والدراسات:

- آل فايع، أحمد بن يحي: **العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز.** (١٣٢٨هـ-١٣٤٤هـ/ ١٩١٠م-١٩٢٥م). الرياض. دارة الملك عبدالعزيز. (١٤٣٣هـ).

- أبابطين، عبدالمحسن بن عثمان: **المجموعة البهية من الاشعار النبطية.** الرياض: مكتبة الرياض الحديثة. ط٣. (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

- أبوزلام، عمر. **عبدالعزيز آل سعود العبقرية في التحرير والتوحيد والتحضير.** ط١. اصدار المركز الحضاري. الكويت: مطابع دار الرائي العام التجارية. (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

- أبوعلية، عبدالفتاح حسن: **الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز.** الرياض: دار المريخ للنشر. (٢٠٠٦م).

- أبونهايم وآخرون. **البدو.** ترجمة ماجد شبّر. بيروت. الفرات للنشر والتوزيع. ط١. (٢٠٠٤م).

- الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث. مجمع اللغه العربية. جمهورية مصر العربية. **المعجم الوسيط**. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية. ط٤. (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

- أرمسترونق، هـ. س. **عبدالعزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية**. ترجمة وتقديم: يوسف نور عوض. مصر: مطابع الأهرام التجارية. (١٩٩١م).

- الأسعدي، علي بن محمد بن علي الفهيد. **عين ابن فهيد قاعدة الأسياح**. الرياض: سلسلة هذه بلادنا الصادرة عن وكالة وزارة الثقافة والاعلام للشؤون الثقافية. ط١. (د.ت).

- آل زلفة، محمد بن عبدالله. **التجهيزات العسكرية والاقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم لحكم الملك عبدالعزيز في عام (١٣٢١هـ/ ١٣٢٢هـ)**. الرياض: دار بلاد العرب للنشر والتوزيع. ط١. (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

- آل سعود، موضي بنت منصور عبدالعزيز. **الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز**. رسالة دكتوراه. جامعة أم القرى. كلية الشريعة. قسم الدراسات العليا. (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

- الألوسي، محمود شكري. **تاريخ نجد مع ملحق سليمان بن سحمان**. تحقيق وتعليق: محمد بهجة الأثري. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ط١. (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

- باشا، أيوب صبري. **مرآة جزيرة العرب**. ترجمة وتعليق. أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي. القاهرة: دارالآفاق العربية. ط١. (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

- البديوي، محمد منير. **المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود**. الرياض: مطابع نجد التجارية. ط١. (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

- البركاتي، اسماعيل محمد: **تاريخ الليث القديم والحديث**. ط١. (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

- البسام، عبد الله بن محمد: **تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق.** دراسة وتحقيق: ابراهيم الخالدي. الرياض: دار العاصمة. ط١. (١٤١٩هـ).

- البقمي، مهدي بن عايض. **تربة بين الماضي والحاضر**. الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع. (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

- ابن بليهد، محمد بن عبد الله. **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار**. ج١. الرياض: دار عبد العزيز بن محمد ال حسين للنشر والتوزيع. ط٣. (١٤١٨ه).

- ابن جنيدل، سعد عبدالله. **عالية نجد.** الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

- ابن خميس، عبد الله بن محمد. **المجاز بين اليمامة والحجاز**. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية. ط٤. (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩).

- ابن خميس، عبد الله بن محمد. **من أحاديث السمر قصص واقعية من قلب جزيرة العرب**. الرياض: مطابع الفرزدق. ط٢. (١٤٠١ه).

- ابن خميس، عبدالله بن محمد. معجم أودية الجزيرة. الرياض: مطابع الفرزدق. (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

- ابن خميس، عبدالله. **تاريخ اليمامة مغاني الديار ومالها من أخبار وأثار.** ١٤٠٧هـ-١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م-١٩٨٨م

- ابن خميس، عبد الله بن محمد. المجاز بين اليمامة والحجاز. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية. ط٤. (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩).، ص١١٢-١١٣.بن رداس، عبدالله بن محمد. **شاعرات من البادية**. ج١. ط١. (١٣٩٦هـ).

- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح بن إبراهيم. **تاريخ ابن عيسى منقول من خزانة التواريخ النجدية**. جمع وترتيب وتصحيح عبدالله عبدالرحمن بن صالح البسام. دار العاصمة. ج٢. ط١. (١٤١٩ه).

- ابن هدلان، خليل بن ذيب. **ديوان الشيخ الفارس شالح بن هدلان**. الرياض: مطابع الحميضي. ط١. (١٤٢٦هـ).

- بن هذلول، سعود. **تاريخ ملوك آل سعود. الرياض**: مطابع المدينة. ط٢. (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

- بيكر، راندال. م**ملكة الحجاز الصراع بين الشريف حسين وآل سعود**. ترجمة وتحقيق: صادق الركابي. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع. (٢٠٠٤م).

- التويجري، عبدالعزيز بن عبدالمحسن. **لسراة الليل هتف الصباح**. بيروت: دار الريس للكتب والنشر. ط٣. (١٩٩٨م).

- الجاسر، حمد. **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**. ط١. (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

- جوارماني، كارلو كلاوديو. **نجد الشمالي رحلة من القدس الى عنيزة في القصيم عام ١٨٦٤م/ ١٢٨٠هـ**. ابوظبي: هيئة ابوظبي للثقافة والتراث المجمع الثقافي. ط١. (٢٠٠٩م).

- حبيب، جون س. **الإخوان السعوديون في عقدين ١٣٢٨هـ/ ١٣٤٩هـ**. ترجمة صبري محمد حسن. راجع النص بالعربي عبدالله الماجد. الرياض: دار المريخ للنشر. (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

- الحديثي، سليمان بن محمد. **الأمير عبدالله بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود سيرة تاريخية وثائقية**. بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع. ط١. (٢٠١٤م).

- حسني، حسن. **مذكرات ضابط عثماني في نجد الاوضاع العامة في منطقة نجد**. ترجمة: سهيل صابان. بيروت: دار كتب بيروت. ط١. (٢٠٠٣م).

- الحسين، عبد الله. جواب **السائل عن الخيل الأصائل**. رسالة ملحقة بكتاب عقد الأجياد في الصافنات الجياد. للأمير عبد القادر بن محمد الجيلاني. بيروت: المكتب الإسلامي. ط٣. (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

- الحسين، عبدالله. **الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين**. بيروت: الدار المتحدة للنشر. ط٣. (١٩٨٥م).

- الحقيل، حمد ابراهيم. **كنز الأنساب**. ط١٤. (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

- الحلواني، سعد بدير؛ والغامدي، محمد جمعان. **التاريخ السعودي الحديث والمعاصر حتى نهاية القرن العشرين**. الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. (١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م).

- الحماد، حمد عبدالله. **حكم محمد العبد الله الرشيد**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود. كلية الآداب. قسم التاريخ. الرياض. (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

- حمزة، فؤاد. **قلب جزيرة العرب**. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ط١. (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

- ديكسون، هارولد. **الكويت وجاراتها**. صحراء للطباعة والنشر. ط٢. (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

- الذكير، مقبل. **سوابق العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية نسخه من خزانة التواريخ النجدية**. جمع وترتيب: عبدالله بن عبدالرحمن البسام. ط١. (د.ت).

- الرويس، قاسم بن خلف. **سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان**. بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع. ط١. (٢٠١٤م)

- الريحاني، أمين. **تاريخ نجد الحديث وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال فيصل ال سعود**. بيروت. المطابع العالمية. ط١. (١٩٣٨م).

- الزامل، عبدالله العلي المنصور. **أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود**. بيروت: المؤسسة التجارية للطباعة والنشر. (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)

- الزركلي، خير الدين. **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**. بيروت: دار العلم للملايين. ط١٥. (٢٠٠٣م)

- الزركلي، خير الدين. **شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز**. بيروت: دار العلم لملايين. ط٥. (١٩٩٢م).

- الزركلي، خير الدين. **عامان في عمان**. دار الأهلية للنشر والتوزيع. (٢٠٠٩م).

- الزيدي، مفيد. **عبدالعزيز آل سعود وبريطانيا دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد. ١٩١٥م-١٩٢٧م**. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر. (٢٠٠٢م).

- السبيت، عبدالرحمن سبيت وآخرون. **كنت مع عبدالعزيز**. الرياض: دار مبين للنشر والتوزيع. ط٢. (١٤١٥هـ).

- السديري، محمد بن أحمد بن محمد. **ديوان محمد بن أحمد السديري**. جده: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر. ج٢. ط١. (١٤١٦هـ).

- السعيد، طلال عثمان. **الموسوعة النبطية الكاملة**. (د.ت).

- السلوم، لطيفه عبد العزيز: **التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة. ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م-١٣٥١هـ/ ١٩٣٢**. جامعة الملك سعود. الرياض. (د.ت).

- الحموي، ياقوت. **معجم البلدان. تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

- ابن بشر، عثمان بن عبدالله. **عنوان المجد في تاريخ نجد**. تحقيق عبدالرحمن بن عبد اللطيف ال الشيخ، الرياض: منشورات دارة الملك عبدالعزيز. ط٤. (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

- البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م). مج٣

- السماري، فهد بن عبدالله واخرون. **موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي**. الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- الشويعر، محمد بن سعد. **شقراء مدينة وتاريخ**. ج٢. الرياض: دار الناصر للنشر والتوزيع. ط٢. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- الصباغ عبداللطيف، **بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن**. مكتبة مدبولي. (١٩٩٩م)

- صفوة، نجدة فتحي. **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)**. مج٣. بيروت: دار الساقي. ط١. (١٩١٧-١٩١٨م).

- الصويان، سعد العبدالله. **فهرست الشعر النبطي**. الرياض: المؤلف. (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

- الطاهر، محمد علي. **خمسون عاماً في القضايا العربية**. بيروت: مؤسسة دار الريحاني. (١٩٧٨م).

- الطويان، **عبد الله بن زيدالحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي**. (د. ت).

- الطويان، عبدالله بن زايد. **رجال في الذاكرة**. ج١. عنيزة: دار الطباعة للأوفست. (١٤١٨هـ).

- الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل. **تاريخ نجد في عصور العامية ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد**. مج٣. الرياض: دار العلوم. ط١. (١٤٠٢ه).

- عامر، موسى. **العلاقات الأردنية السعودية ١٩٢١-١٩٢٨م**.رسالة تخرج غير منشوره.

- العبودي، محمد بن ناصر. **معجم بلاد القصيم**. الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. (د.ت).

- العثيمين، عبدالله الصالح. **تاريخ المملكة العربية السعودية**. الأمانه العامة للإحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة. ج٢. الرياض. (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.أ).

- العثيمين، عبدالله الصالح. **معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد. الرياض**: مطابع العبيكان. ط٣. (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.ب).

- الفهيد علي بن محمد بن علي: **الكامل في تاريخ الأسياح**، ١٤٣٧/ ٢٠١٥م، السعودية، ط١، ص١٤٦
- عسه، أحمد. **معجزة فوق الرمال**. بيروت: المطابع الأهلية اللبنانية. (١٩٧١م).
- عسيلان، عبد الله بن عبد الرحيم. **أصول الخيل العربية**. الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. (١٤٢٨ه).
- عطار، أحمد عبدالغفور. **صقر الجزيرة**. ج٣. بيروت: مطبعة الحرية. (١٣٩٢هـ).
- العيسى، عبدالعزيز محمد فهد. **أرشيف مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها من ١٣٤٧هـ-١٣٥١هـ**. ج٢. الرياض: جداول. (١٤٣٥هـ).
- الغامدي، محمد جمعان. **جده في عهد الملك عبدالعزيز ١٩٢٥م-١٩٥٣م**. (د.ت).
- فاسيلييف، اليكسي. **تاريخ العربية السعودية**. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. ط١. (١٩٩٥م).
- فان، دارمولين. **الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضه**. ترجمة وتحقيق: ويسي أي. سي. فهد بن عبدالله السماري. الرياض: إصدارات دارة الملك عبدالعزيز. ط١. (١٩٩٩م).
- الفقير، بدر بن عادل. **عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية**. الرياض: الأمانة العامة للإحتفالات بمرور مائة عام على تأسيس المملكة. (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).
- فلبي، عبدالله. **تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية**. ترجمة: عمر الديسراوي. بيروت: المكتبة الأهلية. (د. ت).
- الفهيد، منديل بن محمد بن منديل. **من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية قصص وأشعار**. ج١. ط١. (١٣٩٨هـ).

- القابسي، محيي الدين. **المصحف والسيف**. مجموعة من خطابات وكلمات ومذكرات وأحاديث الملك عبد العزيز آل سعود. الرياض: دار الصحراء للنشر. (١٤٢١هـ).

- القاضي، إبراهيم بن محمد بن عبدالله. **تاريخ القصيم السياسي (١٢٨٤هـ-١٣٤٦هـ)**. منقول من كتاب خزانة التواريخ النجدية. مج٤. ج٨. جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام. دار العاصمة. ط١. (١٤١٩هـ).

- قايالي، حسن. **الحركة العربية بعيون عثمانية ١٩٠٨م-١٩١٨م**. ترجمة فاضل جتكر. دمشق: دار قدمس للنشر. ط١. (٢٠٠٣م).

- القداح، تركي مطلق. **حداء الخيل عند قبيلة عتيبة**. الرياض: دار ابن خلدون. ط٢. (١٤٣٠ه).

- القداح، تركي. **قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني للقبائل العربية**. الدار العربية للموسوعات. (٢٠٠٦م).

- كشك، محمد جلال. **السعوديون والحل الإسلامي**. ط٣. (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

- اللويحان، عبدالله. **من روائع الشعر النبطي**. القاهرة: مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر. (١٣٨١ه).

- ماضي، منيب؛ والموسى. سليمان. **تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠م-١٩٥٩م**. مكتبة المحتسب. (١٩٨٨م).

- المانع، محمد. **تاريخ المملكة العربية السعودية**. ترجمة: عبدالله الصالح العثيمين. الدمام: طباعة شركة مطابع المطوع. ط٢. (١٤١٥ه).

- المسعود، خليفة بن عبدالرحمن. **الشنانة ودورها التاريخي عبر مراحل الحكم السعودي**. الرياض: مطابع النرجس. ط١. (١٤٢٧ه).

- المشوح، مشوح بن عبدالرحمن بن سعد. **حكايات من الماضي**. راجعه وقدم له: فايز موسى البدراني الحربي. ط٢. (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

- النفيعي، عبدالله بن مصلح. **إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية (رؤية غربية)**. (١٩٩٦م).

- الهميل، خالد. **العلاقات بين الملك عبدالعزيز آل سعود والأشراف وضم الحجاز**. دار اليراع. ط١. (١٤١٣هـ).

- هوبر، شارل. **يوميات رحلة في الجزيرة العرب (١٨٨٣م-١٨٨٤م)**. مج٢. ترجمه وعلق عليه: عبد القادر محمود عبدالله. تحقيق ومراجعة: عبدالرحمن الأنصاري؛ وحسين أبو الحسن؛ وناصر العنزي. تبوك: جامعة تبوك. (١٤٣٥هـ).

- الهويمل، حسن بن فهد. بريده. **الرئاسة العامة لرعاية الشباب**. الرياض. ط٢. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- وهبه، حافظ. **خمسون عاماً في جزيرة العرب. القاهرة: دار الآفاق العربية. ط١. (١٤٢١ه)**.

- ياسن، يوسف. **يوميات الدبدبة**. أعدها للنشر وعلق عليها قاسم بن خلف الرويس. لبنان: جداول للنشر والتوزيع. ط٢. (٢٠١٣م).

- ياسين، يوسف. **الرحلات الملكية**: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة والرياض. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز. (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

الصحف والمجلات

- **أم القرى**. العدد (١٢٦). (٩ ذي القعدة ١٣٤٥هـ).
- **أم القرى**. العدد (٢٠٨) الصادر سنة (١٣٤٧هـ).
- **أم القرى**. العدد (٧٦٧) الجمعة (١٠ رجب ١٣٥٨هـ).
- **أم القرى**. العدد (١٧٥٠). (٢١ جمادى الثانية ١٣٧٨هـ).
- أم القرى في تاريخ (١/ ٥/ ١٩٥٩م).

- **الشرق الأوسط**. تقرير بعنوان السعودية بدايات صعبة ووعي مبكر بأهمية دخول الطب الحديث إلى البلاد قبل قرن. تاريخه (٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ).

- **الشرق الأدنى**. العدد ٦٢ بتاريخ (٩يناير١٩٢٩م).

- الخريف، بدر. أهل العوجا نخوة العرب التي ارتبطت بتاريخ السعودية وعاصمة الدولة الأولى. **جريدة الشرق الاوسط**. العدد ١١٨١٢. الجمعة (٢٦ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ ١ ابريل ٢٠١١م).

- ال زلفه، محمد عبدالله: حملة الامير عبدالعزيز بن مساعد للقضاء على الحركة الادريسية في منطقة جازان. **مجلة كلية الملك خالد العسكري**ة. العدد ٥٧. (شوال ١٤١٩هـ). ص٩٦- ٩٧.

- السعدون، خالد بن حمود. عناية الملك عبد العزيز المبكرة بالطب الحديث خلال الفترة الزمنية من (١٩١٣م-١٩٢١م). **مجلة دارة الملك عبد العزيز**.

- السعدون، خالد. **أضواء على حملة شريف مكة على القصيم. (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)**. **الدارة**. ع١. س١٠. (شوال ١٤٠٤هـ /يونية ١٩٨٤م).

- العساف، منصور. صالح بن عذل.. «الباشا». **جريدة الرياض**. العدد ١٧٠٨٤. في (٢٤/ جمادى الاخر/ ١٤٣٦هـ).

- المرشدي، عبد الرحمن بن زبن. قبيلة عتيبة نسبها وفروعها ومنازلها. **مجلة العرب**. (ج١، ٢ س ٢٨/ رجب- شعبان ١٤١٣هـ).

الروايات الموثقة

- ضيف الله بن مشعان بن قشعان الحنتوشي. رواية صوتية مسجلة. نسخة بمكتبة المؤلف.
-ساير بن حميدان الحنتوشي. رواية مكتوبة. مجلة مدرسة ساجر. نسخة بمكتبة المؤلف.

- خالد بن ضيف الله القبلان. رواية صوتية. نسخة بمكتبة المؤلف.
- سبيع العازمي. رواية مكتوبة. نسخة بمكتبة المؤلف.
- عبدالرحمن بن نهار الطويل. رواية مكتوبة. نسخة بمكتبة المؤلف.
- بجاد أبويدية الحافي، رواية صوتية.

المواقع الإليكترونية

- **مدونة إبراهيم الدميجي**. صفحات مطوية من تاريخ الجزيرة العربية. تم استرجاعه بتاريخ (١/ ١/ ١٤٣٧هـ). على الرابط.

http: / /aldumaiji.blogspot.com /2011 /12 /blog-post_17.html

- **موسوعة مقاتل من الصحراء**. تم استرجاعه بتاريخ (١٥/ ١٢/ ١٤٣٦هـ). على الرابط.

http: / /www.moqatel.com /openshare /Behoth /Atrikia51 /KingSaud / sec03.doc_cvt.htm

- **مدونة بشار الحادي** صفحة تعنى بتاريخ البحرين والخليج العربي. تم استرجاعه بتاريخ (٢٠/ ١٢/ ١٤٣٦هـ). على الرابط.

http: / /bashaaralhadi.blogspot.com /2012 /07 /1910-1911.html

المراجع الأجنبية

David Goeorge Hogarth،Hejaz Before World War I،A Handbook، 1978،P.41

Monira Nahedh:The standardization of Bedouin community in Saudi Arabia: PhD research ،Leeds university June 1989.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

تم بحمدالله



- **المؤلف في سطور**

الدكتور/ أحمد بن زيد الدعجاني العتيبي

- عضو اتحاد المؤرخين العرب، عضو في عدد من الجمعيات العلمية
- عضو الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن).
- عضو جمعية الإدارة السعودية.
- عضو في عدة لجان علمية لإجازة الإصدارات التاريخية، وتحكيم البحوث العلمية في عدد من المؤتمرات.

- **صدر له :**

- السعوديون ودورهم في قضية فلسطين « وثائقي».
- خالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونهضة مملكة « تاريخي».
- محمد بن إبراهيم البواردي « سيرة ذاتية ».
- وله عدد من المؤلفات الأدبية والبحوث التاريخية .